المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الإشاعة في أشراط الساعة

المؤلف

محمد بن عبدالرسول بن عبدالسيد (البرزنجي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله وقف هذا الكتاب لله تبارك وتعالى
السيد حسين عارف ابو الاصلاح القدسي
الشافعي وجعل مقرنه بالخزانة التي
اعدها لكتبه الموضوعة برواق المغاربة
المقيم بالجامع الازهر يعمره الله
تعالى بذكره الى يوم القيامه
تحريرا في عام تسعين
ومايه والف

٥٤٤٩
٩٢٤٨٩
نظارة عامة
رقم الدخول
١٠٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف المرحوم العلامة
السيد سعيد الدمشقي
وجعل مقره بر واق
الشوام بخزانته

هذا كتاب الاشاعة في اشراط
الساعة تاليف العلامة الفاضل
الولد الزاهد محقق الشريعة
الشريفة والحقيقة المنيفة
محمد ابن عبد الرسول ابن عبد
السيد الحلوي الحسيني
المدني رحمه الله
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه احمد من اوضح
منهاج الحق ونصب عليه في كل شي دليلا ووعد وعد الصدق
لمن اتخذه وكيلا ورضي به كفيلا وجعل ابراهيم خليفة انه كان امة
قانتا واتخذه خليلا وامره ببناء بيت يقصده من كل فج عميق
من استطاع اليه سبيلا تطبيقا للصورة علي المعني وتنويها بالمجاز
وهو نحو زيد اسد بضم اي الحقيقة وتمثيلا وجعل هدمة علما علي طي بساط هذه النشاة
وليبتلوا المومنين ويضل من يشاء تضليلا وجعل بدعوته من
ذرية محمد صلي الله عليه وسلم عبدا سيدا ونبيا رسولا فهو
دعوة ابيه ابراهيم كما اخبر عنه في الصحيح ان دعائه كان مقبولا
احمده علي ان انا نا صنه رسولا امينا بكتاب كريم وانه غفور
حليم حريص علينا بالمومنين رؤف رحيم وانه لعلي خلق عظيم
كما اخبر به العلي الحكيم وامره باتباع ملة ابيه ابراهيم وارسله

بين

وصوصدصم حضرة الحق جل جلاله دخول بالمجاز وهو نحو زيد اسد بضم اي الحقيقة وتمثيلا وجعل هدمة علما علي طي بساط هذه النشاة البيت حضرة الكريم الرحيم

بين يدي الساعة كالمسبحة والوسطي نذيرا فاخبر عن جميع
الفتن والاشراط الكائنة قبلها فاسئل به خبيرا فبلغ وبالغ
وحذر امته الفتن عموما والدجال خصوصا تحذيرا صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه ووارثيه الي القيامة واخوانه واحبابه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فقد قال الله تعالي اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون وقال تعالي وما يدريك لعل الساعة قريب وقال تعالي
هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال
تعالي فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
الي غير ذلك من الايات واما الاحاديث فلا تكاد تنحصر ياتي بعضها
ان شاء الله تعالي ولما كانت الدنيا لم تخلق للبقاء ولم تكن دار اقامة
وانما هي منزل من منازل الاخرة جعلت للتزود منها الي الاخرة
والتهيؤ للعرض علي الله ولقايه وقد اذنت بالانصرام وولت
حثيثا وكان حقا علي كل عالم ان يتتبع اشراطها ويتبع الاحاديث

الألوكة
www.alukah.net

والاخبار الواردة فيها بين الانام ويسردها مرة بعد اخري علي

العوام فعسي ان ينتهوا عن بعض الذنوب وتلين منهم بعض القلوب

ويتنبهوا من سنة الغفلة ويغتنموا المهلة قبل الوهلة فدعاني

ذلك الي ان اجمع فيها او راقا علي سبيل الاختصار تبصرة لاهل

الاعتبار وتذكرة لاولي الابصار ووسيلة الي دعي الجبار

وذريعة الي دار القرار والله اسال ان تخلص نيتي وتحسن

طويتي فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي وان

ينفع به عامة المومنين وان يغفر لي ولابوي واخواني واولادي

طينا ودينا اجمعين امين وسميته الاشاعة لاشراط الساعة

وارجو من النبي الشفاعة مع قلة البضاعة فاقول وفي سبحان

نهج نحول لابد من مقدمة هي لما كان امر الساعة شديدا وهولها

ان الهدى والرشاد وذلك لكل من اعظم النعم واجلها او

والاخرين ويقض للمومنين علي الكافرين ويميز بين المخلصين والمنافقين

كما قال

اقول ولازم من ذلك ان

حيه قيامه والمسيح

حيه نزوله ولا يتشوه

فيتعوضها فيغفر لها

حوزا عظيما او

اي حوصلة

الهدوء التام على اشراط

اي مدت بقاءها

فما مزيدا وامدها بعيدا فاذا الله في ذلك اليوم يحكم بين الاولين

فهو الدليل على ان كتمها لهذا والمعقول ان كتمها وبيانها علي

الوضوح للعامة لا يوافق عقولهم لهذا يتوقولهم هذا البيان انظر

ولو كان بيان الانبياء كما قد مات لما تقدمت الانبياء الا وقتهم

كما قال تعالي ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال

والساعة ادهاوامر وقال تعالي سنفرغ لكم ايها الثقلان وانها

لا تجي الا بغتة كما قال تعالي وقد استاثر بعلمها ولم يعلمها احدا

من خلقه او علمها النبي صلي الله عليه وسلم ونهاه عن الاخبار

بها تهويلا لشانها وتعظيما لامرها كان الاهتمام بشانها

اكثر من غيرها وضررها اكبر من ضرر غيرها فاكثر النبي صلي الله عليه وسلم

من بيان اشراطها واماراتها وما بين يديها من الفتن القريبة

والبعيدة ليكون اهل كل قرن علي حذر منها متهيئين لها بالاعمال

الصالحة غير متهمكين في الشهوات واللذات فانقسمت الامارات

الي ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضا وهي الامارات البعيدة وقسم

ظهر ولم ينقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتي اذا بلغ الغاية

ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها

الساعة وانها تتتابع كنظام خرز انقطع سلكها فلنذكر كل قسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في باب علي حدته وهذا ترتيب لم اراه لغيري ولعله اقرب الى الضبط
وانفع للعوام ان شاء الله تعالى [illegible] ماأخذ ما نذكره في كتابنا
هذا من الاحاديث غالبا كتب الحافظين الا ما ما ما الحافظ ابن حجر
العسقلاني والحافظ جلال الدين السيوطي كشرح البخاري المسمى
فتح الباري للاول وكالدر المنثور والخصايص الكبرى وجمع الجوامع
والعرف الوردي والكشف للثاني وكتب الامام الشريف نور الدين
علي السمهودي كتاريخ المدينة وجواهر العقدين وكتب المحقق
علي المتقي وغير ذلك فاليعلم ذا لئلا يحتاج الى اعادة ذكرها كلما مرة
وقليلا كتب غيرهم كتخريج المصابيح للحافظ المناوي والقناعة للحافظ
السخاوي وما سوى ذلك فسا اصرحوا بالنقل عنه وانما قدمت
هذا المقدمة فرارا من التحلي بحلية السرق وتحاشيا من تسويد
وجه الورق وليمكن الناظر فيه مراجعة المأخذ [illegible]
اخر المقصود الاصلي من تاليف هذا الكتاب حفظ بعض

الاحاديث

الاحاديث النبوية على المسلمين وجاء شفاعته صلى الله عليه وسلم
فلذا ترانا اذا سقنا الروايات مساقا واحدا لفهم العامة نكرر
عليه بسرد احاديثها وتخريجها فقد يظن من لا خبرة له انه تكرار
وقد نوردها في موضعين لمناسبتها في كل منهما فاليعلم ذلك
ليلا يسيء بالمولف الظن وبالله التوفيق الباب الاول في الامارات
البعيدة التي ظهرت وانقرضت وهي كثيرة منها موت النبي (١)
صلى الله عليه وسلم وهو من اعظم المصايب في الدين بل اعظمها
وصح انما قال صلى الله عليه وسلم اذا اصيب احدكم بمصيبة فاليذ كر
مصيبته بي فانها اعظم المصائب رواه ابن سعد عن عطا ابن
ابي رباح وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اصيب منكم بمصيبة من بعدي فاليعتزم بمصيبته
بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن يصاب احد من امتي
من بعدي بمثل مصيبته بي رواه الطبراني في الاوسط

شبكة الألوكة www.alukah.net

ام سلمة رضي الله عنها انها ذكرت وفات النبي صلي الله عليه وسلم
فقالت يالها من مصيبة ما اصبنا بعدها من مصيبة الا هانت
اذا ذكرنا مصيبتنا به صلي الله عليه وسلم رواه البيهقي وهو اول فتح
باب الاختلاف وهو اول فتح لها حيث قالوا منا امير ومنكم امير
عن عوف ابن مالك رفعه قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي
ثم فتح بيت المقدس الحديث وروي الطبراني عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا عبد الله ابا عمر ست خصال كائنة فيكم قبض نبيكم الحديث
وروي نعيم عن حذيفة رضي الله عنه حديثا طويلا منه فقال
هيهات هيهات والذي بعثني بالحق ليزيدون يا حذيفة
خصالا ستا اولهن موتي قلت انا لله وانا اليه راجعون
الحديث وفي الصحيح ما نفضنا ايدينا من تراب قبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا وعنها قتل عثمان رضي الله

عنه وعنها قتل امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه (٣)
(عن الزبير رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلي الله عليه
وسلم يوم الفتح رجلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل قرشي
بعد هذا اليوم صبرا الا رجل قتل عثمان ابن عفان فاقتلوه
فان لا تفعلوا تقتلوا قتل الشاء رواه البزار والطبراني
وعن ابي هريرة انه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا فما تامرنا يا
رسول الله قال عليكم بالامير واصحابه واشار الي عثمان رواه الحاكم
وصححه والبيهقي وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان يتغير فلما
كان يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم عهد الي امرا فانا صابر عليه رواه ابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقي وابو نعيم وعن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلي الله عليه وسلم تهجمون علي رجل معتجز بردة يبايع
الناس من اهل الجنة فهجمت وهو معتجز بردة حبرة يبايع
رواه الحاكم وصححه وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في
ثوب فقال هذا يومئذ علي الهدا فقمت اليه فاذا هو عثمان رضي الله
عنه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعثمان ان الله مقمصك قميصا اي موليك الخلافة فان اراد
المنافقون علي خلعه فلا تخلعه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يا عثمان انك ستلي الخلافة صا بعدي وسيريد
المنافقون علي خلعها فلا تخلعها وصم في ذالك اليوم تفطر عندي
رواه ابن عدي وابن عساكر وعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن
قتل عثمان واخرها خروج الدجال وزاد ابن عساكر في روايته والذي
نفسي بيده ما من رجل في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان الا تبع

ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره وسبب قتله بالاختصار انهم
انتقدوا عليه بعض الامور منها انه ولي محمد ابن ابي بكر مصر فلما
كان في بعض الطريق اذا بغلام عثمان علي ناقته متوجها نحو مصر فاتوا
به فسالوه عن الخبر فلم يخبرهم ففتشوه فلقوا معه كتابا الي الله
العامل بمصر يامره فيه بقتله فرجع الي المدينة فاجتمع عليه اربعة
الاف او باش من مصر ورئيسهم ابن عديس ومن تميم
وغيرها وسالوه عن الكتاب والغلام فقال لا علم لي به فقالوا
ان هذا فعل مروان وعرفوا خطه وقالوا فادفعه الينا فلم يفعل
امتثالا للحديث المار ان ان الله مقمصك قميصا وكانوا لما
هجموا المدينة كان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون
خلفه شهرا ثم خرج في اخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتي وقع من
المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلي بهم يومئذ ابو امامة ابن
سهل ابن حنيف فمنعوه وكان يصلي بن عديس تارة وكنانة

سبب قتل عثمان ابن عفان رضي الله

فارادوه علي ان يعزل نفسه فلم يفعل صح قوله امتثالا لحديث المار كقوله فارادوه وقوله فادفعه ليس بحق لان قتل ظالم لمظلوم فيه اختلاف فان صح اتو

الألوكة
www.alukah.net

ابن بشر اخري فبقوا علي ذلك عشرة وكان طلحة يصلي بهم واكثر ما
كان يصلي بهم علي وهو الذي صلي بهم العيد فحاصروه قيل عشرة
ايام وقيل اربعين يوما ويمكن الجمع بان ثلاثين يوما كان
يخرج للصلاة وعشرة يشدد عليه الحصار ومنعوه من
الخروج للصلاة ومنعوا الماء فجاءت الانصار الي الباب
وقالوا يا امير المومنين انا مرتين كنا انصار الله مرتين
فقال له حاجت لي في ذلك كفوا ان رسول الله صلي عليه
وسلم عهد الي عهدا وانا صائر اليه وجاء علي كرم الله وجهه
في جماعة من بني هاشم يريد نصره فقال كل من علي عهد في ذمته
يكف عن القتال فاخذ علي عمامته ورماها في صحن داره
وقال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد
الخائنين ومنعوه الماء العذب فارسل علي الحسن والحسين
وعبد الله ابن جعفر في فتيت من بني هاشم بثلاث قرب

من الماء

من الماء فحالوا دونهم فحملوا عليهم حتي جرح الحسن او الحسين
ابن علي وسال الدم علي وجهه واوصلوه الماء فلما راد ذلك
خافوا بني هاشم وتركوا الباب ونقبوا البيت من ظهره وكان
عنده في الدار عبيده الكثيرون فاراد ان يمنعوا عنه فقال
من اغمد سيفه فهو حر ومنعهم من ذلك كان ممن دخل
عليه الدار محمد ابن ابي بكر فذكر له بعض مناقبه في الاسلام
ويقول اسئلك الله الم تعلم كذا الم تعلم كذا وكل ذلك
يقول محمد نعم ثم قال له لوراي ابوبكر مكانك هذا مني
لساءه ذلك فخرج محمد ودخل عليه جماعة فقتلوه في
اوسط ايام التشريق والمصحف بين يديه سنة خمس
وثلاثين من الهجرة عن ثمان وثمانين سنة من العمر
وقيل اكثر وقيل اقل وراي في ليلة يوم قتل فيه النبي صلي
عليه وسلم قال له يا عثمان افطر عندنا فاصبح صايما وقتل

الألوكة
www.alukah.net

وهو صايم وروى ابن منيع في مسنده من طريق النهان ابن
بشير عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان قالت لما حصر عثمان
ظل صايما فلما كان عند الافطار سألهم الماء ليعذب
فمنعوه فبات فلما كان في السحر قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلع عليا من هذا السقف ومعه دلو من ماء
فقال اشرب يا عثمان فشربت حتى رويت ثم قال ازدد
فشربت حتى تملأت وروى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
عن مهاجر ابن حبيب قال بعث عثمان الى عبد الله ابن سلام وهو
محصور فقال له ارفع راسك ترى هذه الكوة فان رسول
صلى الله عليه وسلم اشرف من هذا ليلة فقال يا عثمان انا حصورك
قلت نعم فادلي دلوا فشربت منه فاني اجد برده على كبدي
ثم قال ان شئت دعوت الله فينصرك عليهم وان شئت
افطرت عندنا فاخترت الفطر عنده فقتل في يومه وفي

تنوير الحلك للسيوطي معزوا لابن باطا شر في كتاب مزيل الشبها ت
عن عبد الله ابن سلام اتيت عثمان وهو محصور فقال مرحبا يا اخي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة فقال يا عثمان
حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فادلى دلوا فيه ماء
فشربت حتى رويت حتى اني لاجد برده بين ثدي وبين كتفي فقال
ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر
عنده فقتل ذلك اليوم وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال سمعت وقف
صوتا يوم قتل عثمان ابشر يا ابن عفان بروح وريحان ابشر يا ابن
عفان برب غير غضبان ابشر يا ابا عفان بغفران ورضوان
فالتفت فلم ار احدا رواه ابو نعيم وروى الطبراني وابو
نعيم عن صهر بن حبيش قال دفنا عثمان ليلا وفشينا سواد
من خلفنا فهينا هم حتى كدنا ان نتفرق فنادي منادا لا
روح عليكم اثبتوا افانا جينا لنشهده معكم فكان يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

هم والله الملايكة وروى ابو نعيم عن عروة قال مكث عثمان في حفرة
كوكب ثلاثا لا يدفنونه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا
عليه فان الله قد صلى عليه وكان الذين خرجوا عليه عبد الرحمن بن
عديس البلوي وكنانة بشرا حدروس الخوارج واخرون ساروا
باهل مصر واجمع عليهم خلقا من اوباش الناس وقتل عبد الرحمن
هذا واصحابه بعد عام او عامين بجبل لبنان وقد روى البيهقي
وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج اناس يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان اورده
السيوطي في الخصايص وروى ابو نعيم عن عثمان ابن صرة عن امه
قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث ليال فكان مما قالوا ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخرة
الصلب ثم جاؤا بكرة يبقون صفرا كالشهاب تزينهم في الحي والمجلس
تهالك الرقاب وكان علي حين قتل في ارض له فجاءه الخبر فدهش

من شدة ما سمع فجاء ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وسب عبد الله
ابن جعفر وابن الزبير وقال ايقتل عثمان وانتم احياء فاعتذروا بانهم
ما علموا وصح انه اشرف على كوة فقال لعلي رضي الله عنه يا ابا الحسن
ما هذا الذي ركب متني فقال اصبر يا ابا عبد الله فوالله ما غبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على احد فتحرك الجبل ونحن عليه
فقال اثبت احد فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وايم
الله لتقتلن ولا قتلن معك اي بعدك وليقتلن طلحة والزبير
وصح انه استشهد جماعة من الصحابة منهم علي وطلحة والزبير على
انه اشترى الجنة من النبي صلى عليه وسلم مرات فشهد له فقال
الخارجون عليه صدقوا ولكنك غيرت فقال ويلكم كيف يضير من
هذا حاله ثم ذكر انهم سيقولون ذلك في غيره ايضا وكان كذلك
فانهم قالوا في علي حين خرجت عليه الخوارج فاستشهد الصحابة
في خصوصياته فشهدوا له فقالوا صدقوا ولكنك غيرت

(٤)

www.alukah.net

وقصة الجمل روي الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال للزبير اتحب عليا اما انك ستخرج عليه
وتقاتله وانت له ظالم وروي هو واحمد عن عايشة رضي الله
عنها انه صلي الله عليه وسلم قال لها كيف بك يا حميرا اذا نبحتها
كلاب حوأب وروي ابن ابي شيبة والبزار بسند رجاله ثقاة
عن ابن عباس والحاكم من حديث قيس ابن ابي حازم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحوأب صاحبة الجمل الاديب تسير
او تخرج حتي تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها
قتلي كثيرة وتنجو بعد ما كاد تنبيهان الاول قال الدميري
في حيات الحيوان قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف
انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد
اصلا وهو اشهر من فلق الصبح الثاني الأدبب بهمزة مفتوحة
ودال مهملة ساكنة وموحدتين الاولي مفتوحة قال في القاموس

الادب الجمل الكبير الشعر وباطنها والتضعيف جاء في الحديث صاحب
الجمل الاديب انتهي قال الطيبي في شرح التسهيل فك الادغام علي
غير القياس لمناسبة الحوأب انتهي معناه وروي احمد والطبراني
عن ابي رافع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي سيكون بينك
وبين عايشة امر قال فانا اشقاهما يا رسول الله قال لا ولكن اذا
كان ذلك فارددها الي مأمنها وروي نعيم بن حماد في الفتن بسند
صحيح عن طاوس ان رسول الله صلي عليه وسلم قال لنسائه ايتكن
تنبحها كلاب كذا وكذا فضحكت عايشة متعجبة فقال انظري لا تكوني يا
حميرا وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت ذكر النبي صلي الله عليه
وسلم خروج بعض امهات المومنين فضحكت عايشة فقال انظري يا
حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الي علي فقال ان وليت من امرها شيئا
فارفق بها رواه الحاكم وصححه والبيهقي وعن حذيفة انه قال لو حدثكم
ان بعض امهات المومنين تقوذكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما

الألوكة
www.alukah.net

صدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال انتكم لحميرا في كتيبة
تسوق بها اعلاجها رواه الحاكم وصححه والبيهقي وقال آخر
بهذا حذيفة ومات قبل مسير عايشة وسبب ذلك قال الحافظ ابن
حجر في شرح البخاري قد جمع عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة قصة
الجمل مطولة وها انا الخصها واقتصر على ما اورده بسند صحيح
او حسن انتهى فلنذكر حاصله هنا مختصرا وهو انه لما كان
الغد من قتل عثمان خرج علي رضي الله عنه ومعه سفيان الثقفي
فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحة فخرج ابو جهم بن حذيفة فقال
يا علي الا ترى فلم يتكلم ودخل بيته فاتا بثوبه فلبسه ثم قال يقتل ابن
عمي ويغلب على ملكه فخرج فاتاه الناس وهو في سوق المدينة
فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال حتى يتشاور الناس
فقال بعضهم لئن رجع الناس الى امصارهم بقتل عثمان ولم
يقم بعده قايم لم يؤمن الاختلاف وفساد الامة فاخذ الاشتر بيده

فبايعوه

فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتحه فلما نشا مع الناس تركوا طلحة
فلم يعد لوا به طلحة ولا غيره ثم ارسل الى طلحة والزبير فجاءاه
ثم انهما ندما على خذلان عثمان فطلبوا منه ان يقتل قتلة
عثمان فلم يجبهما وذلك لان قاتله كان غير معلوم وكان
ينتظر اولياء عثمان ان يتحاكموا اليه ثم استاذناه في العمرة
فاخذ عليهما العهود واذن لهما فلقيا عايشة فاتفقا معهما
على الطلب بدم عثمان وكان يعلى بن امية عامل عثمان على صنعا
وكان عظيم الشان عنده وكان متمولا فقدم حاجا فاعنهما باربع
مايه الف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعايشة
جملا يقال له عسكر بثمانيه دينارا وكان علي يقول اتدرون
من ابتليت باطوع الناس في الناس عايشة وادهى الناس
طلحة واشد الناس الزبير واشر الناس يعلى بن امية فتوجهوا
الى البصرة فنزلوا بعض مياه بني عامر فنحت الكلاب فقالت عايشة
ما هذا قالوا الحواب اي بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها
همزة ثم موحده بوزن كوكب قال في القاموس موضع
بالبصرة وقال الدميري نهر بقرب البصرة قالت ما اظنني
الا راجعة فقال لها الزبير بل تقدمين فيراك المسلمون
فيصلح الله ذات بينهم قالت ما اظنني الا راجعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها

كلاب الحوأب رواه احمد وابو يعلى والبزار والحاكم والبيهقي وابو
نعيم عن قيس لما بلغت عايشة بعض ديار بني عامر نبحت
عليها الكلاب فذكره فقدموا البصرة فتعجب الناس وسالوهم عن
مسيرهم فذكروا انهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا
من خذلانه وقبضوا على عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي
لما سمع بخروجهم من المدينة ومعه تسعماية راكب فنزل بذي
قار فبلغه ان اهل البصرة اجتمعوا لطلحة والزبير فشق ذلك علي
على اصحابه فقال والذي لا اله غيره لتظهرن على اهل البصرة ولتقتلن
طلحة والزبير وبعث ابنه الحسن وعمارا الى اهل الكوفة
يستنفرهم فدخلا المسجد وصعدا المنبر وكان الحسن في اعلا
المنبر وقام عمار اسفل منه فتكلم عمار وقال ان امير المومنين
بعثنا اليكم يستنفركم فانا منا قد سارت الى البصرة والله
اني اقول لكم هذا ووالله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة
ولكن الله ابتلاها ليعلم اياه نطيع او اياها وقال الحسن ان
امير المومنين يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفر
فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني والله
ان طلحة والزبير لاول من بايعاني ثم نكثا ولم استاثر
بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثنا عشر الف رجل
ولما قدم قام اليه قيس بن سعد ابن عبادة وقالوا

فقالا

فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا اوصية اوصاك بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال اما والله لان كنت اول
من صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من
كذب عليه والله لان يكون عهد من رسول الله الي فلان ولكن
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاة ولا قتل قتلا
ولقد مكث في مرضه اياما وليالي كل ذلك ياتيه المؤذن فما
فيؤذنه بالصلوة فيقول مروا ابا بكر فليصلي بالناس ولقد
تركني وهو يريني مكاني وما كنت غايبا ولو عهد الي شيئا
لقمت به حتى ان مراة من نسايه عارضت في ذلك فقالت ان
ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو امرت
عمر فليصل بالناس فقال انكن صواحب يوسف فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاه امر ديننا فوليناه امر دنيانا
فبايعته في المسلمين ووفيت ببيعته ثم بايعت عمر
ووفيت ببيعته ثم بايعت عثمان ووفيت ببيعته فعدا
الناس عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا الخشية
على الدين ما اجبتهم ثم وثب فيها من ليس سابقته كسابقتي
ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاوية قالوا
صدقت فاخبرنا عن قتالك لهذين صاحباك في بدر

وحبيبه واحد واخواك في الدين والسابقة والهجرة يعني طلحة
والزبير فقالا انهما بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة ولو
ان رجلا ممن بايع ابابكر خلعه لقاتلناه ولو ان رجلا
ممن بايع عمر خلعه لقتلناه ثم دعاهم ثلاثة ايام حتى
اذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر فقالوا قد اكروا فينا الجراح وذلك ان قتلة عثمان
كانوا متفرقين في العسكرين فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم
فانشبوا الحرب فشاب صبيان العسكرين ثم تداعوا ثم
تبعهم العبيد ثم السفها فصلى على ركعتين ودعا ربه
ثم قال ان ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا
على جريح وانظروا ما حضرة به الحرب من انية فاقبضوه
وما كان سوى ذلك فهو لورثتهم ونادى على الزبير
وقال تعال ولك الامان فخلا به وقال انشدك الله هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي
يدي لتقاتلنه وانت له ظالم ثم لينصرن عليك قال
له ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لا جرم لا اقاتلك
فقال له ابنه ما جئت للقتال انما جئت للصلح فاعتق
غلامك وقف فاعتق غلامه ووقف فلما راى الحرب نشبت
وايس من الصلح خرج من العسكرين فغلب اصحاب امير

المؤمنين

المؤمنين على وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا وقتل طلحة وروى
الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في اخر
رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط
يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فاتيت
عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم جمع
الناس وبايعهم وانتهى عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
الى عايشة وهي في الهودج فقال يا ام المؤمنين اتعلمين اني
اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامرني فقلت الزم عليا
فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزل محمد بن ابي بكر اخوها
اخوها ورجل اخر فاحتملا هودجها فوضعاه بين يدي علي فامر
بها فادخلت بيتا ولم يعنفها ولم يوبخها واكرمها وردها
الى المدينة ولما ولي الزبير تبعه عمرو بن جرموز فقتله وجاء
بسيفه الى علي فاخذه فنظر اليه فبكى وقال اما والله لرب
كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاذن عليه ابن جرموز فابطا عليه
الاذن فقال انا قاتل الزبير فقال ابقتل ابن صفية
يفتخر فليتبوا بالنار انه حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل

الألوكة
www.alukah.net

ابن صفية في النار وجاء عمر بن طلحة عليا فقال مرحبا بابن
اخي اني لاقبض مالكم لاخذه ولاكن خفت عليه من السفها
انطلق خذ مالك اني لا ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير
من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين ثم امر ابن عباس على البصرة
ورجع الى الكوفة عن عروة قال قلت لعايشة من كان احب
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
علي بن ابي طالب قلت ما سبب خروجك عليه قالت لم
تزوجنك ابوك امك قلت من قدر الله قالت وكان ذلك
قدر الله وذكرها مرة يوم الجمل قالت والناس يقولون
يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني جلست كما جلس غيري
فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وعن
ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يفلح
قوم هلكي لا يفلحون قايدهم امراة قايدهم في الجنة رواه
البزار والبيهقي وعن ابي البختري قال سئل علي عن اهل الجمل
امشركون هم قال من الشرك فروا قيل افمنافقون هم
قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال
اخواننا بغوا علينا ومنها وقعة صفين وقد صح

(٥) وقعت صفين

لا تقوم

لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيئتان عظيمتان تكون بينهما
مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وعن عطا بن السايب
قال حدثني غير واحد ان قاضيا من قضاة الشام اتى عمر
فقال يا امير المؤمنين رايت كانا والقمر يقتتلان والنجوم
معهما نصفين قال فمع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس
فقال عمر وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا ايه الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة انطلق فوالله لا تعمل لي عملا
ابدا قال عطا فبلغني انه قتل مع معاوية يوم صفين وسببها
بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع علي ارسل الى معاوية
ان يدخل فيما دخل فيه المسلمون وينعزل عن العمل وكان
عاملا لعمر ثم لعثمان على الشام وكان يرجو ان يبقيه على
عمله وقد كان الحسن ابن علي وابن عباس وغيرهما اشاروا
عليه ببقايه على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يقول
فيه ما شاء فقال هيهات لو علمت ان المداهنة
تسعفني في دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل
القران بالمداهنة فبلغ معاوية انه لا يولي لعلي عملا
ابدا وكان عمرو بن العاص على مصر فعزله ايضا فاجتمع
عمرو ومعاوية واتفقا على الخروج وقد روى الطبراني عن
شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

الشمس

وسببها

روا

فخلف

رايتم معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وكان
شداد اذا راهما جالسين على فراش جلس بينهما ولما
فرغ علي من الجمل ورجع الى الكوفة ارسل جرير بن عبد الله
البجلي الى معاوية يدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس
فامتنع فقال له ابو مسلم الخولاني انت تنازع عليا في
الخلافة او انت مثله قال لا واني لا علم انه افضل ولكن
الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه وليه
اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان
فاجابه اهل الشام فارسل اليه معاوية ابا مسلم
يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عثمان عمه قال يدخل
في البيعة كما دخل الناس ثم يحاكمهم الي فتجهز معاوية
من الشام وعلي من الكوفة فالتقيا بصفين فتقاتلوا
قتالا شديدا حتى بلغت القتلى ثلثمائة الف فلما راى اصحاب
معاوية منهم الضعف قال عمرو لمعاوية ارسلوا الى علي بالمصحف
وادعوه الى كتاب الله فان عليا يجيبكم الى ذلك ففعلوا فقال
علي رضي الله عنه نحن احق بالاجابة الى كتاب الله فقال القراء الذين
صاروا بعد ذلك خوارج يا امير المومنين ما ننظر هؤلاء الا
نمشي عليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن
حنيف يا ايها الناس اتهموا رايكم فلا مرا الى التحكيم فحكم

علي ابا موسى بعد ان اراد ان يحكم ابن عباس فمنعه اهل الكوفة
وحكم معاوية عمرو بن العاص فاتفق الحكمان على ان يخلع كل
منهما صاحبه وكان عمرو داهية فقدم ابا موسى فخلع عليا ثم
قام عمرو فقال ان ابا موسى خلع عليا واني نصبت معاوية فا
الناس واخذ ابو موسى عمرو ويقول انك غدرت فرجع علي
الى الكوفة ومعاوية الى الشام ثم تجهز علي لقتال اهل الشام
مرة بعد اخرى فشغله امر الخوارج ثم تجهز في سنة
تسع وثلاثين فلم يتهيا ذلك لافتراق اراء اهل العراق
عليه ثم وقع الجد منه في ذلك في سنة اربعين وجعل
على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا
بايعوه على الموت فقتل علي وكان ما قدر الله عن عروة ابن
رويم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صارعني
فقام اليه معاوية فقال انا اصارعك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لن يغلب معاوية ابدا فصرع الاعرابي فلما
كان يوم صفين قال علي كرم الله وجهه لو ذكرت هذا
الحديث ما قاتلت معاوية رواه ابن عساكر وعن يزيد بن
الاصم قال سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال قتلانا هم
وقتلاهم في الجنة ويصير الامر الي والي معاوية وعن المسيب
بن نجبة قال اخذ علي بيدي يوم صفين فوقف على قتلى

www.alukah.net

اصحاب معاويه فقال حكم الله ثم مال الى قتلى اصحابه فقال وجه
فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحاب معاويه فقلت
يا امير المومنين استحللت دماءهم ثم ترحم عليهم
قال ان الله قد جعل قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم وعنه
كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا ومنهم
نجا وما احسن ما اخرج ابن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعه
الرازي فقال اني ابغض معاويه قال لم قال لانه قاتل عليا
بغير حق فقال ابو زرعة رب معاويه رب رحيم وخصمه
خصم كريم فما دخولك بينهما ومنها وقعة نهروان (٦)
عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا يا ابا ايوب
قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والما
رقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان
شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي رواية ابي صادق
عنه عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتل
مع علي الناكثين فقد قاتلناهم يعني اهل الجمل وعهد
الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم
يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل معه

المارقين

المارقين فلما رهم بعد وروي الزبير بن بكار في الموفيقات
عن علي رضي الله عنه عنه انه اوصى حين ضربه ابن ملجم
فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
بما يكون من اختلاف بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين واخبرني بهذا الذي اصابني واخبرني انه يملك
معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان يتوارثونها وان
هذا الامر صاير الى بني امية ثم الى بني العباس وارابي
التربة التي يقتل الحسين وعن ابي سعيد مرفوعا انه يخرج بها
ناس من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد وثمود وعن ابي ذر نحوه وزاد هم شر الخلق والخليقة
وعن علي نحوه وزاد فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم
عند الله يوم القيمة وعن انس نحوه وزاد طوبى لمن قتلهم
وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه من قاتلهم كان
اولى بالله منهم سيماهم التحليق وعن علي ايضا نحوه وزاد
لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على
لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له
عضد ليس فيه ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي

الألوكة
www.alukah.net

عليه شعرات بيض وعن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من
المسلمين فيقتلها اولى الطايفتين بالحق وفي هذا دليل ان
اصحاب معاوية ما خرجوا عن الاسلام بل لم يفسقوا
لانهم تجتهدون وانهم مخطيون في اجتهادهم وان امير
المومنين عليا واصحابه كانوا اولى بالحق لانه الذي قتلهم
وقد صرح به في رواية ابن عمر يقتلهم علي بن ابي طالب والاحاديث
في الخوارج كثيرة لا تكاد تنحصر وسبب وقعتهم بالاختصار
انهم لما حكموا الحكمين قالت القرا كفر علي وكفر معاوية
فاعتزلوا امير المومنين ونزلوا بحرورا بضعة عشر الفا
فارسل اليهم ابن عباس ينا شدهم الله ارجعوا الى
خليفتكم فبم نقضتم عليه اني قسمة او قضاء قالوا نخاف
ان ندخل في الفتنة قال فلا تعجلوا هذه صلاة الغداة منخافة
فتنة عام قابل فرجع بعضهم الى الطاعة وقال بعضهم نكون
على ناحيتنا فان قبل القضية يعني التحكيم قاتلناه على
ما قاتلنا عليه اهل الشام بصفين وان نقضها قاتلنا
معه فساروا حتى قطعوا النهر وافترقت منهم فرقة
يقتلون الناس فقال اصحابهم ما لنا ولهذا فارقنا عليا
فلما بلغ عليا ضيعهم وكان متجهزا الى الشام قام فقال
اتسيرون الى عدوكم او ترجعون الى هولاء الذين خلفوكم

في ديارهم

قالوا بل نرجع اليهم فقال ابسطوا عليهم فوالله ليقتلن منكم
عشرة ولا ينجو منهم عشر فكان كذلك فقال اطلبوا رجلا صفته
كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه فوجدوه على النعت
الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل الحمد
لله الذي ابادهم واراحنا منهم فقال علي كلا والذي نفسي
بيده ان منهم لمن في اصلاب الرجال لم تحمله النسا بعد
ولكونن اخرهم لصا صا حرادين وروي عبد الله ابن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق يقرؤن
القران لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشا قرن حتى يكون
اخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن عمر من قتله الحرورية
فهو شهيد وعن الحسن قال لما قتل علي الحرورية قالوا
من هاهنا ولاء يا امير المومنين اكفارهم قال من الكفر فروا
قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
وهولاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم
فتنة فعموا فيها وصموا من بقايا ما هاهنا هولاء القراطمة
ومنهم الباطنية والاسماعيلية وفتنتهم مشهورة اهلكوا
العباد وافسد البلاد سيأتي الاشارة اليهم
ومنها نزول امير المومنين الحسن بن علي لمعاوية (٧)
رضي الله عنهما روي فعيم عن سفيان قال اتيت حسن

الألوكة
www.alukah.net

ابن علي بعد رجوعه الي المدينة فقلت له يا هلاك الموحدين فكان
مما احتج به علي ان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لا تذهب الايام والليالي حتي يجتمع امر هذه الامة
علي رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع وهو معاوية
فعلمت ان امر الله واقع وروي الديلمي عن الحسن بن علي قال
سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
لا تذهب الايام والليالي حتي يملك معاوية تنبيه قال في النهاية
السرم الدبر والضخم العظيم ومعناه الشديد الذي يملك
الارض كلها انتهي او هو علي حقيقته فان معاوية دعا
عليه النبي صلي الله عليه وسلم ان لا يشبع الله بطنه وروي
مسلم والبيهقي واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه
ياكل فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه ابدا اورده السيوطي
في الخصايص وقد كان سليمان بن عبد الملك من بني امية
كذلك ياكل ولا يشبع فيحتمل ان يكون هو المراد في الحديث
والله اعلم وعن عمار بن ياسر قال اذا رايتم الشام قد اجتمع
امره علي ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة وروي ابن عساكر والطبراني
عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاوية ان الله
ولاك امر هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت ام حبيبة

لم يظهر لهذا التفسير وجه
وانه هو من اول وهلة
المراد من الذي لا يشبع
له فوالديه اي وتملك
له بالديه فليراجع ويحرر
المراد وهو

فلا يشبع بطنه

او يعطي الله اخي يا رسول الله قال نعم وفيها هنات وهنات
وهنات وروي احمد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال معاوية
فما زلت اظن اني مبتلي بعمل لقول النبي صلي الله عليه
وسلم حتي ابتليت وسببه لما رجع علي من قتال الخوارج
وتجهز للشام كما مر قتل في سابع عشر شهر رمضان
وهو خارج لصلاة الصبح قتله اشقي الاخرين اللعين
عبد الرحمن الرحمن بن ملجم ضربه بسيف مسموم علي جبهته
فاوصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
اربعين فبويع للحسن بالخلافة فساء الحسن الي
معاوية بكتايب امثال الجبال يريد الشام وخرج اليه
معاوية يريد الكوفة وارسل عبد الله بن عامر وعبد
الرحمن بن سمرة الي الحسن رضي الله عنه يطلب الصلح فقال
الحسن اني احقن دماء المسلمين وانزل عن الخلافة لمعاوية
ولكن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال اي
جبلنا علي الكرم والتوسعة علي اتباعنا حتي صار
لنا عادة فلو نقد علي القلة وان هذه الامة قد
عاثت في دمائها اي العسكرين الشامي والعراقي
قد قتل بعضهم من بعض فلا يكفونا الا بالصلح وعدم

www.alukah.net

الانتقام قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك
ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فكتب اليه معاوية
انا اطلب ما شئت واشرط فاني اوفي لك بذلك وارسل
اليه ورقا بياضا وختم في اسفله وقال اكتب فيه ما شئت
فشرط الحسن اشياء منها ان يكون له بيت مال الكوفة
وان يكون له خراج دارابجرد وان تكون له الخلافة بعد معاوية
له ولاخيه الحسين وفي رواية تكون للمسلمين يولون من
شاؤا وان لا يتعرض لاهل العراق ولا ينتعم منهم
فنزل الحسن وبايعه فقال معاوية تكلم يا حسن فقام
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله هداكم
باولنا وحقن دماءكم باخرنا وان معاوية نازعني امرا
انا احق به منه واني تركته حقنا لدماء المسلمين وطلبا
لما عند الله فشهد جماعة من الصحابة انهم سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فيئتين عظيمتين من المسلمين يكون
بينهما مقتلة عظيمة وسميت تلك السنة سنة الجماعة
لاجتماع الناس ورفع القتال بينهم وعن الحارث قال لما
رجع علي من صفين علم انه لا يملك ابدا فتكلم باشيا
كان لا يتكلم بها وحدث باحاديث كان لا يحدث بها

وقال فيما

وقال فيما يقول ايها الناس لا تكرهوا امارة معاوية
والله لو فقدتموه لرأيتم الرؤوس تنزل عن كواهلها
كالحنظل ومنها ملك بني امية يزيد ابن معاوية ومن (٨)
بعده المشتمل على الفتين العظام كقطع الليل المظلم
عن عمران بن حصين قال ابغض الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنو امية وثقيف وبنو حنيفة
وعن ابي ذر مرفوعا اذا بلغت بنو امية اربعين
رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دخلا وكتاب الله
دغلا وفي رواية ومال الله نحلا وكتاب الله نحلا وفي
رواية اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا
دين الله دخلا الخ وعن ابن الموهب انه كان عند معاوية
فدخل عليه مروان فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين
فوالله ان مؤونتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة
واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع
معاوية على السرير فقال معاوية يا ابن عباس اما
تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ
بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا
وعباد الله خولا وكتاب الله دخلا فاذا بلغوا تسعة
وتسعين واربع مائة رجل كان هلاكهم اسرع من

الاربع

الكاثرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له
فرد مروان عبد الملك الى معاوية فكلمه فيها فلما ادبر
عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة فقال ابن عباس
اللهم نعم رواه البيهقي وعن علي كرم الله وجهه قال لكل امة
افة وافة هذه الامة بنو امية وعن عمران ابن جابر الحنفي
وكان احد الوفد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ويل لبني امية ثلاث مرات وعن محمد بن كعب
القرظي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد الا
الصالحين منهم وهم قليل وعن عمرو بن مرة الجهني قال
استاذن الحكم ابن ابي العاص على رسول الله صلى عليه
وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين
منهم وقليل ما هم قلت وهذا الاستثناء اشارة الى
عمر ابن عبد العزيز واضرابه منهم يشرفون في الدنيا
ويضعون في الاخرة ذوو امكر وخديعة ويعظمون
في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وعن زهير بن
الاقمر قال كان الحكم ابن ابي العاص يجلس الى رسول الله
صلى عليه وسلم وينقل كلامه الى قريش فلعنه رسول

الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم وما يخرج من صلبه الى يوم القيمة
وعن عبد الله بن الزبير انه قال وهو على المنبر ورب
هذا البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن ابي العاص وولده
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وعنه وهو
يطوف ورب هذه البنية لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكم وما ولد وعن ابي يحيى النخعي قال كنت بين الحسن
والحسين والحسين ومروان بينهما فجعل الحسن يكف
الحسين فقال مروان اهل بيت ملعونون ففضب الحسن
وقال قلت اهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على
لسان نبيه وانت في صلب ابيك وفي لفظ لعن الله ابا الحكم
على لسان نبيه وانت في صلبه وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في
النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة
قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا مستجمعا
حتى توفي رواه ابو يعلى والحاكم والبيهقي وعن ابن المسيب
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره
فساءه ذلك فاوحي اليه انما هي دنيا اعطوها
فقرت عينه رواه البيهقي وعن الحسن بن علي عليهما السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية

www.alukah.net

يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو
امية قال القاسم بن الفضل فحسبنا مدة ملك
بني امية فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص رواه الترمذي
والحاكم والبيهقي وعن الزهري وعطاء الخراساني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للحكم كاني انظر الى بنيه يصعدون
منبري وينزلونه رواه الفاكهي وعن جبير بن مطعم قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن العاص فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ويل لامتي مما في صلب هذا وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرتحفن جبار من
جبابرة بني امية على منبري هذا فرعف عمرو بن سعيد
ابن العاص على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم
على درج المنبر وعن ابن عمر قال لما هجرت الرواح الى رسول
صلى الله عليه وسلم فجاء ابو الحسن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادن فلم يزل يدنيه حتى التقم اذنيه
فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يساره اذ دفع راسه
كالفزع فاذا الحكم قرع بسيفه الباب فقال لعلي اذهب
فقده كما تقاد الشاة الى حالبها فاذا علي يدخل الحكم

ابن ابي العاص

ابنا ابي العاص اخذا باذنه ولها رغة حتى اوقفه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه نبي الله ثلاثا ثم قال
اجلة ناحية حتى راح اليه قوم من المهاجرين والانصار
ثم دعاه فلعنه ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة
نبيه وسيخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السما فقال
ناس من القوم فهوا قل واذل من ان يكون هذا منه
قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه صلى الله عليه
وسلم نفاه الى الطايف فكان هناك حياته ولم يرده ابو بكر
ولا عمر فرده عثمان في خلافته وهذا احد الامور التي
انتقدوها عليه وهم صاروا سبب قتله فكان دولتهم
مقتضية لمفاسد كثيرة ومظالم لا تعد ولا تحصى فمما وقع
في زمن يزيد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وسببه ان
ان يزيد بن معاوية ارسل الى زوجة الحسن جعدة الكندية
انها تسمه ويتزوجها ويبذل لها ماية الف درهم ففعلت
فمرض اربعين يوما وجهد به اخوه الحسين ان يخبره عن
من سمه فابى وقال الله اشد نقمة واجد كيدي تقطع
واني لصارف صنايعي حيث ابى يشير الى انه ما قتل يزيد فحق
عليك لانك لمت في ذلك بشيء ثم قال واقسم عليك ان لا تريق
في امري محجمة دم ومن كلامه له اياك وسفهاء الكوفة

الألوكة
www.alukah.net

ان يستخفوك فيخرجوك والله ما اراني ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة وقد كنت طلبت منا عايشة ان ادفن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا مت
فاطلب منها وما اظن القوم يعني بني امية الا سيمنعونك
فان فعلوا فلا تراجعهم وادفني عند امي فاطمة بالبقيع
فمات رحمه الله تعالى بعد اربعين يوما وذلك كتدوين انه
سنة خمسين فلما مات سئل الحسين عايشة رضي
الله عنها فقالت نعم وكراهة ان يمنعهم مروان وكان
اميرا بالمدينة من جهة معاوية ومن معه من بني
امية فلبس الحسين ومن معه السلاح وقالوا نقاتل
وقال ابو هريرة والله لا يمنعه الا ظالم والله انه
لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو هريرة
للحسين لا تكن اول من ترك وصية اخيك فقد وصاك
بعدم القتال فما زال به حتى رده ودفنوه بالبقيع
عند امه وارسلت جعدة الى يزيد تطلب ما
وعدها به فابى ولم يتزوجها ومنها قتل الحسين
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امسك يا معاذ واخص فلما بلغت خمسا
يعني من الخلفا قال يزيد تبارك الله في بني الى حسين

واتيت

واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل
بين ظهري قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم
وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا
قلت في هذا ذم للذين بايعوه واخرجوه ثم سلموه
للعدو ولم يمنعوه واها لفراخ ال محمد من خليفة مستخلف
يقتل خلفي وخلف الخلف امسك يا معاذ قال فلما بلغت
عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء
بدمه رجل من اهل بيته الحديث وقوله فلما بلغت عشرة
يحتمل عشرة مع الخلفا الراشدين وحينئذ فهو الوليد
ابن عبد الملك لان الخلفاء اربعة والخامس معاوية
والسادس يزيد والسابع ابنه معاوية والثامن
ابن الزبير او مروان والتاسع عبد الملك والعاشر
الوليد ابنه وان كان عشرة بعد يزيد فهو الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك لانه تولى بعد الوليد هذا سليمان
اخوه وعمر بن العزيز ويزيد وهشام ابنا عبد الملك
فهؤلاء الاربعة اذا انضموا الى الخمسة يكونوا تسعة
والعاشر الوليد بن يزيد ويؤيد هذا الثاني قوله يبوء
بدمه رجل من اهل بيته لانه قتل ابن عمه يزيد بن
الوليد وكذا قوله سل الله سيفه فلا اغمد له

الألوكة
www.alukah.net

لانهم اختلفوا فقتل بعضهم بعضا فغلب عليهم بنو
عباس ومن ثم قال الزهري ان تولى الوليد بن يزيد
فهو هو والا فهو الوليد بن عبد الملك وجاء من طرق
صحح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك القطر
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين
مقتول واراه من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه
لام سلمة واخبرها انه يوم قتله يتحول دما فكان كذلك
وتتم صلى الله عليه وسلم فقال ريح كرب وبلا وسيبه
انه لما مات الحسن اخذ معاوية البيعة ليزيد من اهل
الشام وجاء حج فاراد ان ياخذها له من اهل الحجاز من
المهاجرين والانصار فامتنعوا وقالوا ان كان لك
رغبة فيها فهي لك واثنيتهما فردها على المسلمين
فلما مات معاوية وبويع ليزيد بالشام وغيرها
ارسل يزيد لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة على
الحسين فخوب الحسين الى مكة خوفا على نفسه فارسل
اليه اهل الكوفة انا يتيهم ليبايعوه فنهاه
ابن عباس وذكر له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم
لاخيه وامره ان لا يذهب باهله فابى فبكى وقال واحسيناه
وقال له بنو عم نحو ذلك فابى فقبل بين عينيه وقال

استودعك

ابن عباس
وقال واحسيناه

استودعك الله من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير بل لم
يبق بمكة احد الا حزن لمسيره ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية
بكى حتى ملأ طستا بين يديه وقدم امامه مسلم بن
عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا او اكثر
وارسل اليه يزيد بن زياد وحرضه على قتله واخذوا
مسلم بن عقيل فقتلوه وتفرق المبايعون وسار الحسين
غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء ولما
قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر وامره بالرجوع فقالت
اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى ناخذ بثارنا او نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد فعدل
الى كربلا فجهز اليه ابن زياد عشرين الفا فقاتل فلما وصلوا
اليه طلبوا منه النزول على حكم ابن زياد والمبايعة ليزيد
فقال دعوني اذهب الى يزيد فابى ابن زياد الا النزول على
حكمه فقال والله لا نزلت على حكمه ابدا فقاتلوه وكان اكثر
مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلعنة الله على قاتليه
مرة وعلى خاذليه مائة مرة حيث جعلوا اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فداء لانفسهم قاتلهم الله ما اغدرهم
واخذلهم ومن ثم قال لهم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

فهم بالرجوع

الألوكة
www.alukah.net

والله لو قد رقت لبعتكم يا اهل الشام صرفا الدرهم بالدينار كل
كل عشرة منكم بواحد منهم فحارب كرم الله وجهه ذلك العدد
الكثير ومعه من اهله نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف
ثباتا باهرا ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه
فلما بلغ القتلى من اهله خمسين نادى اما ذاب يذب عن حريم
رسول الله صلى الله وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجاء شفاعة جده
صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي
مفرده فحمل عليهم حملة عمه حمزة وابيه علي فقتل كثيرا من
شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح
رضي الله عنه كفوا سفهاءكم عن النساء والاطفال فكفوا
ثم لم يزل يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح لانه طعن احدى
وثلاثين طعنة وضرب اربعا وعلاثين ضربة ومع ذلك
غلب عليه العطش فسقط الى الارض وحزوا راسه الشريف
يوم الجمعة عاشر محرم عام احدى وستين ولما وضعه
قاتله بين يدي اللعين بن زياد انشد مجحا

اوقر ركابي فضة وذهبا ۵ اني قتلت ملكا محجبا
قتلت خير الناس اما وابا ۵ وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فامر بضرب عنقه وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته
والظاهر انه ما قتله الا لانه مدحه لا لانه قتله

ويدل

ويدل لذلك انه جعل الراس الشريف في طست وجعل يضرب
ثناياه الشريفة بقضيب ويدخله انفه ويتعجب من حسن
ثغره فبكى انس رضي الله عنه وقال كان اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله لطالما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين
وبكى فاغلظ عليه اللعين بن زياد وهدده بالقتل فقال لا حدثك
بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم
وضع يده الكريمة على ايافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه
وسلم عندك يا بن زياد وقد انتقم منه فقد روى الترمذي
بسند صحيح ان راس ابن زياد لما قتل ووضع موضع راس الحسين
واذا حية عظيمة قد جاءت فتفرق الناس عنها فتخللت
الروس حتى جاءت راس بن يحيد زياد فجعلت تدخل
منخره وتخرج من منخريه وتدخل من منخريه وتخرج من فيه
ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا ولما دخل قصر الامارة بالراس
ووضع على ترس عن يمينه والناس سماطان ثم انزله
وجهزه مع رؤس اصحابه وسبايا ال الحسين على اقتاب
الجمال موثقين في الحبال والنساء مكشفات الوجوه والروس

الألوكة
www.alukah.net

الي يزيد لعنه الله ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس
اول منزل جعلوا يتشربون بالراس فخرجة عليهم يد
من الحايط فكتبت سطرا بدم ٥٥
اترجوا امة قتلت حسينا ٥ شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس شرعا دوا واخذوه ولما قدموا به
علي يزيد اقام الحريم علي درج الجامع حيث تقام الاسطوانة سواري
والسبي ومما ظهر يوم قتله ان السما امطرت دما وان
اوانيهم مليئت دما وانكسفت الشمس ورويت النجوم
واشتد الظلام حتي ظن الناس ان القيمة قد قامت وان
الكواكب ضربت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا روي
تحتها دم وان العروس انقلبت دما واه الدنيا اظلمت
ثلاثة ايام وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن
وس اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن
البصري وما كان علي وجه الارض لهم يومئذ شبيه وانشدوا
عيني ابكي بعبرة وعويل ٥ واندبي ان ندبت ال الرسول
تسعة منهم لصلب علي ٥ قد ابيدوا وتسعة لعقيل
ومنها وقعت الحرة روي عمر بن شبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة
ملحمة يقال لها الحاقة لا اقول حاقت الشعر ولكن

حاقت الدين

حاقت الدين فاخرجوا من المدينة ولوعلي قرد بربر وروي
ايضا ويل للعرب من شر قد اقترب علي راس الستين
تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة
والحكم بالهوي رواه الحاكم وكان ابو هريرة يقول اللهم لا
تدركني سنة ستين والامارة الصبيان يشير الي قوله صلي الله عليه وسلم
عليه وسلم هلاك امتي علي ايدي اغلمة من قريش فان يزيد فيها
تولي وعن ايوب بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم تقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد
اصحابي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقتل بحرة زهرة خيار امتي وعن ابي
عبيدة لا يزال هذا الدين قايما بالقسط حتي يكون اول من
يثلمه رجل من بني امية وعن ابي العالية قال كنا بالشام
مع ابي ذر فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اول رجل من بني فلان يغير سنتي رجل من بني امية فقال يزيد ابن ابي سفيان
اخو معاوية انا هو قال لا وسبب هذه الوقعة ان
معاوية لما اراد اخذ البيعة ليزيد من اكابر اهل الحجاز كابن
عمر وابن عباس وعبد الرحمن ابن ابي بكر ارسل اليهم في ذلك
فلم يجيبوه فارسل الي ابن عمر مايه الف درهم فاخذها فدس
اليه رجلا فقال له ما يمنعك ان تبايع فقال له ان ذلك

الألوكة
www.alukah.net

لذاك يعني عطاء المال للمبايعة ان ديني اذا عندي لرخيص لا ابايع
امير[ين] ابدا وارسل الى عبد الرحمن ابن بكر فاجابه بكلام غليظ وارسل
الى عبد الله ابن الزبير فاجابه بنحو ذلك فظن انهم لا يرضون
بخلافة يزيد ولا يبايعونه فلما احتضر معاوية قال لابنه
يزيد لقد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست اخاف
عليك الا اهل الحجاز فان رابك منهم امر فوجه اليهم مسلم
ابن عقبة فاني قد جربته ورايت نصيحته فلما مات وصار امر
الحسين الى ما ذكرا ظهر ابن الزبير الخلاف على يزيد والتجا الى مكة
وقام اهل المدينة فشاركوا ابن الزبير في الخلاف وخلعوا
يزيد بعد ان بايعوه وحاصروا ابن امية الذين كانوا بالمدينة
فارسل مروان انا حصرنا وفضنا الماء العذب فواغوثاه فوجه
اليهم يزيد مسلم ابن عقبة المري في اثنا عشر الفا وقيل
عشرين الفا وقال ادعهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم
فاذا ظهرت فاهدم المدينة ثلاثا واجهز على جريحهم
واتبع منهزمهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة
ثلاث وستين فحاربوه وكان الامير على الانصار عبد الله
ابن حنظلة غسيل الملائكة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى
غيرهم من قبايل معقل بن سنان الاشجعي وكانوا اتخذوا
خندقا فلما راهم اهل الشام خافوهم وكرهوا قتالهم

فادخل بنو

فادخل بنو حارثة قوما من الشاميين جانبة الخندق فلما
سمعوا التكبير في جوف المدينة خافوا على اهلهم فتركوا القتال
ودخلوا المدينة فكانت الهزيمة واباح مسلم المدينة ثلاثا
يقتلون الناس ووقعوا على النساء وقاتل عبد الله بما يطيع
حتى قتل هو وبنوه له سبعة وبعث برأسه الى يزيد وقتل
من وجوه الناس اكثر من سبعماية من قريش ومن اخلاط
الناس من الموالي والعبيد والصبيان والنساء اكثر من عشرة
الاف وسبوا الذرية واستباحوا الفروج واحبلوا اكثر
من الف امراة من الزنا وسمي اولادهن اولاد الحرة وربطوا
الخيل بسواري المسجد الشريف وجالت الخيل فيه
وراثت وبالت بين القبر الشريف والمنبر وتعطل المسجد
الشريف ثلاثة ايام لم يصل فيه وكان بن المسيب في المسجد
تلك الايام يسمع من القبر الشريف الاذان والاقامة وكانوا
يضحكون منه ويقولون انظروا الى الشيخ المجنون يصلي
وذلك انه جاء به ليبايع يزيد على انه عبد قن ليزيد في طاعة
الله ومعصيته كما بايع الناس فقال بل على كتاب الله وسنة
نبيه وسيرة ابي بكر وعمر فامر بقتله فقال له بعض الناس
دعوه فانه مجنون فتركوه وكل من ابا ان يبايع على انه
عبد ليزيد في طاعة الله تعالى ومعصيته امر بقتله ودخلت

الألوكة
www.alukah.net

طايفة بيت ابي سعيد الخدري فاخذوا ما فيه من المتاع
ودخلت طايفة اخري فلم يجدوا شيئا فانتهبوه ومعطوا
لحيته خصلة خصلة ولم يتعرض لعلي ابن الحسين زين العابدين
لان يزيد وصاه به وقال انه لم يدخل في شيء من امرهم وسيموا
مسلما هذا مسرفا لا سرافه في القتل والفساد ثم توجه
الي ابن الزبير فانه قال له يزيد اذا فرغت من امر المدينة
فتوجه الي مكة وكان مريضا فمات في الطريق وكان صائغا
جعله وضلا له يقول اللهم اني لم اعمل بعد شهادة ان لا اله الا الله
عملا ارجو به جاي من قتل اهل المدينة ولبن دخلت النار
بعدها اني لشقي ثم نادي حصين بن نمير وقال له اصير المؤمنين
يقتل يزيد ولا لك بعدي فاسرع السير ولا توقف خراب
الزبير وامره ان ينصب المجانيق علي مكة قال ان يعوذوا
بالبيت فارصه فذهب وحاصر مكة اربعا وستين يوما
وجري فيها قتال شديد ورمي البيت بالمجانيق واخذ
رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحرقت البيت
فجاءهم نعي يزيد وكان بينه وبين الحرة ثلاثة اشهر وقيل
دونه واجتزا اهل مكة واهل المدينة علي اهل الشام
فذلوا حتي كان لا ينفرد منهم رجل الا اخذ فحملها بلجام
دابته فنكس عنها فقال لهم بنو امية لا تبرحوا حتي

تحملونا

تحملونا معكم الي الشام ففعلوا وصفي ذلك الجيش حتي
دخل الشام فبويع لابن الزبير بالحجاز وبايع اهل الشام
كلها لمعاوية بن يزيد فقام معاوية وكان رجلا صالحا
فقال ايها الناس ان جدي معاوية نازع هذا الامر
اهله وخاض في دماء المسلمين حتي غلب عليه ثم مات
فالله احكم بما هو صاير اليه وان اي يزيد نازع هذا الامر
اهله وقتل اولاد رسول الله صلي الله عليه وسلم واهل
الحرمين ونصب المجانيق علي الكعبة ثم مات فالله
احكم بما هو صاير اليه وانكم قلدتموني هذا الامر
فوالله لا اذهب باثمه وتذهبون بنعيمه ولا ادخل
في شيء من دماء المسلمين واموالهم فلزم بيته الي
ان مات بعد اربعين يوما وقيل ستة اشهر وهو اخر
من تولي من بني ابي سفيان وكان قتل الحسين ووقعة
الحرة ورمي الكعبة بالمنجنيق من الشنايع التي وقعت
في زمن يزيد قال ابن حجر في شرح الهمزية ولا عجب
فانه يزيد بلغ من قبايح الفسق والاخلال بالتقوي
مبلغا لا يستنكر عليه صدور تلك القبايح منه
بل قال الامام احمد ابن حنبل بكفره وناهيك به ورعا
وعلما يقضيانا بانه لم يقل ذلك الا القضايا وقعت

الألوكة
www.alukah.net

وان لم تثبت عند غيره كالغزالي صح

منه صريحة في ذلك ثبتت عنده كالغزالي وبالغ ابن العربي
المالكي فقال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اي لان
البيعة سبقت ليزيد وهو باغ عليه لان كثيرين قد موا
عليها مختارين علي ان اباه قد استخلفه ومع الاستخلاف
لا يشترط ذلك ولا شك ان اباه قد صار خليفة حقا
بنزول الحسن له واجتماع الناس عليه ويرد
بان هذا انما بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع
علي تحريم الخروج علي الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر
منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضي الله عنه
اقتضي جواز ~~الوجوب~~ او وجوب الخروج علي يزيد لجوره
وقبايحه التي تصم عنها الاذان ويزيد لم تنعقد بيعته
عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون له مكرهون
علي البيعة وغاية امر يزيد ان لم يكن كافرا انه جائر
فاسق متغلب وحرمة الخروج علي الجائر محلها
بعد استقرار الامور وانقضاء تلك الاعصار انتهي
قلت وايضا ان يزيد كان فاسقا جاهلا وشرط
الاستخلاف ابتداء العلم بالاحكام والعدالة وقولهم
ان الامام الاعظم لا ينعزل بالفسق انما هو دوام لا ابتداء
فانه يمنع من البيعة واما تغلب يزيد فانما حصل

بعد قتل

بعد قتل الحسين بل وبعد الحرة حيث قتل اكثر ممن يستحق
الخلافة علي ان اهل مكة لم يبايعوه واصروا مع ابن الزبير
علي القتال زمنه وزمن ابنه معاوية ثم بعد موت معاوية
ابن يزيد بايع اهل الافاق كلها لابن الزبير وانتظم له ملك
الحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام
حتي دمشق ولم يتخلف عن بيعته الا بنو امية وسن
يهوي هواهم وكانوا بفلسطين حتي ان مروان هم
بالرحلة الي مكة ليبايعه فمنعه بنو امية وبايعوه
بالخلافة وخرج من طاعته اي دمشق وقاتل الضحاك
ابن قيس المبايع لابن الزبير فاقتتلوا بمرج راهط فقتل
الضحاك وغلب مروان علي الشام ثم توجه الي مصر فحاصر
حاصل بن الزبير بها حتي غلب عليها في ربيع الاخر سنة
خمس وستين ومات في تلك السنة فكانت مدته
ستة اشهر وعهد ابنه عبد الملك فقام مقامه
وكمل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير
ملك اليمن والحجاز والعراق والمشرق الا ان المختار ابن
ابي عبيدة غلب علي الكوفة وكان يدعو الي المهدي من
اهل البيت ويقول انه محمد ابن الحنفية فاقام علي
ذلك نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبير

الألوكة
www.alukah.net

امير البصرة لاخيه عبد الله بن الزبير فحاصره حتى قتل في شهر
رمضان في سنة سبعة وستين وانتظم امر العراق
كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين فسار
عبد الملك الى مصعب بن الزبير وقاتله حتى قتله في
جمادي منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير الا
الحجاز واليمن فقط فجهز اليه عبد الملك الثقفي الحجاج بن
يوسف الثقفي فحاصره في سنة اثنين وسبعين الى ان قتل
عبد الله بن الزبير في جمادي الاولى سنة ثلاثة وسبعين وكان
مجموع مدة ابن الزبير تسع سنين وشيء شر اجتمع الناس
على عبد الملك بن مروان ثم بعده على ابنه الوليد ثم ابنه الاخر
سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الاخر يزيد ثم ابنه
الاخر هشام فهؤلاء كلهم اولاد عبد الملك الا عمر فانه
ابن اخيه عبد العزيز ثم بعد هشام تولى ابن اخيه الوليد
ابا يزيد فقام عليه ابن عمه يزيد بن الوليد فقتله وقام
عليه مروان الحمار بن محمد بن مروان ولما مات ولي اخوه
ابراهيم فغلبه مروان واختل امرهم حتى غلب على الملك بنو
العباس وقتلوهم اشد القتلة فلله الامر من قبل ومن
بعد ومنها خراب المدينة بعد الحرة اخرج ابن شبة
عن ابي هريرة ليخرجن اهل المدينة من المدينة اعمر

ما كانت

ما كانت نصفا زهوا ونصفا رطبا قيل من يخرجهم قال امراء
السوء وروى احمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة فقال ويل انها قرية
يدعها اهلها كما ينفي ما تكون وعن ابن شبة عن شريح
ابن عبيد انه قرأ كتابا بالكعب ليفشين اهل المدينة امر يفزعهم
حتى يتركوها وهي مزللة وتبول السنانير على قطايف الخز ما
يروعها شيء وحتى تخرق الثعالب في اسواقها ما يروعها
شيء وفي الموطأ لتتركن المدينة على احسن ما كانت حتى
يدخل الكلب او الذئب فيغذي اي يبول على بعض سواري
المسجد ورواه ابن شبة ولفظه فيغذي على سواري
المسجد والمنبر قال القاضي عياض ان هذا جرى في
العصر الاول وانها تركت احسن ما كانت من حيث الدين
والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلما رتها
واتساع حال اهلها وذكر الاخباريون انه رحل
عنها اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وخلت مدة
ثم تراجعوا قال وقد حكى قوم كثير ون انهم رأوا
ما انذر به النبي صلى الله عليه وسلم من تغزية الكلاب
على سواري مسجدها انتهى وقال النووي الظاهر
المختار انها الترك لها يكونوا اخر الزمان قال السيد

الألوكة
www.alukah.net

السمهودي في تاريخها انه ورد ما يقتضي ان الترك لها يكون
متعددا فقد روى ابن شبة ليخرجن اهل المدينة منها
ثم ليعودون اليها ثم يخرجن منها ثم ليعودون اليها
وروى ايضا عن عمر مرفوعا يخرج اهل المدينة منها
ثم يعودون اليها فيموتون ثم تمتلئ وتبنى ثم يخرجون
منها ولا يعودون اليها ابدا قال الظاهر ان هذا ذكره
القاضي عياض هو الترك الاول وسببه كما بينته الحرة
كما في حديث ابي هريرة يخرجهم امراء السوء وانه بقي الترك
الذي يكون اخر الزمان انتهى ملخصا قلت ويؤيد ما
ذكره ما في رواية شرح السابقة ليفتشين اهل المدينة
امر يفزعهم حتى يتركوها فادنى خروجهم منها اخر الزمان
يكون للهجرة الى بيت المقدس طلبا للجهاد لا للفزع نعم
يمكن ان يقال ان ذلك يقع في زمن السفياني ايضا وهو
من امراء السوء وهو في اخر الزمان لكن اذا شئت التعدد
فسهل الامر بان يقال تخرجون منها ثلاث مرات وانما ذكر
في الحديث مرتين ايجازا واختصارا وبالجملة فقد
وقع ذلك في زمن يزيد وهو من جملة قبايحه الشنيعة
ولا بد من وقوعها مرة اخرى في اخر الزمان كما صرحت
به الاحاديث الصحيحة وسيأتي ان شاء الله

تعالى هذا

تعالى هذا الترك الثاني في القسم الثالث وبالله التوفيق
ومن الفتن التي وقعت في زمن بني مروان قتل ابن الزبير
وهدم الكعبة وتولية الحجاج فانه قتل مائة وبضعة
الفا واربعة آلاف نفس حرام صبرا فيما قتله في المحاربات
واما ان جماعة من الصحابة وختمهم في رقابهم امانة
منهم انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم ودس على
ابن عم صاحب بحرية مسمومة فقتله الى غير ذلك
من القبايح ولا شك انه سيئة سيئات عبد الملك فانه
كان اميرا له على العراق وعلى الحجاز عن حبيب بن ابي ثابت
قال قال علي لرجل لا تموتن حتى تولد لك فتى ثقيف قيل لحجاج ما فتى ثقيف قال
ليقالن له يوم القيمة اكفنا زوايا جهنم رجل
يملك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية
الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وكان بينه
وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل على اطاعه
ما عصاه رواه البيهقي في الدلايل ومنها قتل زيد بن علي
ابن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى في زمانهم
وشنهم للغم وصلاتهم بالناس سكرانين وتقدمهم
الجواري في المحراب وغير ذلك من انواع القبايح جل نقل
السيوطي في تاريخ الخلفا ان الوليد بن يزيد عزم على الحج

لاجل ان يشرب فوق ظهر الكعبة فقتل قبل ان يبلغ مراده عن
المسور بن مخرمة قال قال عمر الخطاب لعبد الرحمن بن عوف
الم يكن فيما تقرا قاتلوا في الله في اخر مرة مكانا قاتلتم اول
مرة قال متى ذلك قال اذا كانت بنوا امية الامطاع مرا
وبنوا مخزوم الوزراء رواه الخطيب وقد سر لعنهم
على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا وطريق
وطريق السلامة والفوز السكوت عنهم والاشتغال
بعيوب النفس وبذكر الله فان الاشتغال بهم باب
عظيم من ابواب الشيطان ولقد احسن من قال
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ۞ بنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم تناهى ۞ اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضايري ما قد اتوه ۞ اذا ما الله يغفر ما لديه
ومنها دولة بني العباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جاؤا
بنصر الاسلام فمن سار تحت لوائه لم تنله شفاعتي
يوم القيمة رواه ابو نعيم في الحلية وعن ابي امامة
قال ستخرج رايات من المشرق لبني العباس اولها
مشبور واخرها مشبور لا تنصروهم لا ينصرهم الله

من سني

من مشت تحت راية من رايا تهم ادخله الله تعالى النار يوم القيمة
الا انهم شرار خلق الله واتباعهم شرار خلق يزعمون انهم
مني وما هم مني رواه الطبراني وعن ثوبان وعن مكحول مرسلا
وهو عن علي موصولا مالي ولبني العباس شيعوا امتي
وسفكوا دماءها والبسوا شباب السواد البسهم الله
شباب النار رواه الطبراني لكن قد روي السهروردي
وغيره بسند جيد ان جبريل نزل لابسا السواد فقال
يا محمد هذا شباب بني عمك العباس فدعالهم صلى الله
عليه وسلم وقال اللهم اغفر للعباس وولده فيحمل
الاحاديث الاول ان صحت على شرارهم وهذا وامثاله
على خيارهم على ان هذا اصح وله شواهد ومن الفتن
التي وقعت في زمنهم قتال اهل المدينة وقتل محمد النفس
الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وقتل
اخيه ابراهيم بن عبد الله وقتل جماعة كثيرة من العلوية
وحبس الامام جعفر الصادق في زمن المنصور وموت
الامام موسى الكاظم في الحبس في زمن الرشيد وادخال
الفلسفة في الاسلام ونصرت الاعتزال في زمن المامون
وقتل كثير من العلماء وتكليفهم القول بخلق القرآن وضرب
الامام احمد بن حنبل في زمنه وزمن المعتصم والواثق

الألوكة
www.alukah.net

وغيرهم ولم يتفق الكلمة في زمانهم ولم تصف لهم الخلافة
وكان اول من رجع عن الاعتزال منهم ونصر السنة المتوكل
فانه راي في المنام كان النبي صلي عليه وسلم علي تل وحوله
خلق كثير وهو ينادي باعلا صوته الا ان محمد بن ادريس
الشافعي ترك فيكم علما نفيسا فاتبعوه تهتدوا فانتقل
الي مذهب الشافعي وعين من بيت المال اثني عشر الفا
لنشر حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم لا زالوا في
التناقص الي ان بقي لهم من الخلافة مجرد الاسم وغلب
السلجوق علي معظم البلاد فكان اخرهم بالعراق
المستعصم الذي قتله التتار ثم انتقلوا الي مصر وكان
ديدنهم مشحونا بالعلما في كل فن من التفسير
والحديث والنحو واللغة والقرائة والفقه والكلام
والتاريخ وغير ذلك حتي ان زمان الرشيد كان يسمي
يسمي عروس الدهر ومنها فتنت الفاطمية واستيلاهم
علي المغرب ومصر نحو ثلثمائة سنة واظهارهم الرفض
ونصرهم مذهب الباطنيه والحادهم في الدين وكان
استيلاؤهم جزيرة الفسطاط سنة ثمان وستين ثلثمائة
انتزاعها منهم علي يد صلاح يوسف بن ايوب الملك الناصر
في سنة اربعة وستين واربعمائة فرحم الله روحه

نسخة صالح الدين

وجزاه

وجزاه عن الاسلام خيرا ومن فتن هولاء ان الحاكم منهم بني
دارا وفرشها واجلس الفقهاء والمحدثين فيها ثم بعد
ثلاث سنين هدمها وقتل الفقها والمحدثين وان الظاهر
ابن الحاكم جمع الفين وستمائة وستين جارية مزينات
بحليهن في قصور امر ببنائها بوابه الي ان متن كلهن وبعد
ستة اشهر اضرم عليهن النار فاحترقن بثيابهن
وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه ذكر ذلك السيوطي
في حسن المحاضرة وقال بن ابي حجلة في السكردان ان الحاكم قتل
من العلما مالا يحصا وامر بسب الصحابة وامر بكتب
ذلك علي ابواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مده
وهدم قمامة وبني مكانها مسجدا ثم عاد هاكما كانت
وبني المدارس وجعل فيها العلما والمشايخ ثم قتلهم
وهدمها ونهي عن اكل الملوخية والجرجير وعلل تحريمها
بكون معاوية يميل الي الملوخية وعايشة الي الجرجير ونهي
عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا كثيرا واحرقه وكانا
مقدار النفقة علي احراقه خمسمائة دينار ونهي عن
بيع العنب وقلب خمسة الاف جرة من جرار العسل
في البحر وكسر جراره وامر النصاري واليهود بالدخول
في الاسلام كرها ثم امرهم بالعود الي اديانهم وارتد

الألوكة
www.alukah.net

منهم في سبعة ايام ستة الاف وخرب كنايسهم شراعادها
وادعا الربوبيه وكتب بسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع
له كثير من الجهال وبذل لهم المال وناداوه باسم الاله
فكانوا اذا داوه قالوا ياواحد ياواحد ياحي ياميت
وصنف له بعض الباطنيه كتابا ذكر فيه ان روح ادم انتقل
الي علي ثم اليه وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة وسير
هذا المصنف الي جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية
بانياس فاستمال الناس واعطاهم المال واباح لهم
الخمر والزنا ودعاهم الي معتقد الحاكم فاضل منهم خلقا كثيرا
وفي وادي التيم الي يومنا هذا قرى كثيرة يعتقدون رجوع
الحاكم وانه يعود ويملا الارض هذا كلامه ملخصا
واستمروا بها ظاهرين الي ان ابادهم الله علي يدي السلطان
الاكراد الايوبيه وتولوا بها ايضا قريبا من مائتي
سنة من سنة اربع وستين واربعمائة الي سنة
ثمان واربعين وستمائة اخرهم الملك المعظم توراشاه
قتلة اتباعهم الاتراك وتولوا اوليك ايضا من
هذه السنة الي سنة ثمان وسبعين وستمائة ثم
استولي علي الامر اتباعهم الجراكسة الي سنة اثنين
وعشرين وتسعمائه ثم غلبهم ملوك بنا عثمان

الي يومنا

الي يومنا هذا فالملك يورثها من ينشاء من عباده والعاقبة
للمتقين والحمد لله رب العالمين ومنها فتنة القرامطة
واهانتهم بالدين واستحلالهم للحرم وسياتي الاشارة
اليهم فيما بعد ومنها قتال الترك وفتنتهم وهم التتار
فقد روي الستة الا النسائي لا تقوم الساعة حتي
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتي تقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة وفي رواية لهما للبخاري لا تقوم الساعة
حتي تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه
وفي لفظ له عراض الوجوه فطس الانوف صغار الاعين
وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتي تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر تنبيه قوله نعالهم الشعر علي
ظاهره قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من
الخوارج قد خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم
الشعر وقد قتلوا ذكره السيوطي في الخصايص الكبري
قيل ويحتمل ان يكون ما جلود شعرة غير مدبوغة
ويحتمل ان المراد وقود شعورهم حتي يطؤها
باقدامهم قال المناوي في تخريج المصابيح وحمر الوجوه
بيض الوجوه مشربة بحمرة وذلف الانوف الذال

قبة

المعجمة في رواية الجمهور قال صاحب المشارق وهو الصواب ويروى
بالمهملة وهو بضم الذال وسكون اللام جمع اذلق كاحمر ومعناه
فطس الانوف كما في الرواية الاخرى اي قصارها مع انبطاح
وقيل غلظ اربنة الانف قال النووي والمجان بفتح الميم
وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس والمطرقة
بضم الميم وسكون الطاء وحكي فتح الطاء وتشديد الراء
قال النووي الاول هو المشهور في الرواية وكتب اللغة
ومعناه ان وجوههم عريضة كما في الرواية الاخرى
ووجناتهم ناتئة كالترس المطرقة ويجوز ضبطه في
النهاية بالخاء والزاي المعجمتين مضافا الى كرمان قال
وهو جبل معروف وهم من بلاده وهذا هو الصواب
من اعراق العجم بحيث قيل انه صنف منهم وكرمان صقع
معروف في العجم قال السخاوي وهي بلدة مشهورة من
بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند انتهى قال في
النهاية ويروى بالراء المهملة وهو من ارض فارس
وصوبه الدارقطني قال وروي وخوزا وكرمان وقيل
اذا اضيف فبالراء واذا عطف فبالزاي المعجمة انتهى
وورد اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب
امتي ملكهم بنو قنطورا الحديث زاد في رواية فانهم اصحاب

باس شديد وغنا بهم قليلة قال النووي هذه الاحاديث كلها
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء
الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
وقاتلهم المسلمون مرات انتهى قال السخاوي في القناعة
ومن المرات التي قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني امية
وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا
بعد شيء وكثر السبي منهم لما فيهم من الشدة والباس
حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلبت الاتراك على
الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد
الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من
الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك
السبكتكين ثم السلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام
والروم وكان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل رتكي واتباع
هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء ايضا من الترك
فغلبوهم بالديار المصرية والشامية والجازية وخرج على آل
سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في
العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتار بعد الستمائة
فكان خروج جنكز واستصرف الدنيا بهم نارا لا سيما
المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله

الألوكة
www.alukah.net

شوهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على ايديهم
اي وهو اخر الخلفاء العباسية ببغداد الذي رثاه مصلح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية مطلعها
اسما بزا جاي افغان باشركه كريد برزمين بزوال
ملك مستعصم امير المومنين ومعناه حق للسما ان تبكي
على الارض لزوال ملك المستعصم امير المومنين في سنة
ست وخمسين وستماية قال التاج السبكي في طبقاته لم
يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة التتار
فانهم خربوا المساجد وحرقوا المصاحف والكتب وقتلوا
الرجال وسبوا النساء وقروا بطون النساء فاخرجوا الولد
اولادهن وقتلوهم قال السخاوي ثم لم يزل بقاياهم يخرجون
الى ان كان اخرهم يتهور الاخرج فطرق الديار الشامية
وعاث فيها وحرق دمشق حتى جعلها خاوية على عروشها
ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان مات
وتفرق بنوه في البلاد انتهى وظهر بجميع ذلك مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي ملكها
بنو قنطورا قال في القناعة وقنطورا بالمد والقصر قيل
كانت جارية لابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام فولدت
له اولادا فانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير واستبعده وجزم

به المجد في القاموس انتهى وما روي الخطيب عن علي رضي الله
عنه تكون مدينة بين الفراة ودجلة تكون فيها ملك بني
العباس وهي الزوراء تكون فيها خرب مقطعة تبني فيها
النساء وتذبح الغنم قال واسناده شديد الضعف
قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وقعت هذه الحرب
بعد موت الخطيب باكثر من مايتي سنة وذلك مما يقوي الحديث
وما قاله ابن مسعود كاني بالترك وقد انتكم على براذين مخرمة
الاذان حتى تربطها بشط الفراة وفي حديث اخر يلحقون اهل
الشام بعد نابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم
بسواري المسجد فايدة قال السخاوي في القناعة اسند
الحاكم صاحب الصحيح في مستدركه الى محمد بن يحيى ابي بكر
الصولي النحوي قال اول من مدح الترك من شعراء العرب
على ابن عباس الرومي حيث يقول

اذا ثبتوا فسد من حديد ۵ تخال عيوننا فيه تحار
وان برزوا فنيران تلظى ۵ على الاعداء يضرمها استعار

ومنها نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر
به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرك عن
ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء
اعناق الابل ببصرى وروى ابن ابي شيبة واحمد والحاكم

فيها الرجال كما تذبح

وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليبت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء اعناق
البخت ببصري كضوء النهار وروى الطبراني بسنده عن
عاصم بن عدي الانصاري قال سألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثنا ما قوم اي اول ما قوم المدينة قال ايا حبس
وسيل قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من
اين جيت قال من حبس وسيل فدعوت بنعلي فاخرجت اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابى سالتنا
عن حبس وسيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي الرجل
فسالته فزعم انه من اهله فسأله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايا اهلك فقال بحبس وسيل فقال اخرج
اهلك فانه يوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل
ببصري وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع
بن بسر السلمي عن ابيه قال الحافظ الهيثمي رجال احمد
رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة قال يوشك نار تخرج
من حبس وسيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار
وتقيم الليل الحديث وفي مسند الفردوس عن عمر لا
تقوم الساعة حتى يسيل وادي اودية الحجاز بالنار
تضيء اعناق الابل ببصري قال نور الدين السيد علي السمهودي

في تاريخ

في تاريخ المدينة وقد ظهرت هذه النار بالمدينة واشتهرت
اشتهارا بلغ حد التواتر وتقدمها زلازل مهولة واشفق
اهل المدينة غاية الاشفاق والتجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادي الاخرة
واخر جمادي الاولى سنة اربع وخمسين وستمائة اي فيكون
قبل قتل المستعصم وخراب بغداد بسنتين قال لكنها كانت
خفيفة واشتدت يوم الثلاثا وظهرت ظهورا عظيما
ثم لما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر او رابعه في الثلث
الاخير منها حدثت زلزلة عظيمة انزعجت القلوب لهيبها
واستمرت بقيت الليل اي يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد
فتموج الارض وتتحرك الجدارات حتى وقع في يوم واحد دون
ليلة عشرة حركة فسكنت ضحى يوم الجمعة ولما كان نصف
النهار ظهرت تلك النار فشارف محل ظهورها دخان
متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل
الليل سطع شعاع النار وظهرت بقريظة بطرف الحرة
ترى في صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليه
شرافات وابواب ومنابر وترى رجال يقودنها
لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع
ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ

الألوكة
www.alukah.net

الصخور من بين يديه وينتهي الى محط القرابي واجتمع من
ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب
المدينة ومع ذلك فكان يأتي الى المدينة نسيم بارد وشتهر
لهذه النار خليان كفليان البحر وقال بعض اصحابنا
رايتها صاعدة في الهوي من نحو خمسة ايام وسمعت انها
رويت بمكة ومن جبال بصري وقال القاضي سنان وطلعت
الى الامير اي امير المدينة وكان نور الدين صنيف وقلت له
قد احاط بنا العذاب فارجع الى الله تعالى قال فاعتق كل ما لكم
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس ثم هبط الامير
الى النبي صلى عليه وسلم وبات في المسجد ليلة السبت ومعه
جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار حتى اهل النخيل
وباتوا يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة
كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم
فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فسارت
من مخرجها وسارت ببحر عظيم من النار واخذت في
وادي اجليين واهل المدينة يشاهدونها من دورهم
كانها عندهم واستمرت مدة ثلثة اشهر قال المطري
وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر وذكر القسطلاني ان
هذه النار لم تزل مارة على سهيلها حتى اتصلت

بالحرة

بالحرة ووادي الشظاه فهي تسحق ما والاها وتذيب ما
لاقاها من الشجر الاخضر والحصا من قوة الحر وان طرفها
الشرقي اخذ بين الجبال فالت دونها فوقفت وان طرفها
الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة على
قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاه التي في
طرفه وادي حمزة ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي
صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني من اثق به انه عاين
حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا عن حد الحرم فطافت
بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفيت وخمدت
قال وهذا اولى بالاعتماد من كلام المطري انها كانت
تحرق الحجر دون الشجر وان رجلا مد اليها نبلا فاحرقت النصل
ولم تحرق الخشب فان المطري لم يدرك هذه النار وقال
المورخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تاكل الاحجار
والجبال وتسير سيرا ذريعا في واد يكون مقداره اربعة
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامتان ونصف
وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب حتى يبقا مثل
الاتلك فاذا الحمر اسود بعد ان كان احمر ولم تزل تجتمع
هذه النار الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة
حتى قطعت في سط وادي الشظاه الى جهة جبل وعيرة

مجتمع

فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك كسد
ولا ذلقين يعجز عن وصفه ولا مسلك لا تسان فيه ولا دابه
وقال العماد بن كثير اخبرني القاضي صدر الدين الحنفي قال
اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة بصري انه
اخبره غير واحد من الاعراب ممن كان بحاضرة بلدة بصري
انهم رواصفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار مصداقا
قوله صلى الله عليه وسلم وقد كان اقبال هذه النار من جهة
مشرق المدينة في جهة طريق السواركيه وهناك حبس
سيل فانه بين حرة بني سليم والسواركيه وبعد انطفاء
النار في هذه السنة احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وزادت وجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت
دار الوزير وكان ذلك انذارا لهم وفي السنة التي تلي
هذه السنة وقعت الطامة الكبرى وهي اخذ التتار لبغداد
وقتل الخليفة المستعصم وبذل السيف ببغداد نيفا وثلاثين
يوما واخرجت الكتب فالقيت تحت ارجل الدواب وشوهد
بالمدرسة النظامية مصاحف الدواب صبنيه بالكتب صوغ
اللبن وخلت بغداد من اهلها واستولى عليها الحريق
واحترقت دار الخليفة وعم الحريق اكثر الاماكن حتى القصور
البوانيد وتراب الرصافة مدفن ولاة الخلافة وروي

على بعض

على بعض حيطانها مكتوبا ان ترد عبرة فهذي بنو العباس
هادارت عليهم الدايرات استبيح الحريم اذ قتل الاحيا واحرق
الاموات وقال بعضهم
سبحان من اصبحت مشيته جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
ثم كثر الموت والفنا ببغداد وطوي بساط الخلافة
منها فلله الامر من قبل وما بعد يعز من يشا ويذل من
يشا هذا ملخص تاريخ السهمودي وهذه النار غير النار
التي تخرج اخر الزمان تحشر الناس الى محشرهم تبيت معهم
وتقيل وستاتي في القسم الثالث ان شاء الله تعالى ومنها
ظهور الرفض واستيلاء الرافضة بالملك واظهارهم
الطعن واللعن على جناب الصحابة الكرام وهذا اعظم
الفتن واشد المحن وموت السنة فقد روي الدارقطني
من فضيل بن مرزوق عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن محمد
ابن عمر عن ابيه الحسين عن زينب بنت علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي يا ابا الحسن اما انك وشيعتك في الجنة وان قوما
يزعمون انهم يحبونك يصفرون الاسلام ثم يرفضونه
ويلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز

١ انه صلى الله عليه وسلم

يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
واخرجه من طريق ابي الحجاف عن ابي جعفر الباقر عن فاطمة
الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم به
ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة كتبناها
في مسند فاطمة رضي الله عنها وتقصيناها هناك ثم
اخرج عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه زادت في اخره قالوا يا
رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة
ويطعنون على السلف الاول وروى الطبراني وابو نعيم في
الحلية والخطيب البغدادي وابن الجوزي وفي سنده محمد بن حماد
ثقة خال في التشيع رواه الشيخان وابن ابي عاصم في السنة
وابن شاهين وابن بشران والحاكم في الكنى وخيثمة ابن سليمان
الطرابلسي في فضائل الصحابة واللالكائي في
السنة كلهم عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت وشيعتك في الجنة وسيأتي قوم لهم نبز يقال لهم
يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون
زاد ابن ابي عاصم وابن شاهين في روايتهما قلت يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك اي يمدحونك بما ليس
فيك ويطعنون على اصحابي ويشتمونهم وفي رواية ابن
بشران والحاكم ينتحلون حبك يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم

وفي رواية

وفي رواية خيثمة واللالكائي قال علي سيكون بعدنا قوم
ينتحلون مودتنا تكون علينا مارقة وآية ذلك انهم يسبون
ابا بكر وعمر وفي لفظ اللالكائي لهم نبز يسمون الرافضة
يعرفون به ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا
وآية ذلك انهم يشتمون ابي بكر وعمر وروى احمد وابو
يعلى والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
يكون في آخر الزمان قوم يتسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون
ولفظ الطبراني باسناد حسن عنه كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده علي فقال صلى الله عليه وسلم سيكون
في امتي قوم ينتحلون حب اهل البيت لهم نبز يسمون
الرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا
من طرق عن طريق اهل البيت عن علي رضي الله عنه مرفوعا
يظهر في امتي آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى خيثمة وابن ابي عاصم والاصبهاني
عن كرم الله وجهه قال يهلكون فينا اهل البيت فريقان
محب مطرئ وباهت مفتر وفي لفظ يهلكون فيّ
رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض
مفرط يحمله شنآني على ان يبهتني ورواه احمد

www.alukah.net
الألوكة

في مسنده بهذا اللفظ وفي رواية يحبني قوم حتى يدخلهم حبي النار ويبغضني قوم حتى يدخلهم بغضي النار وفي رواية اللهم العن كل مبغض لنا وكل سحب لنا قال وفي لفظ يقتل في اخر الزمان كل من علي راي علي وحسن وابي حسن وقد ذلك اذ افرطوا فيما كما افرطت النصارى في عيسى ابن مريم فانتسالوا علي ولدي فاطاعوهم طلبا للدنيا واخرج محمد بن سعد عن كرم الله وجهه قال تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحلو حبنا ويفارق امرنا وصح ان من اشراط الساعة ان تلعن اخر هذه الامة اولها وصح فتن هذه الطايفة انهم قتلوا العلما في اكثر البلاد وبلدة نبشوا قبورهم واهانوا بكثير من شاهد الامة حتى استولوا على بغداد وهراة وشيراز وغيرها وناهيك ان شيراز كان دار العلم والسنة والامن صار معدن الرفض ومحض هؤلاء العباد والدين في النسب وضموا الى الصحابة والسلف الصالح وايمة المذاهب فلم يتركوا احدا من اهل السنة والجماعة حيا وميتا الى سبوه على المنابر والمنابر ويدعون انهم شيعة علي وينتحلون حب اهل البيت وليسوا من ذلك في شي فانا بمنا علامة المحب الا قتدا بمن يحب وادنا

صفاته

صفاته كرم الله وجهه الزهد في الدنيا وحدم تنفر عن الاسلام
وعن موسى بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وكان فاضلا
عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله تعالى وعمل
بمثل اعمالنا وقد وردت غير ما حديث في مدح شيعته
وانهم يدخلون الجنة منها ما مر ومنها ما
رواه الامام علي بن موسى الرضى عن ابايه عن علي
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انت وشيعتك ترد ون علي الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوهكم وان عدوكم يرد ون علي الحوض ظماء
مقمحين اخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف
وما روي الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي هو انت وشيعتك تاتون يوم القيامة راضين
مرضيين وياتي عدوك غضابا مقمحين قال
وما عدوي قال من تبرا منك ولعنك
فقد بين صلى الله عليه وسلم عدوه وان لم يفعل ذلك فهو من
شيعته لا من عدوه وقد بين علي كرم الله وجهه صفات
شيعته وعلاماتهم حتى لا يلتبس بهم من ليس منهم فقد روي

الدينوري و ابن عساكر عن المدايني قال نظر علي ابن ابي طالب الى قوم ببابه فقال لقنبر يا قنبر ما هؤلاء قال هؤلاء شيعتك قال ومالي لا اري فيهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوي يبس الشفاه من الظمإ عمش العيون من البكا وقد صح عنه كرم الله وجهه قوله لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن وروي صاحب المطالب العالية عن نوف البكالي ان امير المومنين علي كرم الله وجهه خرج يوما المسجد وقد اقبل اليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن اخيه همام بن عباد بن خيثم وكانوا من اصحاب البرانس المتعبدين فاقضى علي وهم معه الى نفر فاسرع اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقال انس من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا اري فيكم سيما شيعتنا وحلية اجتبانا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب ابن زهير فقالوا له ما سيما شيعتكم يا امير المومنين فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبانا بصفة شيعتكم قال فسانبيكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال شيعتنا هم العارفون بالله

العاملون

العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كولهم القوت وملبوسهم الاقتصار ومشيهم التواضع خضعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم موقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت نفوسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخي رضاء عن الله بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله تعالى لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونهم في اعينهم فهم ولجنة كمن هو في النار كمن راها فهم فيها يعذبون صبروا اياما قليلة فاعقبهم راحة طويلة اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا يحزنون انفسهم بامثاله ويستثيرون دواء دائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء ابرة اتقيا براهم خوف بارئهم فهم تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه

الألوكة
www.alukah.net

عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال
الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل
فهم لانفسهم متهمون وعن اعمالهم مشفقون ترى
لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا
في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة
ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى واقتصادا في شهوة
لا يغره ما جهله ولا يدع احصانا عمله يستبطئ نفسه
في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر
ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح
فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته فيما يبقى
وزهادته فيما يفنى وقد قرن العلم بالعمل والحلم با
لعلم دايما نشاطه بقيدا كسله قريبا امله قليلا
زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه
محزونا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره
محمودا ما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يحمل شياس
الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا وقد
وسفنا الا هاشوقا اليهم فصاح همام صيحة

فوقع

فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فغسل
وصلى عليه امير المومنين وسلامه رحمة الله تعالى فهولاء
هم شيعته لا من لا يعلم من دينه الا حلق اللحية او قصها
وتهمير القدرة بالتبان وصهها وسب الشيخين
وبغضهما ورفع النير المنجم وخفضهما والطعن على
الصحابة والصدر الاول والتمسك بالاكاذيب ما عليها
معول ونسبة ام المومنين الصديقة عايشة المبراة
في بضع عشر اية من القران الى الفاحشة ولنعم ما قال زين
العابدين علي بن الحسين السجاد رضي الله عنه لجماعة من
الصحابة قالوا عنده هل انتم من المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
الاية قالوا لا قال فهل انتم من الذين تبوؤ الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية قالوا لا قال
فانا اشهد بين يدي الله يوم القيامة انكم لستم
من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فمن انتم نسال
الله العفو والعافية في الدارين ونعوذ بالله من الخذلان ومن يضلل
الله فما له من نصيب ومنها خروج دجالين كذابين كلهم يدعي
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر به صلى الله عليه وسلم

واجتنبنا ٢

ب والمكروه والاستدراج

الألوكة
www.alukah.net

فقد روى ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف
من حديث اخرجه مسلم قال سيكون عن ثوبان انه صلى
الله عليه وسلم قال سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم
انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وفي رواية البخاري
لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيئتان عظيمتان دعواهما واحدة
وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول
الله ولاحمد وابي يعلى من حديث عبد الله بن عمر وبين
يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي عند احمد
نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث
سمرة ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم
الاعور الدجال اخرجه احمد والطبراني واصله عند الترمذي
وصححه وفي حديث ابن الزبير ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا
منهم الاسود العنسي صاحب صنعا وصاحب اليمامة يعني
مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمرو ثلثون كذابا او اكثر
قلت ما ايتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون
سنتكم فاذا رايتموهم فاجتنبوهم وفي رواية عبد الله بن
عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا
ونحوه عند ابي يعلى من حديث انس قال الحافظ ابن حجر وسندها
ضعيف وهو ان ثبت محمول على المبالغة لا على التحديد

واما

واما التحديد ففيما اخرجه احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون
في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة
واني خاتم النبيين لا نبي بعدي قال وهذا يدل على ان رواية
الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسراي ويويده حديث
البخاري المار قريب من ثلاثين قال ويحتمل ان يكون ما
ذكر من الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن ادعى منهم
مكا في رواية او اكثر وفي رواية سبعون يكون كذابا فقط
لكن يدعو الى الضلالة كالفلاة الرافضة والباطنية والحلولية
وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم قال ويويده ان في حديث علي عند احمد فقال
علي لعبد الله بن الكوا وانك لمنهم وبن الكوا لم يدع النبوة
وانما كان يغلو في الرفض انتهى قلت ويؤيده ايضا ما في
حديث ابن عمرو المار قلت وما ايتهم قال يا تونكم بسنة لم
تكونوا عليها الى اخره وقد كان منهم الاسود العنسي
صاحب صنعا ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة مكا اخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر انفا في حديث ابن الزبير
وكذا ابن الصياد انا قلنا انه ليس الدجال الكبير مكا هو
ظاهر حديث الجساسة التي رواها تميم الداري وهو الذي
بحثه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وسياتي تحقيقه وخبر

في زمان ابي بكر طليحة بن خويلد وادعى النبوة ثم تاب
ورجع الى الاسلام كذا في فتح الباري لكن عند ابن عساكر من طرق
انه خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ضرار بن الازور فاشتجروا طليحة واخافوه
ثم جاءهم موت النبي صلى الله عليه وسلم فارفضّ الناس الى طليحة
واستطار امره فعلى هذا نسبة خروجه الى زمان ابي بكر لاستطارة
امره فيه **وتنبأت** ايضا سجاح بنت سويد بن بربوع
في فرسان تغلب واتفقت تميم كلها على نصرها وفيهم
رؤساء الناس كالاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ونظرؤهما
وفيها يقول عطاء بن حاجب ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اضحت بنينا التي نضيف بها ٥ واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فركبت على ذياب وقتلت فيهم قتلا ذريعا ثم قصدت
يمامة فلما سمع مسيلمة صاق ذرعا وتحصن فاحاطت
جيوشها به فاستشار وجوه قومه فقالوا الرأي
ان تسلم الامر اليها وتتنحو بنفسك فقال سانظر
في امري ثم ارسل اليها رسولا يقول اما بعد فانه
انزل عليك وحي وعلي وحي فهلم نتراجع ما انزل علينا
فمن غلب صاحبه اتبعه الآخر فاجابت اي ما طلب فضرب

لها قبة

لها قبة من ادم وامر بالعود المندلي فاحرق وقال كثروا لها
من الطيب فان المرأة اذا اشتهت الطيب تذكرت الباءة فانتهت
الى القبة وسألته عما انزل اليه فقال الم تر الى ربك
كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق
وحشي وامات واحيى والي الله المنتهى قالت ثم ماذا قال الم
تري ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا
نولج فيهن ايلاجا ونخرج منهنا اخراجا فضحكت ثم
انشأت تقول الي قومي الي النيك ٥ فقد هيي لك المضجع ٥
فان شئتي فوشنالك ٥ وان شئتي على اربع ٥ ٥
وان شئتي بثلثيه ٥ وان شئتي به اجمع ٥ ٥
قالت بل به اجمع قال كذلك امرت وواقعها فلما قام
عنها قالت ان مثلي لا تنكح هكذا فانه وصمت علي
قومي ولكني مسلمة اليك النبوة فاذا سلمتها اليك
فاخطبني الى اوليائي ففعلت واتبعته فتزوجها وسألوه
عن المهر قال قد وضعت عنكم صلاتي العصر قال الرشاطي
فبنو تميم الى الآن يأتون الصلاة لا يصلون صلاة العصر ويقولون
مهر كريمتنا لنا لا نرده وفي ذلك قال الشاعر ٥ ٥
ان سجاح لاقت الكذابا ٥ بنية فحلت الكتابا ٥ ٥
وجعلت كسها قرابا ٥ اوقب فيه ايره ايقابا ٥

اذا شئتي

ثم رجعت الى الاسلام في زمن معاوية وحسن اسلامها وخرج
مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعي انه يوحى
اليه ويكتب في مكاتيبه من مختار رسول الله صلى الله
وحكاياته وقايعه وفتنه كثيرة شهيرة عن
الهدي بن خالد انه صلى الله عليه وسلم احذركم الدجالين
الثلاثة قيل يا رسول الله قد اخبرتنا عن الدجال الاكبر
وعن الكذابين فمن الثالث قال رجل من قوم اولهم
مثبور واخرهم مثبور عليهم اللعنة دابة في فتنة
يقال لها الجارفة وهو الدجال الاكلس ياكل عباد الله
يا محمد وهو ابعد الناس من سنتي رواه ابن خزيمة
والحاكم والطبراني وعن اسماء يخرج من ثقيف ثلثة الكذاب
والدجال والمبسير رواه نعيم بن حماد وفي رواية
يخرج من ثقيف كذاب ومبسير قالوا الكذاب هو مختار
ابن ابي عبيد والمبسير هو الحجاج بن يوسف الثقفي اني
وخرج المتنبي الشاعر المشهور ثم تاب وخرج
جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتمد قايد
فتنة الزنج بهبود لعنه الله الذي افسد في العراق
واهانال الرسول وسياتي اشارة الى احواله
في اواخر هذا الباب كان يدعي انه ارسل الى الخلق فرد

الرسالة وانه مطلع على المغيبات وفي خلافة المستكفي خرج
يحيى بن زكرويه القرمطي ثم بعده اخوه الحسين واظهر شامة
في وجهه وزعم انها ايته وجاءه بنا عمه عيسى بن مهرويه
وزعم ان لقبه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما
له المطوق بالنور فظهر على الشام وعاث وافسد ودعا الناس على المنابر ثم قتل الى لعنة الله تعالى وخرج في
خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي الذي قلع الحجر الاسود
وكان يقول انا بالله وبالله اناه يخلق الخلق ويحييهم
اناه وسياتي الاشارة الى فتنته وفي خلافة الراضي
ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وقد
شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وقتل
معه جماعة من اصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم من
التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه
وامراته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي
انه جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت
فاهر معز الدولة باطلاقهم وفي خلافة المستظهر في
سنة تسع وتسعين واربعمائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وقتل وخرج
جماعة اخرون بالمغرب وغيرها من الرجال والنساء

فقتل
وصلب صح

فمنهم رجل تسمى بلا وصف الحديث المشهور لا نبي بعدي فجعله اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاسم نبي بعدي يقول ان لا في الحديث مبتدا ونبي خبره ومنهم الفازاري الساحر الذي بمالقه واخرج بسببه ابو جعفر بن الزبير الى غرناطة ثم اتفق قدوم الفازاري رسولا من امير هما الى غرناطة فسعى ابو جعفر المذكور في قتله فقتلوه ومنهم امراة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث فقالت انما قال لا نبي ولم يقل لا نبية الى غير ذلك والحاصل ان عدد سبعة وعشرين قد تم او كاد ان يتم واما مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهؤلاء ايضا كثيرون ومنهم من ادعى انه صحابي راى النبي صلى الله عليه وسلم كالمهر المشهور والرقش الهندي ولا شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع ومنها فتح بيت المقدس على عوف بن مالك مرفوعا اعدد بين يدي الساعة ستا موتي وفتح بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر ومرة في زمن الاكراد الايوبيين فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر وكان من اعظم فتوح الاسلام ثم بعد مونته رده بعض اولاده الى النصارى ثم استرده حفيده

داود الملك الناصر وانتشد في ذلك بعض الشعراء بهذين
المسجد الاقصى له عادة ٥ سادت ٧ مثلا سايرا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اذا غذا بالكفر مستوطنا ٥ ان يبعث الله له ناصرا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
فناصر ظهره ١ و لا ٥ وناصر ظهره اخر ١ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٧ فصارت

ومنها فتح المدائن على عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة ما بين الحجاز الى العراق امنة لا تخاف شيئا قال عدي فقد رايتهما جميعا وكان وقوعهما في زمانه ومنها هلاك العرب اعني زوال ملكهم عن طليحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب بزوال الملك عن بني العباس وقد مر ومنها كثرة المال وفيضه روى الشيخان عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي لا حاجة لي فيه ومنها قد وقع في زمن عثمان وكثرت الفتوح حين اقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسيقع في اخر الزمان في زمان عيسى وسيأتي في القسم الثالث ومنها ان تنزل الجهال

الألوكة
www.alukah.net

من اماكنها روي الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى تزول الجبال عن اماكنها ونقل السيوطي في تاريخ الخلفا
انه في سنة اثنين واربعين بعد المايتين في خلافة المتوكل سار
جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين وفي سنة
ثلثماية في خلافة المقتدر ساخ جبل بدينور في الارض
وخرج من تحته ماء كثير احرق القرى ومنها وقوع ثلاث خسوفات
عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب قيل يخسف
الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا كثر اهلها الخبث
رواه الطبراني وعن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال
اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر
الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات
فذكر منها ثلاث خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب
وخسفا بجزيرة العرب رواه الستة الا البخاري وقد
وقعت الخسوفات الثلاثة فوقع في خلافة سليمان بن عبد
الملك انه ورد كتاب بن هبيرة فيه ان ببخارى وقت
السحر سمع قعقعة عظيمة من السما ودوي كالرعد القاصف
استقطت منه الحوامل فنظروا فاذا قد انفرج من السماء
فرجه عظيمة ونزل اشخاص عظام رؤسهم في السماء

وارجلهم

وارجلهم في الارض وقايل يقول يا اهل الارض اعتبروا يا اهل
السما هذا صفوايل الملك عصى الله فعذب فلما طلع النهار
اتوا الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسفا عظيما لا يدرك
له قرار يصعد منه دخانا اسود اثبت ذلك على قاضي
بخارى باربعين عدلا كذا في السكزاني وفيه شي لقوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم لكن لجوزه قضية هاروت وماروت
والله قادر على كل شي وفي خلافة المطيع في سنة ست واربعين
وثلاث مايه وقع بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف
ببلد طالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين نفسا و خسف
بماية وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان
فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتفجرت فيها
المياه وتقطعت بالري جبل وخلقت قرية بين السماء والارض
عن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا
عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم كذا نقله
السيوطي عن ابن الجوزي وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية
خسف قرية من اعمال بصري وفي سنة ثلاث وثلاثين وستا
وخمسماية خسف بلد بحيرة وصار مكان البلد ماء اسود
وخسف في زماننا بعده قرى من ناحية اذربيجان وغيرها
من ديار العجم ولا يكاد تنحصر الخسوفات ومنها كثرت

الزلازل وكثرت القتل والرجف عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل رواه البخاري وابي ماجه وعند بن
عساكر عن مروة بن رديم عن الانصاري عنه صلي الله عليه وسلم
يكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة الاف عشرون الفا ثلاثون
الفا يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمومنين وعذابا
للكافرين وقد وقع في اول خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين
ومايتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك
تحتها خلق وامتدت الي انطاكيه فهدمتها والي الجزيرة فاحرقها
والي الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة
اثنين واربعين ومايتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس
واعمالها والري وخراسان ونيسابور وطبرستان
واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض
بقدر ما يدخل الرجل في الشق وكان بين الزلزلتين عشر سنين
وفي سنة خمس واربعين عمت الزلازل الدنيا فاخربت
المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكيه جبل في البحر
وفي خلافة المعتضد سنة مايتين وثمانين وقعت في الدينور
زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان عدة من اخرج من
الردم ماية الف وخمسين الفا وفي سنة اربعماية

وستين

وستين وقع بالرملة زلزلة هايلة خربتها حتى طلع الماء
من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا
وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس ارضه
يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم وفي سنة اربع و
اربعين وخمسماية وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد
نحو عشر مرات وتقطع بحلوان منها جبل وفي سنة سبع
وتسعين وخمسماية جاءت زلزلة كبري بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا متعددة وفي سنة
اثنين وخمسين وخمسماية وقعت زلازل عظيمة بالشام
وحلب وشيزر وانطاكيه وطرابلس وهلك خلق كثير
حتى ان معلما بجماة قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب
قد وقع على الصبيان فماتوا كلهم ولم ياتي احد يسئل
عن ولده لان اهلهم ماتوا ايضا وهلك كل من في
شيزر الا امراة وخادم واحد وانشق تل في حران
فظهر فيه بيوت وعاير ونواويس وانشق في اللاذقية
موضع فظهر فيه صنم قايم في الماء وخربت صيدا
وبيروت وطرابلس وعكه وصور وجميع قلاع الافرنج
وانفرق البحر الى قبرص وقذف بالمراكب الى ساحله
وتعدي الى ناحية الشرق ومات خلق كثير قال صاحب

الألوكة
www.alukah.net

المراه مات في هذه السنة نحو من الف الف انسان كذا في
السكرداني وفي سنة اثنين وستين وستمائة زلزلت مصر
زلزلة عظيمة وقد مر ان زلزلة الواقصة بالمدينة قبيل خروج
النهار بها ووقعت في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة بحيرة
زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق كثيرة
وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وقع بارزكان زلزلة
عظيمة وهلك بسببها عالم كثير والله يفعل ما يشاء ويحكم
فهذه هي الزلازل العظام والرجفات التي اخبرنا بنقلها في
كتب التواريخ واما الزلازل الصغار فلا تكاد تنحصر
وبالله التوفيق ومنها المسخ والقذف عن ابن عمر رضي الله
عنهما مرفوعا يكون في امتي خسف ومسخ وقذف رواه احمد
ومسلم والحاكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه بين
يدي الساعة مسخ وخسف وقذف رواه ابن ماجه وعن
ابي امامة ليبيتن اقوام من امتي على اكل ولهو ولعب
ثم ليصبحن قردة وخنازير رواه الطبراني وعن عايشة
رضي الله عنها يكون في اخر هذه الامة خسف ومسخ
وقذف قيل يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث رواه الترمذي وعن عبد الرحمن بن محارب
عن ابيه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبيل حتى يقال

منابقي فلان رواه احمد والبيهقي وابن قانع والطبراني وغيرهم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما يكون في هذه الامة خسف ومسخ
وقذف رواه الترمذي فقد مر واما المسخ فقد وقع الاشخاص
فقد صح الخبر عن غير واحد ان في زمن فاطمة صهرا كانوا يجتمعون
بالمدينة يوم عاشورا في قبة العباس ويسبون الشيخين
والصحابة رضي الله عنهم فجاء رجل فقال من يطعمني في محبة
ابي بكر فخرج اليه شيخ واشار اليه ان اتبعني فاخذه الى بيته
وقطع لسانه ووضعه في يده وقال هذه لمحبة ابي بكر فذهب
الرجل المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين
ورجع ولسانه في يده فقعد حزينا عند باب المسجد فغلبه
النوم فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال
له ابو بكر ان هذا قطعوا لسانه في محبتك فوضع عليه لسانه
قال فاخرج لسانه من يده ووضعه في محله فانتبه فاذا
لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يخبر احدا ورجع
الى بلاده فلما كان العام القابل رجع الى المدينة ودخل
القبة يوم عاشورا وطلب شيئا بمحبة ابي بكر فخرج اليه
شاب وقال اتبعني فتبعه فادخله الدار التي قطع فيها
لسانه فاكرمه الشاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا
البيت لقيت فيها العام الماضي مصيبة ومهانة وهذه

الألوكة
www.alukah.net

السنة لقيت ما ارى من الاكرام فقال الشاب كيف القصه
فاخبره بالقصه فانكب على يديه ورجليه وقال ذلك ابي
وقد مسخه الله قردا وكشف عن ستارة فاراه قردا
مربوطا فاحسن اليه وتاب من مذهبه وقال اكتم على
احد والدي ذكر هذه القصه السيد السمهودي وبن حجر
في الزواجر والصواعق والقسطلاني في المواهب اللدنيه
وغيرهم وذكر في الزواجر انه كان بحلب رجل سباب
للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان ينبشوا قبره
فلما نبشوه راوه قد مسخ خنزيرا فاخرجوه شم
احرقوه بالنار وذكر السيوطي في تاريخ الخلفا ان
في سنة اثنين وثمانين وسبعماية في خلافة المتوكل
سادس الخلفا العباسيين الذين كانوا بمصر ورد
كتاب صاحب ينبع انا لامام قام يصلي وانا شخصا
مبت به في صلاته فلم يقطع الامام صلاته حتى فرغ وحين
سلم انقلب وجه الغايب وجه خنزير وهرب ابي
غابة هناك وكتب بذلك محضرا واما القذف فقد نقل
السيوطي في تاريخ الخلفا انه في سنة خمس وثمانين
ومايتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا وبيضا
ووقع برد وزنا بعضه من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي

البرد سماية وخمسين درهما في سنة اثنين واربعين ومايتين رجحت قرية السويد بالحجارة ووزن

سنة ثمان

سنة ثمان وسبعين واربعماية في خلافة المقتدي جاءت
ريح سودا ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط
رمل وتراب كالمطر واخبرني ثقة ان في سنة نيف وستين
بعد الالف مطرت حجارة سود كثير عريضه قدر بيض
الدجاج واكبر في الصيف والسما مصحية ببلاد الاكراد
بين هيزان وكفرا وكان يسمع لها حس من مسافة
يوم وفي وسط شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين
وسبعماية ورد كتاب ابي صفر من حماه يخبر فيه انه وقع
في هذه الايام بباردين من عمل حماه برد على صور حيوانات
مختلفه منها سباع وحيات وعقارب وطيور ومعز
وبلشون ورجال في اوساطهم حوايص وان ذلك
ثبت بمحضر شرعي عند قاضي الناحيه شم نقل ثبوته
الى قاضي حماه كذا في السكردان والله يفعل ما يشا
ومنها الريح الحمراء الشديده والامور العظام
عن علي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفي
دولا والامانات مغنما والزكات مغرما وتعلم
لغير دين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى
صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد

وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة بثره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمرا وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا رواه الترمذي وعن عبد الله بن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدك هذه الى راسك رواه ابو داود والحاكم وهذا ان اريد بالخلافة النازلة اي الارض المقدسة ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام ما سنذكر بعضها وان اريد خلافة المهدي فالمراد بها الايات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائة في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان فاحرقة الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار وصنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي

سنة ثمانين

سنة ثمانين ومائتين في شوال في خلافة المعتضد اصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الدبيل وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافته هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارة حمراء ثم صارة سوداء وامتدت بالامصار وفي خلافة المقتدر جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انها القيامة وفي خلافة المستظهر هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت الانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلى قليلا وعاد الى الصفرة وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة طلعت سحابة على بلد الموصل فاصطرت نارا واحرقت ما نزلت عليه وظهر بالعراق فقارب طياره فقتلت خلقا عظيما ذكره ابن ابي محله وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر وقع من الركن اليماني قطعه وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة في ولاية الاشرف برسباي هبت بمصر ريح برقا تحمل ترابا احمر اصفر الى الحمرة وذلك قبل غروب الشمس فاحمر الافق

جدا بحيث صار ما لا يدري يظن انه بجواره حريقا وصا
رت البيوت كلها مليانة ايانا عما حديدا يدخل
الانوف والافتصه ثم لما تكامل خيبوبة الشفق اسود
الافق وعصفت الريح وكانت معلقة فلو وصلت الارض
لكانا امرا مهولا وكثر ضجيج الناس في الاسواق والبيوت
بالذكر والدعا والاستغفار الى ان لطف الله بادرار المطر
ولم تغب هذه الريح منذ وثلاثين سنة قبلها وانتشرت
حتى غطت الاهرام والجيزة والبحر واشتدت حتى ظنوا
انها تدمر كل شي فدامت تلك الليلة ويومها الى العصر
وكانت سببا في حمى في الزرع وغلا السعر ذكره الحافظ
ابن حجر في ابناء العمر والامور العظام فوقع القحط
الشديد مرات منها ما وقع في زمن الظاهر العبيدي
بمصر الغلا الذي لم يقع مثله منذ زمن يوسف
عليه السلام ودام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم
بعضا وقيل بيع فيه رغيف بخمسين دينارا وفي زمن
المستنصر العبيدي وقع بمصر ايضا القحط سنتين
متواليه حتى اكل الناس بعضهم بعضا وبلغ الاردب
من الحنطة مائة دينار والاردب اربعون صاعا بصاع
النبي صلى الله عليه وسلم وشيء وبيع الكلب بخمسة

دنانير والهرة بثلاثة دنانير وفي سنة خمس واربعين في
خلافة المقتفي العباسي جاء مطر باليمن كله دم وصارت
الارض مرعشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس
وفي سنة ثمان وخمسين واربع مائة ظهر كوكب كانه دارة
القمر ليلة التمام بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام
عشر ليالي ثم تناقص صفره وغاب وفي سنة ستين
واربع مائة في خلافة القايم غرق بالوصل خلق كثير
وفي سنة ست وستين واربع مائة في خلافة القايم
كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا
ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والنفوس والدواب
وركبت الناس في السفن واقيمت الجمعة بالطيار على ظهر الماء مرتين
وصارت بغداد كلها ملقة وانهدم مائة الف دار
وفي سنة اربع وثمانين واربع مائة في خلافة المقتدي
غلب الافرنج على جميع جزيرة صقلية واثروا وسبو
ذراري المسلمين وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة
في خلافة المستعصم ظهرت نار في ارض حدن وكان
يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان
عظيم في النهار وفي ايام المعتمد في سنة ست
وستين ومايتين دخلت الزنج البصرة واحتالها

الألوكة
www.alukah.net

وخربوها وبذلوا السيف وسبوا وهم من الخوارنة الذين قتلهم
امير المومنين علي واعقب ذلك الوبا العظيم فمات خلق لا
يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف
من الناس واستمر القتال مع الزنج الى سنة سبعين قال
الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسماية الف
وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثماية الف وكان له منبر في
بلده يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعاوية وطلحة
والزبير وعايشة وكان ينادي على المراة العلوية
في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد منهم العشر
من العلويات يستخدمهن فقتل اللعين رئيس الزنج
سنة سبعين وكان اسمه بهبود وكان يدعي انه ارسل
الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات ووقع
في زمنه غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة
ببغداد مائة وخمسين دينارا والكرسنة اجمال الحمير
والبغال واثني عشر وسقا وفي ايامه انشق في نهر
عيسى بشقا فجاء الماء الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار وفي
زمنه ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع الملاحدة وهم
الباطنية يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال
وان الصوم في السنة يومان ويزيدون في اذا نهر

محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس
في اشياء اخر وفي سنة ست وتسعين وخمسماية
كان بمصر الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين
وفشا اكل بني ادم واشتهر وتعدوا الى حفر القبور
واكل الموتى وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي
لا يقع قدمه او بصره الا على ميت او قريب من الموت
وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية
فلا يرى فيها نافخ نار وتجد البيوت مفتحة واهلها موتى
وصارت الطرق مزرعة للموتى وصادبة بلحومهم للطير
والسباع بيعة الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة
واستمر ذلك سنتين قال ابو شامة في الذيل ان العادل
الكبير في هذه كفن من ماله في مدة يسيرة نحو من ثلثين
مائتي الف وعشرين الف ميت وقيل ثلثماية الف الفرباء
واكلت الكلاب والميتات في مصر واكل لحوم الصغار
والاطفال خلق كثير حتى ان الوالد يشتوي ولده ويا كله
وكثر في الناس هذا حتى صار لا ينكر عليهم ثم صاروا
يحتال بعضهم على بعض ويا كلون من يقدرون عليه واذا
غلب القوي على الضعيف ذبحه واكله وفقد كثير من
الاطباء يدعونهم الى المرضى فيذبحونهم ويا كلونهم

الألوكة
www.alukah.net

انتهى وفي سنة ثماني عشر وستمائة حصل بديار بكرة والموصل واربل وماردين والجزيرة وميافارقين وغيرها الفلاء العظيم وخربت البلاد وبيع الاولاد وكثر الموت في الناس حتى انه مات صاحب جزيرة بن عمر خمسة عشر الفا بالجوع وبيع من الاولاد نحو ثلاثة الاف صبي وكان يباع الصبي بنحو عشرة دراهم واكثر ويشتريهم التتار وماتت اكثر اهل ميافارقين بحيث لم يبق من اسواقها غير ست حوانيت والموصل كان الغلو بها اكثر من ماردين وبيع بها الاولاد بحيث خلت الدور من اهلها واكلوا الجيف والميتات وباع رجل ولده باثني عشر درهما وقال قد انفقت في ختانه خمسين دينارا وكان المشترون يخرجون عشر اولادهم المسلمين فكانت المراة والصبية تجعل نفسها نصرانية وتقر بالنصرانية ليرغب فيها واهل اربل اكلوا البنات ثم قشور الشجر ثم الجيف وجاءهم الموت الذريع وجلا الباقي ومات كثير منهم بالثلج ذكر ذلك البرزالي في ذيل الروضتين وذكرت ملخصه اللهم انا نعوذ بك من الجوع فانه بائس الضجيع وفي سنة ثماني وثلاثين وستمائة في خلافة المتوكل سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق و في

سنة اثنين واربعين

سنة اثنين واربعين وقع بجبل طايرا بيض دون الدجاجة في رمضان فصاح معاشر الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك واشتهر بسماية انسان سمعوه الى غير ذلك من الامور العظام التي وقعت منها انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه والبزار وابو يعلى وابن حبان وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن رواه السخري وهذان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلثماية انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة وفي سنة تسع واربعين وثلثماية رجع حجيج مصر في مكة فنزلوا وادبا فجاءهم سيل فاخذهم بكلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة خمس وخمسين ٥ قطعت بنو سليم الطريق على الحجيج من اهل مصر واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وعليها من الامتعة ما لا يقوم كثرة وبقي الحاج في البوادي فهلك اكثرهم وفي سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال وطايفة من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم

الألوكة
www.alukah.net

الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة سوى اهل
دربه العراق وحدهم وفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة
رجع الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصفر الاعرابي ٥
ومنعهم الجواز الا بالباج فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل
الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط وفي سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من
بغداد وبلاد الشرق لعبث الاعراب بالفساد وكذا في
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وفي سنة سبع وتسعين
انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق
بالاعراب وفي سنة سبع واربعمائة انفرد المصريون
ايضا ولم يحج احد سواهم كذا وفي سنة ثمان واربعمائة
وفي سنة سبع عشرة واربعمائة انفرد المصريون ايضا
بالحج ولم يحج غيرهم وفي سنة ثمان عشرة واربعمائة لم
يحج احد لا من المشرق ولا من ~~الحجاز~~ مصر وغيرها
الا طائفة من خراسان حجوا من البحر وفي سنة ثلاث
وثلاثين واربعمائة تعطل الحج من الاقاليم باسرها
وهي السنة التي بعدها الى سنة اربعين واربعمائة
لم يحج احد غير اهل مصر ذكر هذا كله السيوطي في
المحاضرة وذكر الحافظ بن حجر في ابناء الغمر ان في السنة

الثالثة والرابعة والخامسة بعد الثمانمائة لم يحج احد
من اطراف الشام وذلك بعد ان طرق تمرلنك الشام وعاث
فيها واما رفع الحجر في خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير
الحاج مع منصور الديلمي الى مكة سالمين فوافاهم يوم
التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد
الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب
الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احدا
عشر يوما ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من
عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا رده
حتى اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك
تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل
فسمنا قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة
القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري
وقلت ربي ما احلمك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد
القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله انا يخلق الخلق ويحييهم ٧ و بالله
انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك تقطع جسده
بالجدري وقال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر وهو
مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض
وطوله قدر عظم الذراع واما هدم البيت كله

الألوكة
www.alukah.net

وانقطاع الحج بالكلية فاما يكون في اخر الزمان والعياذ بالله
وكذلك رفع القرآن وسياتي في القسم الثالث ان شاء الله
تعالى ومنها رضخ رؤسا اقوام بكواكب من السماء
عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرضخ رؤس
اقوام بكواكب من السما باستحلالهم عمل قوم لوط رواه
الديلمي وفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة انقض
كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايلة واهتزت
الدور والمكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا
وظنوا انه من امارات القيمة وفي سنة احدى واربعين
ومائتين ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب
كالجراد اكثر الليل وكانت امرا من عجا لم يعهد مثله وفي
سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في خلافة الراضي في ذي القعدة
انقضت النجوم سايرالليل انقضاضا عظيما ما رؤي
مثله وقد وقعت بعد ذلك كثيرا ان النجوم والشهب انقضت
وقتلت ناسا ومنها ظهور كوكب له ذنب عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى عليه وسلم يا سلمان اذا
كان يج الملوك تنزهها والاغنيا للتجارة والمساكين
للمسئلة والقراء رياء وسمعة فعند ذلك يظهر نجم
له ذنب رواه ابن مردويه وهذا الكوكب قد ظهر مرات

اخرها

اخرها في سنة خمس وسبعين والف في شهر جمادي الاخرة
وبقي شهرا او اكثر وكان يسير سيرا اسرع من القهر
ومنها كثرة الموت عن عوف بن مالك قال قال النبي صلي
الله عليه وسلم اعدد بين يدي الساعة ستا موتي ثم فتح
بيت المقدس ثم موتانا كقعاص الغنم الحديث
رواه البخاري وابن ماجه والحاكم في المستدرك والموتان
بضم الميم واسكان الواو على وزن بطلان الموت الكثير
الوقوع قاله في النهاية وقعاص الغنم بضم القاف
القاف وبالعين والصاد المهملتين بينهما الف داء ياخذ
الغنم فلا يلبث ان يموت ومنه ضربه فاقعصه اي
مات مكانه وهذا وقع في زمن عمر في طاعون عمواس
وبعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين وانواع
الوقائع في اقطار الارض ومنها استباحة مكة
عن الحسين بن علي انه خرج الى الكوفة فنصحوه في الخروج
قال ان ابي حدثني انه يستحل حرمتها ولا نا اقتل خارجها
بشبر احب الي من ان اقتل داخلها الحديث وهذه
وقعت في زمن يزيد كما مر وفي زمن عبد الملك حين ارسل
الحاج وقتل ابن الزبير وهدم البيت وفي زمن ابي طاهر
القرمطي كذلك كما مر ايضا ووقع بعد ذلك مرات قتلوا

٢ حسين

الألوكة
www.alukah.net

بها جماعة من الاشراف من بني حسن وسيقة قبيل خروج المهدي
واخر من يستبيحها ذو السويقتين من
الحبشة فانه يبيحها ويهدم البيت حجرا حجرا وهذان
سياتيان في الباب الثالث ان شاء الله تعالى ولنكتف
من هذا القسم بهذا المقدار فانما المقصود التنبيه على
وقوعه لا التحذير منه فانه قد فات وانما الحذر مما
ياتي وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين خاتمة
الفتن الواقعة بين الصحابة رضوان الله عليهم الحق في كلها
مع امير المومنين علي كرم الله وجهه وانه المصيب دايما وغيره
المخطي لقوله صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران معه
وقوله علي مع الحق حيث دار وقوله يا علي تقاتل على تاويل
القران كما قاتلت انا على تنزيله وقوله للزبير تقاتله وانت
له ظالم وقوله ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
وقوله عمار تقتله الفئة الباغية وعمار كان معه وقتل
في صفين قتله اصحاب معاوية ولقول حذيفة حين قال سيكون
قتال بين المسلمين فسئل مع من تكون قال انظروا الى
الفئة التي تدعوا الى علي فكونوا معها فانها على الحق
وغير ذلك من الاحاديث وحينئذ فنقول اما طلحة والزبير
وعايشة رضي الله عنهم فهم مجتهدون قطعا لانهم لم

يظهروا

يظهروا في الخلافة ولم يكونوا جاهلين بفضل امير المومنين
علي رضي الله عنه وعلمه وقرابته وسابقته وانما حملهم على
ذلك طلب دم عثمان لما ادى اليه اجتهادهم من وجوب قتلهم
على الامام وكان امير المؤمنين علي ينتظر محاكمة الورثة
اليه واقامة البينة على القاتل وقد كان طلحة والزبير من
اهل بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب
ابن ابي بلتعة وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال لغلام
حاطب حين شكاه اليه وقال يا رسول الله ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخل النار فانه شهد
بدرا والحديبية ولانهما من العشرة المبشرين بالجنة
وبشارته صلى الله عليه وسلم حق ولانهما رجعا عن الخروج
وتابا اما الزبير فحين ذكره علي بالحديث ترك القتال
وخرج من العسكرين واما طلحة فبعد ما جرح واثخن
مر به رجل من اصحاب علي فسالة ممن انت قال من اصحاب
علي قال مد يدك ابايعك على علي فلما سمع علي ذلك قال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم ان يدخل طلحة
الجنة الاوبيعتي في عنقه كما تقدم وقال ارجو ان اكون انا
وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في

الألوكة
www.alukah.net

صدورهم مداخل اخوانا على سرر متقابلين واكرم بناء
طلحة وردعليه جميع ماله واما عايشة فانها زوجة النبي
صلي الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة كما ثبت في الصحيح
ولانها ارادت الرجوع من الطريق حين سمعت كلاب حوأب
نبحتها وتذكرت الحديث فقالوا بل تقدمين لعلي الله ان يصلح
بك ذات بين المسلمين فما قصدت الا الصلح لا الفساد وانما
قتلة عثمان انتشبوا الحرب خيفة على انفسهم ولانها
ام المومنين وحبيبة رسول الله صلي الله عليه وسلم فكلهم ماجورون
الا ان عليا له اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وغيره له
اجر الاجتهاد فقط واما معاوية فهو وان كان باغيا لم
يدخل في البغية بل كان طالبا للملك وانما جعل طلبه الدم
وسيلة الى طاعة اهل الشام له وقد ظهر له بقتل عمار
ابن ياسر فاخبروه بان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لعمار تقتلك الفئة الباغية ولانه لما تولي بعد
نزول الحسن عن الخلافة لم يقتل احدا بدم عثمان ولا طالبه
ولم يكن له سابقة ولا هجرة على الاصح فانه من مسلمة
الفتح وقد قال عمر رضي الله عنه ان هذا الامر في اهل
بدر والمهاجرين الاولين ما بقي منهم احد وليس
لطلقاء ولا لمسلمة الفتح فيه نصيب لكنه لكونه سصر

الرسول

الرسول الله صلي الله عليه وسلم وكاتبا للوحي وله صحبة وقد
قال صلي الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال الله لا تتخذوهم غرضا بعدي
الحديث ينبغي الامساك عن ذكره الا بخير على انه صلي الله عليه
وسلم قد اخبره انه يتولي وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن
ودعا له فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به وقال
امير المومنين علي رضي الله عنه لا تكرهوا امارة معاوية والله
لو فقدتموه لرايتم الرؤس تنزل عن كواهلها كالحنظل ٥
واما الحورية فلا حاجة الى الاعتذار عنهم بعد ما قال صلي
الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ونحوه
من الاحاديث واما يزيد وبنو الحكم فهم ملعونون على
لسان النبي صلي الله عليه وسلم ولذا قال الامام احمد بن حنبل حين
سأله ابنه عن لعن يزيد كيف لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقال
قد قرات كتاب الله فلم ار فيه لعن يزيد فقال ان الله يقول فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم واي
فساد وقطيعة اشد مما فعله يزيد يا بني نعم عمر بن عبد
العزيز من الائمة الراشدين والخلفا المهتدين ويجب استثنا ٥٥
من بني امية كما استثناه النبي صلي الله عليه وسلم حيث
قال الا الصالحون منهم وقليل ما هم بخلاف بقية بني

٥ فامسكوا وقال الله
في اصحابي صح

www.alukah.net

امية كما مر وكذلك من بعدهم من بني العباس وغيرهم
فاكثرهم اوعامتهم ظلمة فسقة واحسن من فيهم المتوكل وهو
كان في النصب بحيث هدم قبر الحسين وجعله مزرعة ومنع الناس
زيارته وقال في ذلك بعض الشعراء ٥ ٥ ٥ ٥
تالله ان كانت امية قد اتت ٥ قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله ٥ هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوه ٥ في قتله فتتبعوه رميما
وحكى ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت انه كان جالسا يوما
مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء ولداه المعتز والمؤيد فقال
يايعقوب ايما احب اليك ابناي هذا ام الحسن والحسين
فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك
فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات
ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين
ومائتين ثم ارسل المتوكل لوالده عشرة الاف درهم وقال
هذا دية ولدك انتهى وهذا ان صح فهو الغاية
في النصب ولعله لا يصح ثم كان المهتدي منهم زاهدا
يتاسى بعمر بن عبد العزيز في هديه لكنه قتل بعد سنة
ولم تطل مدته هذا واما ما توسع فيه الرافضة من سب
السلف الصالح حتى الصحابة الكرام سيما الشيخين فخروج

من طريق العقل والنقل وضلال مبين والحاد في الدين وتجهيل
لجميع المسلمين حتى علي امير المومنين كلا وشكلا بل هم خير امة
اخرجت للناس بشهادة القران وشهد الله على الامر يوم الحشر
والميزان وهم اهل بدر واحد وبيعة الرضوان اختارهم
الله لصحبة نبيه من بين الاكوان لم تكن فيهم شائبة نفسانية
ولا ميل الى الباطل والعدوان وقد صح عن علي رضي الله عنه
انه قال ابو بكر خير من مومأ الى فوقنا انه كان يكتم ايمانه وابو بكر
كان يظهر ايمانه ويدفع عن النبي ﷺ ويقول اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وقال حسين سأله ابنه محمد بن الحنفية من خير الناس
قال ابو بكر قال ثم من قال ثم انت يا ابت قال انما انا ابوك
رجل من المسلمين وقال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم غشيتنا فتن فلا حول ولا قوة
الا بالله وقوله صلى الله ما ابو بكر معناه انه تالو رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الامامة او في الفضل من قولهم فرس
مصلي اذا كان ثانيا في ميدان السبق ويؤيده حديث
كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فامنني ولو سبقني
لامنت به لكن فيه مقال بل قيل بوضعه والله اعلم والاحاديث
الواردة في فضلهما بل وفضل عثمان رضي الله عنهم عن
علي كرم الله وجهه وابرار اهل بيته تنيف على مائتين فرحم

الألوكة
www.alukah.net

الله امرأ عرف قدره وعرف لهم حقهم فاحبهم بحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يهلك معه الا هالكين والعياذ بالله تعالى ٥
فائدة قد يفهم الاشارة الى مدح الخلفاء الراشدين واهل الشورى
وذم من بعدهم والباغين من الآيات التي في سورة شوري
بعد قوله تعالى وما عند الله خير وابقى قوله للذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون اشارة الى الصديق رضي الله عنه اما ايمانه فيشهد
له قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل
الارض لرجح بهم ايمان ابي بكر واما توكله فيشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب وابو بكر منهم فقيل منهم يا رسول الله
قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون وقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون اشارة الى
عمر رضي الله عنه اما تركه للفواحش فيشهد له حديث ما
سلكت فجا الا سلك الشيطان فجا غير فجك واما مغفرته
عند الغضب فيدل له حديث عيينة بن حصن لما دخل
عليه فقال هي يا ابن الخطاب فوالله انك لا تعطينا الجزل ولا تقسم
فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال يا اخي
حر بن قيس يا امير المومنين ان الله تعالى يقول خذ العفو

واصر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فوالله
ما تعداها عمر حين سمعها وكان وقافا عند كتاب الله وقوله
تعالى والذين اقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما
رزقناهم ينفقون اشارة الى اصحاب الشوري ومنهم
عثمان وعلي رضي الله عنهم وقوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون اشارة الى علي كرم الله وجهه وان ما فعله
من انتصاره على اهل البغي هما يشاب ويمدح عليه وكذلك
قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اشارة الى عفوه وكرمه
ومن شر نادى يوم الجمل ان لا يتبع منهزمهم ولا يجهز على
جريحهم ولا يؤخذ اموالهم وقوله تعالى فمن عفى واصلح
فاجره على الله اشارة الى نزول الحسن بن علي عن الخلافة
وعفوه اساءة معاوية واهل الشام واصلاحه بين المسلمين
وحقن دماءهم وقوله انه لا يحب الظالمين اشارة الى من
ظلم المذكورين وقتلهم او بغى عليهم كقاتل عمر وقتلة عثمان
وقاتل علي والخارجين عليه كالحرورية وقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل اشارة الى الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وقيامه بزيد وقتاله على حقه الى ان
قتل هو واهل بيته وقوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم

الألوكة
www.alukah.net

عذاب اليم اشارة الي يزيد وما بعده من بني امية وغيرهم
والله اعلم برموز كتابه واسرار خطابه تنبيه ورد عنه
صلي الله عليه وسلم انه قال الايات بعد المائتين وهذا يحتمل
بعد مائتين من الهجرة ويحتمل بعد المائتين بعد الالف
ويويد الاول ان جميع او اكثر الايات المذكورة من الزلازل
والديا ح والرجفات ومطر الدم والحجارة وفتن الاحتلال
والقرامطة والزنج وضياح الطير والصيحة من السماء
والفرق والنار وغير ذلك مما مر مفصلا انما وقعت
بعد المائتين في اواخر خلافة المامون الي ان كثر في زمن
المتوكل جدا وتوالي ويدل له ايضا حديث خياركم بعد
المائتين كل خفيف الحاذ ومارد مع ضعف لا يولد بعد المائتين
مولود لله فيه حاجة وعلي هذا فلا يتقيد ظهور الايات القريبة
من الساعة بما بعد المائتين بعد الالف ولو سلم ان المراد
هو الاحتمال الثاني وان المائتين بعد الالف فلا يلزم تاخر
المهدي الي ذلك الوقت لجواز ان يخص الايات ببعضها
كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وهدم الكعبة ونحوها
وعلي كل تقدير فظهور المهدي علي راس هذه المائة
محتمل احتمالا قويا ظاهرا وان تاخر منها
فلا يتاخر المائة الثانية قطعا ونسال الله تعالي ان

يحيينا

يحيينا علي الايمان غير مفتونين ولا مبدلين وكل واحدة
من هذه الفتن يحتمل مجلدات وانما اختصرنا واشرنا
اليها اشارة لانها غير مقصودة حيث مضت ما نحن
بصدده وليلا يمل السامعون ولان الوقت لا يسع
غير ذلك فان الموسم قريب ولان تفصيلها يورث
قسوة القلب والصفاينا وما لا ينبغي والمهم ذكرها
ليلين القلوب ويحزنها ويزجرها عن الغفلة والحمد
لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين

الباب الثاني في الامارات المتوسطة التي ظهرت
ولم تنقض بل تتوالي الي ان تتكامل وتتصل بالقسم الثالث
ولنسرد احاديثها اختصارا فمنها لا تقوم الساعة
حتي يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع اخرجه الترمذي
والضياء عن حذيفة رضي الله عنه وبنحوه ويه عن علي كرم الله
وجهه اللكع العبد او الاحمق او اللئيم حتي يكون اللئام او الحمقاء
او العبيد روساء الناس ومنها يأتي علي الناس زمان
الصابر علي دينه كالقابض علي الجمر الترمذي عن انس كناية
عن عدم المساعد والمعاون علي الدين ومنها يكون في اخر
الزمان عباد جهال وقراء فسقة ابو نعيم والحاكم عن
انس ومنها لا تقوم الساعة حتي تتباهي الناس في

مجلدا بل تفصيلها يحتمل ص

اجمعين

لت

المساجد احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن انس
ومنها من اشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة
الرحم وتخوين الامين وايتمان الخائن الطبراني عن انس
ومنها من اقتراب الساعة انتفاخ الاهلة وان يرى الهلال
قبلا بفتحتين اي ساعة مايطلع فيقال المبلتين الطبراني عن
ابن مسعود وانس ومنها من اقتراب الساعة كثرة القطر اي
المطر وقلت النبات وكثرت القرا اي العباد وقلة الفقها
وكثرة الامراء وقلة الامناء الطبراني عن عبد الرحمن بن
عمر الانصاري ومنها يذهب الصالحون الاول فالاول
وتبقى حثالة كحثالة الشعير او التمر احمد
والبخاري عن مرداس الاسلمي ومنها لاتقوم الساعة
حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا ابو نعيم في
الحلية عن ابي هريرة ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
ان يكون الولد غيظا وان يكون المطر قيظا وان يفيض
الاشرار فيضا الطبراني عن ابن مسعود اي يكون الولد
غيظ ابيه وامه اي يعمل مايغيظهما بعقوقه لهما
ولا يكون طوعهما ويكون المطر في الصيف فلا ينبت
شيئا وهذا قريب مما مر ان من اشراطها كثرة القطر
وقلة النبات وفيض الاشرار كثرتهم اي يكثر الاشرار

كثرة

كثرة ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان يصدق
الكاذب وان يكذب الصادق الطبراني عن ابن مسعود
ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان يؤتمن الخائن
وان يخون الامين وان يتواصل الاطباق اي البعاد والا جانب
وتقطع الارحام الطبراني عن ابن مسعود ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان يسود كل قبيلة منا فقوها
وكل سوق فجارها الطبراني عن ابن مسعود ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان يكون المؤمن في القبيلة
اذل من النقد الطبراني عن ابن مسعود النقد صغار القمل
ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان تزخرف
المحاريب وان تخرب القلوب الطبراني عنه ومنها ان
من اعلام الساعة واشراطها ان يكتفي الرجال بالرجال
والنساء بالنساء الطبراني عنه وهو كناية عن كثرة
اللواط في الرجال والسحاق في النساء ومنها ان من اعلام الساعة
واشراطها ان يكتف المساجد وان يعلو المنابر الطبراني
عنه والمنابر يجوز ان يكون بالموحدة جمع منبر
ويكون بالمثناة جمع منارة وكلاهما واقع ومنها ان
من اعلام الساعة واشراطها ان يعم خراب الدنيا
ويخرب عمرانها الطبراني عنه وابن عساكر عن محمد بن عطية

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

السوري اي يخرب البلد العامر ويبني بمحل اخر كما نقل
مصر الي القاهره وكما نقل كوفه الي نجف ومنها ان من اعلام
الساعة واشراطها ان تظهر المعازف وتشرب الخمور
الطبراني عنه المعازف بالعين المهمله والزاي المعجمه
المعجمه جمع عزف قال في النهاية وهي الدفوف وغيرها
وقيل كل لعب عزف ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
ان تكثر الشرط والهمازون واللمازون والغمازون
وان تكثر اولاد الزنا الطبراني عن ابن مسعود والشرط
بضم المعجمه وفتح المهمله وهم اعوان السلطان قال السخاوي
وهم الان اعوان الظلمه ويطلق غالبا علي اقبح جماعة
الوالي وغيره وربما توسع في اطلاقه علي ظلمة الحكام
انتهي والهمز الغيبه والوقيعه في الناس وذكر عيوبهم
وهمز يهمز فهو همار وهمزه للمبالغه ومثله اللمز فهو
لمار ولمزة ومنه قوله تعالي هماز مشاء بنميم وقوله ولا
تلمزوا انفسكم وقوله ويل لكل همزة لمزة وقيل الهمز هو العيب
في الوجه واللمز العيب بالغيبة ومنها ان بين يدي الساعة
تسليم الخاصة وفشو التجارة حتي تعين المراة زوجها علي
التجارة وقطع الارحام وفشو القلم وظهور الشهادة
بالزور وكتمان شهادة الحق احمد والبخاري والحاكم وصححه

عن ابن مسعود وفشو القلم كناية عن كثرة الكتبه وقلة العلما
يعني يكتفون بتعلم الخط ليخالطوا الحكام ومنها اذا استحلت
هذه الامة الخمر بالنبيذ اي يشربونها ويسمونها النبيذ
والنبيذ في المعني هو الخمر لانها كل مسكر مايع والربوا بالبيع
اي يتحيلون باظهار الربوا في صورة البيع والسحت
بالهدية اي ياكلون الرشوه والحرام الصرف ويسمونها
هدية واجتروا بالزكاة اي يعطون الزكاة لاجرائهم ويتعا وضون
في الزكاة فيعطي هذا لهذا وبالعكس ومنها اذا استفي
النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج
من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون الديلمي عن انس ومنها اذا اتخذ
الفئ دولا الترمذي عن ابي هريرة قال في الفايق الدولة بضم
الدال وفتحها ما يدول الانسان اي يدور من الحظ وقال
في النهاية هو الدول بضم الدال وفتح الواو وجمع دولة بالضم
فهو ما يتداول من المال فيكون للقوم دون قوم
ومعناه اذا اختص الاغنياء واصحاب المناصب باموال
الفئ ومنعوا منها مستحقيها ومنها ان يتخذ الا مانة
مغنما والزكوة مغرما ويتعلم لغير دين الترمذي
عنه ومعناه ان يذهب الموتمن بامانات الناس وودايعهم

www.alukah.net

ويتخذوها مغنما كانها غنيمة وقعت في ايديهم ويعد
الناس الزكوة غرامة اي يشق عليهم الغرامات ويتعلمون ٧ اداوها كما يشق عليهم صح
لغير دين اي يحملهم على التعلم غير الدين من طلب المقاصد
الدنية الردية والمناصب الدنيوية ومنها اذا اطاع الرجل
امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وارتفعت
الاصوات في المساجد الترمذي عنه ومعناه يقرب صديقه
ويكرمه ويبعد اباه ويؤذيه ويكثر اللغط في المساجد
بحديث الدنيا كانهم جالسون في ناديهم لا في مسجدهم
ومنها اذا ساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره الترمذي عنه يعني يكون فاسقا
القوم كبيرهم وسيدهم والزعيم من يتكفل بامر القوم
ويقوم به والرذل الردي من كل شيء اي يقوم بامرهم
اراذلهم ومنها اذا ظهرت القينات اي المغنيات ٥
والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها
الترمذي عنه وقد ظهر لعن هذه الاخر هذه الامة اولها في الرفضه
قبحهم الله تعالى ومنها اذا اقترب الزمان كثر لبس ٥
الطيالسة وكثرة التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله
وكثرت الشرط وكانت امارة الصيان وكثرة النساء
وجار السلطان وطففت المكيال والميزان الطبراني

والحاكم

والحاكم عن ابي ذر والتطفيف هو نقص الكيل والوزن والذرع
وهو من الكبائر قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس اي اذا اشتروا منهم يستوفون واذا كالوهم ٥
او وزنوهم اي باعوهم يخسرون ومنها ان الشيطان ليتمثل
في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب
فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف وجهه
ولا ادري ما اسمه يحدث مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن
مسعود ومنها ان في البحر شياطين مسجونة اوثقها سليمان
يوشك ان تخرج فتقرأ على الناس قرانا مسلم عن ابن عمرو ٥
ومنها اذا اقترب الزمان يرى الرجل جواري ولد
الكلب خيرا له من ان يرى ولد الولد ولا يوقر كبير ويرحم ٧ ويكثر
صغير اولاد الزنا حتى ان الرجل ليفشي المرأة اي يزني
بها على قارعة الطريق ويلبسون جلود الضأن على قلوب
الذئاب امثالهم في ذلك الزمان المداهن الطبراني والحاكم
عن ابي ذر وفي يلبسون جلود الضأن الى اخره انهم
يلينون القول ويحسنون الفعل رياء وقلوبهم كالذئاب
ومنها اذا كانت الفاحشة في كباركم والملك في صغاركم
والعلم في رذالكم والمداهنة في خياركم احمد وابن ماجه
عن انس ومنها اذا تقارب الزمان ينقى الموت ٥

www.alukah.net

خيارا منهم كما يبقى الرطب من الطبق الرامهرمزي عن ابي هريرة ومنها اذا تطاول الناس البنيان وفي رواية اذا ربت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فانتظر الساعة الشيخان عن عمر وذلك حيث كثرت اموالهم وامتدت وجاهتهم ولم يكن لهم داب ولا همة سوي البناء لانهم لا يشتغلون بالعبادة ولا بالعلم ولا بالجهاد ومنها اذا وسد الامر الي غير اهله فانتظر الساعة البخاري عن ابي هريرة

ولله در القايل

ايا دهر قد اعملت فينا اذاكا ٥ وليتنا بعد وجه قفاكا
قلبت الشرار علينا رؤسا ٥ واجلست سفلتنا مستواكا
فيا دهر ان كنت عاديتنا ٥ فها قد صنعت بنا ما كفاك

ومنها من اشراط الساعة ان يترافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم احمد وابو داود عن سلمة بنت الحر ان ومنها لا تذهب الدنيا حتي يمر الرجل علي القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به الا البلاء مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ومنها لا تقوم الساعة حتي تقتلوا امامكم وتقتتلوا باسيافكم وتبرث دنياكم شراركم وهذا قد وقع كثيرا ولا يزال

يقع

يقع ما قتل الملوك وهم ان لم يكونوا ائمة لكنهم نواب عنهم فقتلهم بمنزلة الائمة ومنها ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر الطبراني عن ابي امية الجمحي ومعناه انه الاكابر من اولاد المهاجرين والانصار بل وصاغرهم يشتغلون بطلب الدنيا والجاه ويبقي الاصاغر من الموالي واخلاط الناس هم الذين يتعلمون فيطلب منهم الفتاوي في المواقيت ومنها لا تقوم الساعة حتي يقتل الرجل اخاه الحاكم في تاريخه عن ابي هريرة البيهقي ومنها من اشراط الساعة ان يملك من ليس اهلا ان يملك ويرفع الوضيع ويتضع الرفيع نعيم بن حماد عن كثير بن مرة مرسلا ومنها من اقتراب الساعة اذا اكثر خطباء منابركم وذكر علماؤكم الي ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فافتوهم بما يشتهون الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومنها من اقتراب الساعة اذا تعلم علماؤكم ليجلوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القران تجارة الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومعناه يقرؤن القران بالاجرة لا يقرؤن لله ومنها لا تزال الامة علي شريعة حسنة ما لم تظهر فيهم ثلاثة ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظهر فيهم السقارون قالوا وما السقارون قال ينشؤ يكونون في اخر الزمان يكون تحتهم

www.alukah.net

اذا تلاقوا التلاعن احمد والطبراني والحاكم عن معاذ بن انس
قلت وهذا كثير في الفلاحين والبقالين والسقلة فيسبدا
احدهم يشتم صاحبه عند التلاقي قبل السلام بل ويمضي كل
منهم ولا يعرفون السلام فانا لله وانا اليه راجعون
ومنها لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل الى البطيه فيتزوجها
على معيشة وتربت بنت عمه لا ينظر اليها الطبراني عن ابي
امامة ومعناه يتزوج الدنية الاصل لغناها ويترك
بنت عمه الاصيلة لفقرها ومنها ان من امارتها ان تقطع
الارحام ويوخذ المال بغير حقه ويسفك الدما ويشتكي
ذو القرابة قرابته لا يعود عليه شيئ ويطوف السايل لا يوضع
في كفه شيئ بن ابي شيبة عن عبد الله ومنها لا تقوم الساعة
حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون الاسلام غريبا وحتى يبدو
الشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهوم الزمان
وينقص عمر البشر وينقص السنون والثمرات ويوتمن
التهما ويتهم الامنا ويصدق الكاذب ويكذب الصادق
ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرفا اي القصور
فتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لفقوق اولادهن
وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك
الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور

بين الناس

بين الناس ويتبع الهوى ويقضي بالظن ويكثر المطر ويقل
الثمر ويفيض العلم غيضا اي ينقص ويفيض الجهل فيضا
اي يكثر ويكون الولد غيظا والشتاء قيظا سبق تفسير
هما
وحتى يعم بالفحشا وتزوى الارض زيا وتقوم الخطبا بالكذب
فيجعلونا حق لشرار امتي فناصدقهم بذلك ورضي به
لم يرح رايحة الجنة ابن ابي الدنيا والطبراني وابو نعيم
السجزي وابن عساكر عن ابي موسى وسنده جيد ومنها
لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل
البقر بالسنتها احمد والخرايطي وغيرهما عن سعد ابن ابي
وقاص ومعناه يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقا
ويطرونهم ويمدحونا انفسهم حتى يتوسلوا الى اخذ
الاموال منهم ومنها لا تقوم الساعة حتى يتسافه
الناس تسافه البهايم في الطرق الطبراني عن ابن
عمر ومنها لا تقوم الساعة حتى توجد المراة نهارا تنكح
اي تجامع وسط الطريق لا ينكر ذلك احد فيكونا امثلهم
يومئذ الذي يفعل لو تنحيتها عن الطريق قليلا فذلك
فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم الحاكم عن ابي هريرة ومنها
لا تقوم الساعة حتى تناكر القلوب ويختلف الاقاويل
وتختلف الاخوان من الاب والام في الدين الديلمي عن

الألوكة
www.alukah.net

حذيفة ومنها لا تقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام
كما يتغاير على المرأة الديلمي عن ابي هريرة ومنها
لا تقوم الساعة حتى يغير الله فيه ثلاث درهما من حلال
وعلما مستفادا واخا في الله عز وجل الديلمي عن حذيفة
يعني يقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد ومنها اذا
رأيت الصدقة كتمت وغلت واستوجر على الفزو واحترث
العامر وعمر الخراب ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية
بدينه كما يتمرس البعير بالشجر فانك والساعة كهاتين
عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب الجندي قال
في النهاية يتمرس اي يتلعب ويعبث بدينه كما يعبث
البعير بالشجرة ومنها ان من اشراط الساعة حيف
الائمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر البزار عن
علي كرم الله وجهه مرفوعا وسنده حسن ومنها
لا يذهب الناس حتى يقولوا القرآن مخلوق وليس
بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدا واليه يعود
اللالكائي والاصبهاني عن علي كرم الله وجهه ومنها اذا
اجتمع عشرون رجلا واكثر او اقل فلم يكن فيهم من
يهاب في الله فقد حضر الامر البيهقي وابن عساكر عن عبد
الله بن بشر الصحابي ومنها من اشراط الساعة ان يمر الرجل

في المسجد

في المسجد فلا يركع ركعتين ابو ابي داود عن ابن مسعود ومنها
تكون في اخر هذه الامة عند اقتراب الساعة اشياء فمنها
نكاح الرجل امرأته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله
ورسوله ومقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ومقت الله عليه
ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله
ورسوله ومقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء
صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحة
الدارقطني والبيهقي وابن النجار عن ابي قال الصحابي ومنها
ليأتين على الناس زمان يكون فيه استشارة الامانة وسلطان
الناس وامارة السفهاء ابن المنادي عن علي كرم الله وجهه
ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وحتى
تتخذ المساجد طرقا فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام
الشيخ بريدا بين الافقين وحتى فلا يجد ريحا الطبراني عن ابي
مسعود وهو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير
الصغير الكبير وعدم البركة في التجارة لغلبة الكذب والغش
على التجارة ومنها لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام
الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام ابن ابي شيبة
عن ابي امامة ومنها يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين

يبلغ التاجر بين الافقين صح

دينه الا من فر من شاهق الى شاهق او من جحر الى جحر كالثعلب
يفر باشباله وذلك في اخر الزمان اذا لم تنل المعيشة الا بمعصية
الله فاذا كان كذلك حلت العقوبة يكون في ذلك الزمان هلاك
الرجل على يدي ابويه ان كان له ابوان والا فعلى يدي زوجته
او ولده والا فعلى يدي الاقارب والجيران يعيرونه
بضيق المعيشة ويكلفونه مالا يطيق حتى يورد نفسه
الموارد التي يهلك فيها ابو نعيم والبيهقي والخليل
والرافعي عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنها ياتي على الناس
زمان يفقد الرجل الى قوم فما يمنعه ان يقوم الا مخافة ان
يقعوا فيه الديلمي عن ابي هريرة ومنها سيصيب امتي في اخر الزمان
بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد
عليه بلسانه وقلبه فذلك الذي سبقت له
السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به ابو نصر السجزي
وابو نعيم عن عمر رضي الله عنه ومنها ياتي على الناس زمان
يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسوهم
فليس لله فيهم حاجة البيهقي عن الحسن مرسلا ومنها
ياتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يتخفى المنافق
فيكم ابن السني عن جابر رضي الله عنه ومنها ياتي على الناس زمان
زمانة همتهم بطونهم وشرههم متاعهم وقبلتهم ٥

نساؤهم

نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شر الخلق
لا خلاق لهم عند الله السلمي عن علي ومنها ياتي على الناس
زمان يقتل الكلاب فيا ليت العلما في ذلك الزمان تحا مقوي
الديلمي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ومنها ياتي
على العلما زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاحمر
ابو نعيم عن ابي هريرة ومنها لا تذهب الايام والليالي
حتى يخلق القرآن في صدور اقوام من هذه الامة كما تخلق
الثياب ويكون ما سواه اعجب اليهم ويكون امرهم طمعا
كله لا يخالطه خوف ان قصر في حق الله منتهم نفسه الاماني
وان تجاوز الى ما نهاها الله عنه قال ارجوان يتجاوز الله عني
يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب افضلهم في
نفسه المداهن الذي لا يامر ولا ينهى ابو نعيم عن معقل
ابن يسار ومنها ياتي على الناس زمان لا يتبع فيه
العالم ولا يستحيى فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا
يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم
قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا يمسي الصالح فيهم مستخفيا
اولئك شرار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
الديلمي عن علي ومنها يجي يوم القيمة الصحف

٧ يقتل فيه العلما كما
ومنها ياتي على
الناس زمان
يتمنى الموت
على ما في يده احمد
عن علي
الفقير محمد شاكر
بخياط

الألوكة
www.alukah.net

والمسجد والعترة فيقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني
ويقول المسجد يارب خربوني وعطلوني وضيعوني وتقول العترة
يارب قتلونا وطردونا وشردونا واجتثوا بركبتي للخصومة
فيقول الله تبارك وتعالى ذلك الي وانا اولي بذلك الديلمي
عن جابر واحمد والطبراني عن ابي امامة وكانه اشارة الي ما
وقع في زمن بني امية ومن بعدهم من قتل اهل البيت وتعطيل
مسجده صلي الله عليه وسلم وربط الخيل فيه في زمن يزيد وتمزيق
المصحف في زمن الوليد او يكون تمزيق المصحف كناية عن عدم
العمل به ومنها يوشك ان لا تجدوا بيوتا تكنكم تهلكها
الروا جف ولا دواب تبلغوا عليها في اسفاركم تهلكها
الصواعق نعيم عن ابي هريرة ومنها اذا زخرفتم مساجدكم
وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم الحكيم عن ابي الدرداء ومنها
من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا لا يقبل لاحدهم
صلاة ابو الشيخ عن ابن مسعود ومعناه انهم لا يأتون
بشروطها واركانها فلا تصح لاحدهم صلاة فلا تقبل منهم ه
ومنها ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح
بغنيمة مسلم عن عبد الله بن مسعود ومنها من اشراط
الساعة تقارب الاسواق قلت ما تقارب الاسواق
قال ان يشكو الناس بعضهم الي بعض الاصابة الي البيع

ويكثر ولد

ويكثر ولد الزنى وتفشو الفيئة ويعظم رب المال اي يكرم من
جهة ماله وترتفع الاصوات في المساجد ويظهر البناء
ابن مردويه عن ابي هريرة ومنها من اشراط الساعة سود
الجوار وقطيعة الارحام وان يعطل السيف من الجهاد ولله
وان يختل الدنيا بالدين بن مردويه عن ابي هريرة ومنها
من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق
وسوء الجوار بن ابي شيبة عن رجاء بن حيوة كناية عن قلة
الثمار والبركات ومنها من اشراط الساعة موت البغتة
ابي شيبة عن مجاهد وفي رواية عن الشعبي من اقتراب الساعة
موت الفجاءة ومنها يكون في اخر الامة رجال يركبون علي
المياثر حتى يأتون ابواب المسجد نساؤهم كاسيات عاريات
علي رؤسهن كاسنمة البخت العجاف الطموهن فانهن ملعونات
لو كانت وراءكم امة من الامم لخدمتهم كما خدمتكم نساء الامم
قبلكم قال ابن عمر وقلت لابي وما المياثر قال سروج عظام
احمد والحاكم عن ابن عمر ولهذا الحديث شواهد وطرق
منها عند مسلم عن ابي هريرة صنفان من امتي من اهل النار
لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها
بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات
رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا

ويظهر اهل المنكر

صح

قلت الصحابة

صح

www.alukah.net

يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال
النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن ويعظمنها
بلف عمامة او عصابة ونحوها وقد فصلنا الكلام في هذه
المساله في رسالة مستقله سميناها اجوبة الخمس عن
الاسالة الخمس ومنها يخرجن في هذه الامة في اخر الزمان
رجال معهم كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله
ويروحون في غضبه احمد والحاكم وصححه عن ابي امامه
ومنها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حج النبي صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع ثم اخذ بحلقة باب الكعبة فقال يا ايها
الناس الا اخبركم باشراط الساعة فقام اليه سلمان
فقال اخبرنا فداك ابي وامي يا رسول الله قال من اشراط
الساعة اضاعة الصلوة والميل مع الهوا وتعظيم رب
المال فقال سلمان ويكون هذا يا رسول الله قال
نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك يا سلمان تكون
الزكاة مغرما والفيء مغنما ويصدق الكاذب ويكذب
الصادق ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويتكلم الرويبضة
قالوا وما الرويبضة قال يتكلمون في الناس من لم يكن
يتكلم وينكر الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا
يبقى الا اسمه ويذهب القران فلا يبقا الا رسمه ويخلا

المصاحف

المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور امتي وتكون المشورة
للامراء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة
للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس
والبيع ويطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة
والسن مختلفة واهوا جما قال سلمان ويكون ذلك
يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده عند
ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم اذل من الامة يذوب
قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء هما يرى من المنكر فلا يستطيع
ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنسي بالنسي ويغار على
الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان
تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامنا خونة يضيعون
الصلوت ويتبعون الشهوات قال ادركتهم فصلو
صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يجي سبي من المشرق
وسبي من المغرب جثاهم جثاء الناس وقلوبهم
قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
عند ذلك يا سلمان يحج الناس اي هذا البيت الحرام
يحج ملوكهم لهوا وتنزها واغنياؤهم للتجارة ومساكينهم
للمسالة وقراهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول
الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان

www.alukah.net

يفشو الكذب ويظهر الكوكب له ذنب وتشارك المراة
زوجها في التجارة وتتقارب الاسواق قال وما تقاربها
قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث
الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط روس العلما
لما راوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول
الله قال نعم والذي بعث محمدا بالحق رواه ابن مردويه عنه
قوله في الحديث ويكثر الصفوف اي اخره معناه انهم
لا يتمون الصفوف الاول فالاول فالاول بل يصطف كل ثلاثة او اربعة
في صف وهكذا فتكثر الصفوف ويؤيده
قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تخالف
القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث اقيموا
صفوفكم اي اتموها ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم
ومنها عن علي كرم الله وجهه ان عمر رضي الله عنه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ذلك
عند حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان بالنجوم وقوم
ينتخزون الامانة مغنما والزكاة مغرما والفاحشة
فسالته عن زيادة فقال الرجلان من اهل الفسق يصنع احدهما
الفاحشة طعاما وشرابا وياتيه بالمراة فيقول اصنع ما كنت
زيارة فقال تصنع فيتزاورون على ذلك قال فعند ذلك هلكت

الخ صح

امتي

امتي يا ابن الخطاب رواه ابن ابي الدنيا والبزار عنه ومنها
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتراب الساعة اثنان وسبعون خصلة اذا رايتم ١٧ اماتوا الصلوة واضا
الناس الشهوات واستحلوا الكذب واستخفوا بالدماء واستعلوا الرومانة واكلوا الربا
البناء وباعوا الدين بالدنيا وتقطعت الارحام ويكون صح
الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور
وكثر الطلاق وموت الفجاة وايتمن الخاين وخون الامين
وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان
المطر قيظا والولد غيظا وفاض اللئام فيضا وغاض
الكرام غيضا وكان الامراء فجرة والوزراء خونة
والعرفاء ظلمة والقراء فسقة اذا لبسوا مسوك الضان
قلوبهم انتن من الجيفة وامر من الصبر يغشاهم الله فتنة
يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة ويظهر الصفرا
يعني الدنانير وتطلب البيضا وتكثر الخطبا ويقل الامر
بالمعروف وحلية المصاحف وصورت المساجد وطولت
المنابر وخربت القلوب وشربت الخمور وعطلت
الحدود وولدت الامة ربتها وترى الحفاة العراة قد صار
ملوكا وشاركت المراة زوجها بالتجارة وتشبه الرجال
بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهد المرء

كذا به
والدماء خونة

من غير ان يتفقه ويسلم للمعرفة وتفقه لغير الله وطلب الدنيا
بعمل الاخرة واتخذ المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة
مغرما وكان زعيم القوم ارذلهم وعق الرجل اباه وجفا
امه وبر صديقه واطاع امراته وعلت اصوات الفسقه
في المساجد واتخذت القينات والمعازف وشربت الخمور
في الطرق واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثرة الشرط واتخذ
القراء من امير وجلود السباع صفافا ولعن اخر هذه
الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا
ومسخا وقذفا واليات اخرجه ابو نعيم في الحلية عنه
ومنها اذا ظهر القول وخزن العمل وايتلفت الالسن
واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم احمد وعبد بن حميد
وبن ابي حاتم عن سلمان موقوفا والحسن بن سفيان
والطبراني وبن عساكر والديلمي عنه مرفوعا ومنها
اذا الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم
الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم بن ابي الدنيا
في كتاب العلم عن الحسن رحمه الله ولنختم هذا القسم
بحديث عن امير المومنين علي كرم الله وجهه جامع لاكثر

ماذكر

ماذكر وزياده تبركا قال صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة
اذا رايتم الناس اضاعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا
الكبائر واكلوا الربا واكلوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القراء من امير
واتخذوا جلود السباع صفافا والمساجد طرقا والحرير
لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق
واقتنى الخابث وخوى الامين وصار المطفيفا والولد
غيظا وامراة فجرة ووزر اذكره وامناء خونة وحرفا
ظلمة وقلت العلما وكثرة القرا وقلت الفقها وحلية
المصاحف وزخرفت المساجد وطولة المنابر وفسدة
القلوب واتخذ والقينات واستحلت المعازف وشربت
الخمور وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت
المواثيق وشاركت المراة زوجها في التجاره وركب
النساء البرازين وتشبهت النساء بالرجال والرجال
بالنساء وتحلف بغير الله ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت
الزكاة مغرما والامانة مغنما واطاع الرجل امراته وعق
امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الاصوات
مواريث وسب اخر هذه الامة اولها واكرم الرجل
اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر

ولبس الرجال التيجان وضيقت الطرقات وشيد البناء
واستغنا الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت
خطبا منابركم وركن علما وكم اي ولاتكم فاحلولهم الحرام
وحرموا عليهم الحلال وافتوهم بما يشتهون وتعلموا
علما وكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم فاتخذتم
القران تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم وصارت اموالكم
عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمور في ناديكم
ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر والمعزفه والمزامير
ومنعتم معاروبخلتم زكاتكم وراقوها مغرما وقتل البريء بغط
العامة واختلفت اهواءكم وصار العطاء في العبيد والسقاط
وطففت المكايل والموازين وليت امورتكم السفهاء
ابو الشيخ وخويس والديلمي كلهم عن علي كرم الله وجهه
ولنشرح في شرح الفاظه ليتم النفع به قوله اضاعو الصلاة
اي تركوها او اخلوا بشيء من اركانها وواجباتها
ولاينافي هذا ماورد ان اول مايرفع من الامة
الامانة واخر مايرفع منها الصلاة وهنا اضاعتها
بالاخلال بخشوعها او شروطها قوله اضاعوا الامانة
قال في النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة
والوديعة والثقة والامان انتهى والكل

٧ لعل المراد بقاء صورة الصلاة صح

جايز هنا

جايز هنا واما في قوله الاتي الامانة مغنما فالمراد بها
الوديعة قوله وشيدوا البناء اي طولها من التشييد
بمعنى الرفع او جصصوها وعملوها بالشيد
وهو كل ما طليت به الحايط من جص وغيره قوله واتبعوا
الهوى اي ماتهواه انفسهم من العقايد الفاسده والاراء
الباطله المخالفه للاحاديث الصحيحه قوله باعوا الدين بالدنيا
اي رضوا بنقص دينهم مع سلامة دنياهم وانس وسلامة
الدنيا على سلامة الدين قوله اتخذوا القران مزامير اي
يتغنون به من غير تدبر في مواعظه واحكامه قوله اتخذوا
جلود السباع صفافا جمع صفة وهي للمسرح بمنزلة الميسره
من الرجل وهو شيء يفرش في المسرح ويجلس عليه ومنه الحديث
نهاهم عن صفف النمور قوله المساجد طرقا اي يمرون بالمساجد
لغير الصلاة ولا يصلون فيها ركعتين قوله تهاونوا
بالطلاق اي يحلفون بالطلاق كثيرا ولا يبالون بوقوعه
قوله صار المطر قيظا مر تفسيره قوله اتخذوا القينات
جمع قينة وهي الامة المغنية والمعازف الات اللهو كالطنبور
والبربط والرباب وغيرها قوله عطلة الحدود كان
لا يرجم الزاني ولا يقطع السارق ولا يحد القاذف
قوله نقصت الشهور بالصاد المهملة اي تكون الشهور

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اكثرها ناقصه قوله ونقضت المواثيق بالضاد المعجمه
المواثيق جمع ميثاق وهو العهد قوله ركب النساء البراذين
جمع برذون بكسر الموحده وسكون الراء وفتح الذال
المعجمه اخره نون الدابة المؤنث برذونه وجمعه براذين
ويقال لصاحبه المبرذن والمعنى انهن يركبن الدواب كما في
رواية يركبن السرج تشبها بالرجال قوله حلف بغير
الله كان يقول برأس السلطان او وحيوة سيدي او والدي
او ولايته او غير ذلك من الطلاق او العتاق ونحو ذلك
وقد اتى زمان لا يصدقون الا ان حلف بغير الله فانا لله
وانا اليه راجعون قوله كانت الزكاة مغرما اي قوله اقصى
اماني تفسيرها قوله صارت الامارة مواريث
اي لا يراعون في الامارة الدين والرشد والتدبير والعلم
وغير ذلك من صفات الكمال بل يقولون هذا ولد الامير
او اخوه فهو احق بالامارة واول من احدث هذا بنو
امية فولوا ابناءهم ولم يفضل احد من الخلفاء الراشدين
هذا ظلم يولوا اولادهم ولا فوا بتهم قوله وسبب اخر
هذه الامور لها اشارة الى ما اشتهر من الرفض وسب
عامة الصحابة والتابعين والسلف الصالح حتى ان الرجل
منهم اباه وجده الذي مات على السنة فانا لله وانا اليه

راجعون

راجعون قوله واكرم الرجل اتقاء شره اي يخاف ان لم يكرمه
ان يناله شره وليس به من الدين شيء قوله كثرة الشرط
اي اعوان الظلمة قوله واستغنا الرجال بالرجال والنساء
بالنساء الى اخره مر تفسيره قوله وصعدة الجهال المنابر
معناه واضح وفي رواية الجهلة بدل الجهال معناه السفهاء
اي الذين ليس عندهم خوف الاخرة فان الخوف يذيب الشحم
ولذا قال الشافعي ما رايت سمينا افلح قط قوله
ولبس الرجال التيجان اي رجعوا الى عادة المجوس
والفرس ما لبس التاج فقد قال صلى الله عليه وسلم
انما يرتيجان العرب اي ان العرب لا يلبسون التاج
وانما يلبسون العمايم قوله وضيقة الطرقات
اي يبنون في الطريق الشارع الدكك ويجلسون فيها
ويتحدثون بالباطل ويضيقون الطريق على المارة
قوله وكثرت خطبا منابركم اي انهم لا يخطبون لله ولا
للاستحقاق وانما ينتزون وظيفة الخطابة فيكثر الراغبون
في ذلك ولقد رايتنا للمسجد الواحد اكثر من عشرين
خطيبا قوله ركنا علمائكم الى اخره اي يميل العلماء الى الملوك
فيفتون بمقتضى هواهم ولو خالف الشرع ويتوصلون
بذلك الى دنياهم فيحلون لهم الحرام من المعازف واكل الحرام

عندهم صح

قوله على قول الامام الشافعي ما رايت سمينا افلح قط

قوله اشارة الخ تقدم بيان المراد من هذه العبارة عند ذكر من الموالف خط في بيانها خط عفا

قوله ومن علاماتهم الخ
فيه ان المراد بهم الذين
يعلمون الاحاديث
والفقه ولكن لا يعملون
بها انما المتفلسفون
هكذا يتقلدون غالبا
وطبائع التحايل
والتحريم فيما لا غرض

والكبر والفخر والمكوس ويحرمون عليهم الحلال من التواضع
والقنع ولكن لا يعملون والتقلد واقامة الحدود ونحوها قوله وتعلم علمائكم الى اخره
يريد انما المتفلسفون اي لا يتعلمون لوجه الله ولدينهم وانما قصدهم في التعلم
تحصيل الدنيا وهذه علامات ذلك ان اكثر رغبتهم في الفلسفيات
الفلسفيات والحكميات فتراهم جاهلين بالسنة وشرايع
الاحكام ويعدونها انفسهم من علماء الاسلام فانا

قوله الى ان اعطوا الخ
وهو الارجح المؤيد في
اصحح الاصول وغيرها
وغيرهم في جميع بلاد
الاسلام غالبا اهو

لله وانا اليه راجعون قوله اخذتم القرآن تجارة اي ان اعطوا
اجرة على القراءة قرؤا والا لم يقرؤا قوله ضيعتم حق الله في اموالكم
اي من الزكوة وغير ذلك من الحقوق المالية اما بعدم اخراجها
اخراجها او بالاخلال ببعض شروطها من الاستحقاق
وقدر الواجب وغير ذلك قوله وشربتم الخمور في ناديكم
اي في مجالسكم العامة غير مختفين بل مجاهرين بشربها
وليس هذا تكرارا مع قوله السابق وشربت الخمور
لان ذاك هو الشرب لا بقيد المجاهرة بخلاف هذا وكذا
يقال في حديث حذيفة المار وشربت الخمور في الطرق قوله
ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر الى اخره قال في النهاية الميسر
هو القمار ومنه الحديث الشطرنج ميسر العجم شبه اللعب
به بالميسر وهو القمار بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو من
الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز انتهى اي ومنه اللعب

في الاعياد

في الاعياد بالبيض ونحوه والكبر بفتحتين الطبل ذو الراسين
وقيل الطبل الذي له وجه واحد والمعزفة واحدة المعازف وقد
مر تفسيرها والمزامير جمع مزمار وهو الآلة التي يزمر بها
ويقال له بالفارسية سُرنا قوله منعتم محاويجكم زكوتكم
معناه واضح قوله قتل البري ليفيظ العامة بقتله معناه
انهم لا يقتلون القاتل ويقتلون بريئا من قبيلته او قرينته
ليفيظهم ذلك وهو جمع بين ذنبين ترك القود وقتل البري
قوله صار العطاء في الصبي والسقاط سقاط الناس
اراذلهم واوغادهم فهو كقوله وسد الامر الى غير اهله قوله
وطفف المكاييل والموازين التطفيف هو بخس الكيل والوزن
فهذه جملة من الاشراط من القسم الثاني وهي كلها
موجودة وهي في التزايد يوما فيوما وقد كان ان تبلغ
الغاية او قد بلغت فنسأل الله ان يجنبنا الفتن ويعصمنا
من المحن ويحيينا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي
جنيناها في السر والعلن انه جواد كريم ذو المنن بجاه
جده الحسين والحسن امين يا رب العالمين يا ارحم الراحمين
خاتمة في سرد احاديث تناسب المقام منها معقل
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة
في الهرج كهجرة الي رواه مسلم والترمذي وابن ماجه

وفي رغبتنا هذا الملف فطلبا
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اهـ

الألوكة
www.alukah.net

وعن الزبير بن عدي قال شكونا الى انس ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا
انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم
سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري الترمذي
وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف
على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع
الى يوم القيمة رواه ابو داود وابن ماجه وعن محمية بن خزعان
قال انا منذ رأيتكم ايام الصبر المتمسك فيه يومئذ بمثل ما
انتم عليه له كاجر خمسين منكم رواه الطبراني وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
وامانتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه
قال فما تأمرني قال الزم بيتك واملك عليك لسانك
وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك
ودع عنك امر العامة رواه ابو داود والنسائي وهذا
من قبيل قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وعن ابي موسى نحوه وفي آخره قالوا فما تأمرنا قال كونوا
احلاس بيوتكم رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيصيب امتي في آخر الزمان بلاء شديد

لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه
فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق
به رواه ابو نصر السجزي وابو نعيم وعن حذيفة قال قلت
يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب
جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا قال
هم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان
ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين واما مهم قلت
وان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق
كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت
وانت على ذلك وفي رواية عنه يكون بعدي ائمة لا يهتدون
بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم
قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع
يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير
وان ضرب ظهرك واخذ مالك رواها مسلم وعن ابي
ذر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين
اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر
اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم
رواه الحاكم والبيهقي في الزهد وعن ابي الدرداء قال

الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقربوا الفتنة اذا جيت
ولا تعرضوا لها اذا عرضت واضربوا لها اذا اقبلت
وعن خالد بن عرفطة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له يا خالد
انها ستكون بعدي احداث وفتن وفرقة واختلاف
فاذا كان ذلك فان استطعت ان تكون عبد الله المقتول
لا القاتل فافعل رواه احمد وابن ابي شيبة ونعيم بن حماد
والطبراني والبغوي والباوردي وابن قانع وابو نعيم
والحاكم وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم سيكون في اخر الزمان شرطة يغدون في غضب
الله ويروحون في سخط الله فاياك ان تكون من بطانتهم
وعن ابي هريرة قال قال صلي الله عليه وسلم انكم في زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من
عمل منكم بعشر ما امر به نجا رواه الترمذي وعن عبد
عشية الله بن مسعود انه كان يقول كل عشية خميس لاصحابه
سيأتي على الناس زمان تمان فيه الصلاة ويشرف
فيه البنيان ويكثر فيه الحلف والتلاعن ويفشوا
فيه الربا والزنا وتباع فيه الاخرة بالدنيا
فاذا رايت ذلك فالنجا النجا قيل وكيف النجا قال كن
حلسا من احلاس بيتك وكف لسانك ويدك

رواه

رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له
من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون
به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه
مسلم وعن ابي سعيد قال قال صلي الله عليه وسلم من اكل
طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة
فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم لكثير في الناس
قال وسيكون في قرون بعدي رواه الترمذي وعن
انس قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني ان
قدرت علي ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احبني
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة رواه
الترمذي وعن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة
شهيد رواه البيهقي وعن ابي هريرة المتمسك بسنتي
عند فساد امتي له اجر شهيد رواه الطبراني في الاوسط

الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث في الاشراط العظام والامارات القريبه التي
تعقبها الساعة وهي ايضا كثيرة فمنها المهدي وهو
اولها واعلم ان الاحاديث الوارده فيه على اختلاف رواياتها
لا تكاد تنحصر فلو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرجنا من
موضوعه ولكن نقتصر بين الروايات مما يغير تعرض لتخريجها
وتخريجها والكلام فيه يأتي في مقامات المقام الاول
في اسمه ونسبه ومولده وصفاته ومهاجره وحليته
وسيرته اما اسمه ففي اكثر الروايات انه محمد وفي بعضها
انه احمد واسم ابيه عبد الله فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم ابوه اسم ابي وتعسف
بعض الشيعه فقالوا ان هذا تحريف والصواب اسم
ابيه اسم ابني بالنون يعني الحسن او ان المراد باسم
ابيه جده الحسين والمراد باسمه كنيته فان كنية الحسين ابو
عبد الله فمعناه ان كنية جده جده الحسين يوافق اسم
والد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن
الحسن العسكري وهو باطل من وجوه اما اولا لهذه
التعسفات واما ثانيا فلان محمد بن الحسن هذا مات
واخذ عمه جعفر ميراث ابيه الحسن واما ثالثا فلان
المهدي يبايع وهو ابن اربعين سنة او اقل ولو كان

هو لزاد

٧ على حاصل الجمع صح

٧ بل صح صح

هو لزاد على سبع مائة سنة واما رابعا فلان مولد المهدي
المدينه بخلافه واما خامسا فلان رواية ابن المنادي عن علي
كرم الله وجهه فيجيء الله بالمهدي محمد بن عبد الله بل وكثير
من الاحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه اخر لا
نطيل الكلام بذكرها تنبيه وقع للشيخ عبد الوهاب الشعراني
في كتابه اليواقيت والجواهر انه مشى على هذا القول ونسبه
للفتوحات المكيه وسيأتي كلام الفتوحات وليس فيه
ذلك بل فيه خلاف وهو ان المهدي من اولاد الحسن ولا شك
ان العسكري من اولاد الحسين والظاهر ان هذا مدسوس
على الشعراني ويؤيده انه في حياته لم يحرر الكتاب
المذكور وانه قال فيه اني لا احلو لاحد ان يروي عني
هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين ويجيزوا
ما فيه وقد وقع فيما خاف منه فدس عليه مذهب
الشيعه ومما دس عليه في طباقاته انه قال في ترجمة
الحسين بن علي ان العقب منه فقط لا من اخيه الحسن
وهذا ايضا من دسائس الرافضه والا فكيف
ينكر الشعراني نسب الحسن كان بعض كبني طبا
طبا وغيرهم فليتنبه لذلك وبالله التوفيق ولقبه
الجابر لانه يجبر قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم

٧ واجلاد بني صح

الألوكة
www.alukah.net

اولاده يجبراي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم وكنيته
ابو عبد الله وفي الشفا للقاضي عياض رحمه الله ان كنيته
ابو القاسم وانه جمع بين كنية النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه ولم يذكر له سندا سلام الله عليه واما نسبه
فانه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الرواية
الكثيرة الصحيحة الشهيرة انه من ولد فاطمة عليها السلام
وجاء في بعضها انه من ولد العباس رضي الله عنه ثم اختلفت
الروايات في ولدي فاطمة ففي بعضها انه من اولاد الحسن وفي
بعضها انه من اولاد الحسين ووجه الجمع بينهما ان ولادته
العظمى من الحسين او من الحسن ولا خرفيه ولادة من جهة بعض
امهاته وكذلك للعباس فيه ولادة ايضا عليان في اولاد العباس
من سيما المهدي وجاء في الرايات السود من خرسان كما تجيء
للمهدي وكان قبله المنصور كما يكون قبل المهدي المنصور واما
مولده فانه يولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن امير
المومنين علي كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي ان مولده
في بلاد المغرب وانه ياتي من هناك ويجوز على البحر
كما سياتي نقله واما صفته فانه يبايع بمكة بين الركن
والمقام ليلة عاشورا كما ياتي واما مهاجرته فانه مهاجرة سنى
يهاجر الى بيت المقدس وان المدينة تخرب بعد هجرته

وتصير مأوا

وتصير مأوا للوحوش فقد ورد عن عمران بيت المقدس
خراب يثرب واما حليته فانه ادم ضرب من الرجال ربعه
اجلى الجبهة اقنى الانف اشمه انزع ابلج اعين اكحل العين
العينين براق الثنايا افرقها في خده الايمن خال اسود
يضيء وجهه كانه كوكب دري كث اللحية في كتفه علامة النبي
صلى الله عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه
جسم اسرايل في لسانه ثقل واذا ابطى عليه الكلام ضرب
فخذه الايسر بيده الى اليمنى ابن اربعين سنة وفي رواية
ما بين ثلاثين الى اربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحه
عليه عباءتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم
في الخلق اي بالضم لا في الخلق اي بالفتح ولنذكر تفسير بعض
كلماته قوله ادم هو الاسمر شديد السمرة الذي لونه
لون الارض وبه سمي ادم عليه السلام قوله ضرب من
الرجال هو الخفيف اللحم المشوق المستدق قوله
ربعة وبين الطويل والقصير قوله اجلى الجبهة هو الخفيف
شعر النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن
جبهته قوله اقنى الانف القنا في الانف طوله ودقة
ارنبته يقال رجل اقنى وامرأة قنواء قوله اشمه يقال
فلان اشم الانف اذا كان عريضا رفيعا قوله انزع ابلج

الزج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد وفلان ازج حاجبه كذلك والابلج هو المشرق اللون مسفره والابلج ايضا هو الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترناه والاسم البلج بفتح اللام **قوله** اعين اكحل العينين الاعين الواسع العين والمراة العيناء والجمع عين ومنه قوله تعالى وحور عين والكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة من غير اكتحال والرجل اكحل والمراة كحلاء **قوله** برق الثنايا افرقها اي لها بريق ولمعان من نقت بياضها وافرقها اي ثنايا ه منتبا عده ليست متلاصقة **قوله** اذيل الفخذين اي منفرج الفخذين متباعدهما **قوله** عباياتان قطوانيتان القطوانية قال في النهاية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والتون ذا بده يقاكسا قطواني وعباءة قطوانية **واما سيرته** فانه يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا يهرق دما يقاتل على السنة لا يترك سنة الا اقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين اخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم اول يملك الدنيا كلها كما ملك ذوالقرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير يرد الى المسلمين الفتهم ونعمتهم يملأ الارض عدلا وقسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحثو المال

حثيا

حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض والطير في الجو والوحش في الفلاة والحيتان في البحر يملأ قلوب امة محمد غنى حتى انه يامر منا ديا ينادي الا من له حاجة في المال فلا ياتيه الا رجل واحد فيقول انا فيقول ايت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد صلى الله عليه وسلم اي احرصهم والجشع اشد الحرص ويقول الخزنتي ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نا خذ شيئا اعطيناه تنعم الامة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها تؤتي الارض اكلها لا تدخر عنهم شيئا من بذرها تخرج على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين يؤتى اليه بملوك الهند مغلغلين وتجعل خزائنهم حليا لبيت المقدس ياوي اليه الناس كما تاوي النحل الى يعسوبها حتى يكون الناس على مثل امرهم الاول يمده الله بثلاثة الاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وادبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته

ترعى الشاة والذيب في زمنه في مكان واحد وتلعب الصبيان
بالحيات والعقارب لا تضر بهم شيئا ويزرع الانسان
مدا فيخرج له سبع مائة مد ويرفع الربا والربا والزنا
وشرب الخمر وتطول الاعمار وتؤدى الامانة وتهلك
الاشرار ولا يبقى منا يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
محبوب بالخلايق يطفي الله به الفتنة العمياء وتامن الارض
حتى ان المراة تجي في خمس نسوة ما معهن رجل لا يخفن
شيئا الا الله مكتوب في اسفار الانبيا ما في حكمه ظلم
ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر ولا بنا في هذا ان عيسى يفعل بعض
ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب اذ لا مانع ان كلا
منهما يفعله اقول ويحتمل ان يكون الزمان واحدا و
ينسب الي كل منهما باعتبار كما سياتي المقام الثاني
في العلامات التي يعرف بها والامارات الدالة على قرب
خروجه عليه السلام اما العلامات فمنها ان معه قميص
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته ما مر ط مخملة
معلمة سوادا فيها حجر لم تنشر منذ وارتوفي صلى
الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب
على رايته البيعة لله ومنها ان على راسه غمامة

فيها

فيها منادي ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ويخرج
منها يد تشير نحو المهدي بالبيعة ومنها انه يغرس
قضيبا يابسا في ارض يابسة فيخضر ويورق ومنها
انه يطلب منه اية فيومي بيده الى طير في الهوى فيسقط
على يده ومنها انه يخسف بجيش يقصدونه بالبيدا
بين المدينة ومكة كما ياتي ومنها انه ينادي منادي
من السماء ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين
والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة محمد صلى الله
عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد
الله وفي رواية وولاكم الجابر خير امة محمد الحقوه بمكة
فانه المهدي واسمه محمد ابن عبد الله ومنها ان الارض
تخرج افلاذ اكبادها امثال الاسطوانات من الذهب ومنها
نفي قلوب الناس وكثرت بركات الارض كما مر في سيرته
عليه السلام ومنها انه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها
فيقسمه في سبيل الله تعالى رواه نعيم عن علي كرم الله وجهه
ومنها انه يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية او من
بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس
فاذا نظر اليه اليهود اسلموا الا قليلا منهم ومنها
انه ينفلق له البحر كما انفلق لبني اسرائيل كما سياتي

الألوكة
www.alukah.net

ان شاء الله تعالى ومنها انه ياتي الرايات السود من خراسان
فيرسلون اليه بالبيعة ومنها انه يجتمع بعيسى بن مريم
عليهما السلام ويصلي عيسى خلفه ومنها ما مر في حليته
من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك ومنها الامارات
الدالة على قرب خروجه ومنها انه ينشق الفرات فيحسر
عن جبل من ذهب ومنها انه ينكسف القمر اول
ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذا
لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها
خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينافي
الاول كما هو واضح ومنها طلوع القمر ذا السنين
ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور
نار عظيم من قبل المشرق في ثلاث ليال او سبع ليال
ومنها ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء
وتنتشر في افقها ليست كحمرة الافق ومنها نداء
يسمع جميع اهل الارض ويسمع اهل كل لغة بلغتهم ومنها خسف
قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها منادي ينادي
من السماء باسم المهدي فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب
حتى لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قاعد
الا قام على رجليه وهذا اعظم الصوت الذي يصدر خروجه

كما مر

كما مر ومنها عصابة في شوال ثم وقعة في ذي القعدة
ثم حرب في ذي الحجة وذهاب الحج وقتلهم حتى يسيل الدم
على جمرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نحو ذي ذنب
والحمرة والسواد قد وقع والمهم صوت الحريق واليوم
الشديد الحر والمراد منها اشتداد الفتن ومنها انه يكون
اختلاف وزلازل كثيرة ومنها انه ينادي منادٍ من
السماء الا ان الحق في آل محمد وينادي منادٍ من الارض
الا ان الحق في آل عيسى اوآل عباس وان الاول نداء
الملك وان الثاني نداء الشيطان ومنها ما ياتي مما
نذكر من الفتن الواقعة قبل ظهوره المقام الثالث
في الفتن الواقعة قبل خروجه ولننسقها مساقا واحدا
تقريبا الى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلا
للفايدة فنقول من الفتن التي قبله انه ينحسر الفرات
عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس سار اليه
واجتمع ثلاثة كلهم بنو خليفة يقتلون عنده ثم يصير الى
واحد منهم فيقول ما عنده والله لا اتركت الناس ياخذون
منه ليذهبن بكله فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة
تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم
وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول كل رجل لعلي اكون

الله تعالى
الألوكة
www.alukah.net

انا نجد في الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها يخرج السفياني
والابقع والاصهب والاعرج الكندي اما السفياني فقد
امير المومنين علي كرم الله وجهه انه من ولد خالد بن يزيد
ابن ابي سفيان صحابي ويزيد هذا هو اخو معاوية بن ابي
سفيان صحابي اسلم مع ابيه واخيه يوم الفتح مات في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه والسفياني من ولده وهو
مطلب في ظهور السفياني — رجل ضخم الهامة بوجهه اثار الجدري وبعينه نكتة
بيضاء هكذا ورد في حليته عنا علي وانه يخرج من ناحية
مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس يوتى في منامه
فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد احدا ثم يوتى
الثانية فيقال له مثل ذلك يقال له في الثالثة
قم فاخرج فانظر الى باب دارك فينحدر في الثالثة الى
باب داره فاذا هو بسبعة نفر وتسعة معهم لواء
فيقولون نحن اصحابك ومع رجل منهم لواء معقود
لا يعرفون لوائه النصر يتفوشر بيده على ثلاثين ميلا
لا يرى ذلك الجيش احدا الا انهزم فيخرج فيهم ويتبعهم
ناس من قريات الوادي ويسير السفياني ثلاث قضبان
لا يقرع بها الجبال الا ماتت فيسمع به الناس فيخرج صاحب

دمشق

دمشق فيلقاه ليقاتله فاذا نظر الى رايته انهزم فيدخل
السفياني في ثلاثمائة وستين راكبا دمشق وما يمضي
عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون الفا من حلب وهم اخواله
وعلامة خروجه يخسف بقريه من قرى دمشق ولعلها
حرستا ويسقط الجانب الغربي من مسجدها ثم يخرج
الابقع والاصهب فيخرج السفياني من الشام والابقع
من مصر والاصهب من الجزيرة اي جزيرة العرب لا جزيرة
ابن عمر فانها داخلة في جزيرة العرب ويخرج الاعرج
الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ثم يغلب
السفياني على الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب
فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة
الى السفياني في قيس فيظهر السفياني على قيس ويحوز
ما بحصوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث
تنبيه الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث
والمهدي صفات والقاب لا اسماؤهم فليعلم ذلك ثم
يقاتل الترك والروم بقرقسيه فيظهر عليهم ويفسد
في الارض فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب
رجال صاقريش الى قسطنطينيه فيبعث الى عظيم الروم
انا نبعث بهم بالمجامع فيبعث بهم اليه فيضع اعناقهم

علي باب المدينة بدمشق ثم ينفتق عليهم من خلفهم فيرجع
اليهم ويقتل طايفة منهم فينهزمون حتي يدخل ارض خراسان
وتقبل خيل السفياني في طلبهم كالليل والسيل فلا تمر
بشيء الا اهلكته وهدمته فيهدم الحصون ويخرب
القلاع حتي يدخل الزوراء وهي بغداد فيقتل من اهلها
ماية الف ثم يسير الي الكوفة فيقتل من اهلها سبعين
الفا ويسبي النسا والذراري ويبث جنوده في البلاد
فتقبل راية المشرق من ارض خراسان ويطلبون اهل
خراسان في كل وجه ويبعث بعثا الي المدينة فاخذون
من قدروا عليه من ال محمد صلي الله عليه وسلم ويقتلون من بني
هاشم رجالا ونساء ويوتي بجماعة منهم الي الكوفة
ويفترق بقيتهم في البراري فعند ذلك يهرب المهدي
والمبيض وفي رواية والمنصور الي مكة في سبعة نفر
انفسا ويستخفون هناك فيرسل صاحب المدينة
الي صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب اسمايهم
فاقتلوهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتوا سرون
بهم فيا تونه ليلا ويستجيرون به فيقول اخرجوا امنين
فيخرجون ثم يبعث الي رجلين منهم فيقتل احدهما
والاخر ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن

والمقام

والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب اهل السموات ثم
يرجع الاخر الي اصحابه فيخبرهم فيخرجون حتي ينزلوا
جبلا من جبال الطايف فيقيمون فيه ويبعثون الي
الناس فينشاب اليهم ناس فاذا كان كذلك فتراهم
اهل مكة فيهزمون اهل مكة يدخلونهم مكة ويقتلون
اميرهم ويكونون بمكة الي خروج المهدي تنبيه ورد
عن ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهم انه قال لصاحب
هذا الامر يعني المهدي عليه السلام غيبتان احدهما
تطول حتي يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع
علي موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولي الذي يلي
امره وهاتان الغيبتان والله اعلم ما مر انفا انه
يختفي بجبال الطايف ثم ينشاب اليه ناس ويظهر
معهم ويهزم مكة ثم ان يختفي بجبال مكة ولا يطلع
عليه احد ويؤيده ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
انه قال يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب
واومي بيده الي ناحية ذي طوي ويؤيد قول ابي عبد الله
الحسين المار حتي يقول بعضهم مات الي اخره لان الافتقاد
بعد الظهور هو الذي يظن فيه الموت واما ما ذهب
اليه الامامية من انه محمد بن الحسن العسكري وانه

غاب ثم ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانيا وانه يراه
خواص شيعته فيرده انا الظهور لبعض الخواص لا يسمي
ظهورا وقوله في رواية الحسين لا يطلع علي موضعه احد من
ولي ولا غيره فاما هذا ينافي قولهم يعرفه خواص شيعته
وكونه بناحية ذي طوي لانهم يقولون غاب بسرداب
بسر من راي والله اعلم ويحج الناس في هذه السنة اعني
سنة خروجه من غير امير فيطوفون جميعا فاذا نزلوا
مني اخذ الناس كالكلب فيثور القبايل بعضهم علي بعض
فيقتتلون وينهب الحاج ويسيل الدماء علي جمرة العقبة
ويأتي سبعة رجال علماء مرافق شتي علي غير ميعاد
وقد بايع لكل منهم ثلثمائة وبضعة عشر فيجتمعون
بمكة ويقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في
طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان تعقد علي يديه الفتح
ويفتح له قسطنطينيه قد عرفناه باسمه واسم ابيه
واسم امه تنبيه لم اقف علي اسم ام المهدي بعد الفحص
والتتبع فلعلهم يعرفون اسمها من طريق الكشف
لا من طريق النقل والله اعلم فيتفق السبعة علي ذلك
فيطلبونه بمكة فيقولون انت فلان فيقول بل انا رجل
من الانصار فينفلت منهم فيصفونه لاهل الخبرة منه

والمعرفة

والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق
بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الي مكة وهكذا
الي ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس
المهدي فيجهز جيشا في طلب الهاشميين بمكة ويأتي
اولئك السبعة فيصيبونه في الثالثة بمكة عند الركن ويقولون
اثمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك
هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل
ماحزم ويهددونه بالقتل ان لم يفعل فيجلس بين الركن
والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلوة الصبح
راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وقميصه وسيفه
فاذا صلي الصبح اتي المقام فصلي ركعتين وصعد المنبر
ونادي باعلي صوته اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين
يدي ربكم ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها في احياء
السنن واماتته البدع فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا عدد اهل بدر وعدد اصحاب طالوت حين جاز وا
معه في النهر من ابدال الشام وعصايب اهل العراق
ونجايب مصر علي غير ميعاد قزعا كقزع الخريف رهبان
بالليل اسد بالنهار وياتيهم جيش صاحب المدينة
فيقاتلون فيهزمونهم ويتبعونهم حتي يدخلونهم المدينة

وقوله تعالي في طه
الخ قد جمعت له بعض
امه الثوبة الي اسم امه
فاطمة فليعرف

ويستنقذونها من ايديهم تنبيه لا يشكل اتيانهم المدينة
مرتين او ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشورا فان المدة
بعد قضاء المناسك الى ليلة عاشورا قريب من عشرين
يوما او خمسا وعشرين يوما ومسافة بين الحرمين عشر
مراحل او اكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم
في كل من الحرمين في كل مرة اذ يمكن الاتيان على الركاب في خمسة
ايام فيمكن تكراره في خمس وعشرين على انهم كلهم
اولياء فيمكن ان نطوي لهم الارض او يكونوا من اصحاب
الخطوات والله اعلم ويبلغ السفياني خروجه فيبعث
اليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة فيستبيحونها
ثلاثا ويقتلون قتلا لم تحزه عنده كضربة سوط ويقصدون
المهدي فاذا خرجوا من المدينة وكانوا ببيداء من الارض
خسف بأولهم وآخرهم ولم ينجوا وسطهم فلا ينجو منهم
الا نذير الى السفياني وبشير الى المهدي فلما سمع
المهدي بذلك قال هذا اوان الخروج فيخرج ويمر بالمدينة
فيستنقذ من كان اسيرا من بني هاشم وتفتح له الارض
الجان كلها ولن رجع الى حكاية اهل خراسان ثم يخرج
رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث على مقدمته
رجل يقال له المنصور يمكن لآل محمد كما مكنت قريش

محمد صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره وهذا
الرجل يحتمل ان يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب
بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل ان يكون غيره
ويثور اهل خراسان بعسكر السفياني ويكون بينهم
وقعات وقعة بتونس ووقعة بدولاب الري ووقعة
بنهوم الزرنبخ فاذا طال عليهم قتالهم اياه بايعوا رجلا
من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله امره وطريقه هو
اخو المهدي من ابيه او ابن عمه وهو حينئذ بآخر المشرق
فيخرج باهل خراسان وطالقان ومعه الرايات
السود الصغار وهذه غير رايات بني عباس على
مقدمته رجل من تميم من الموالي ربعة اصفر قليل اللحية
كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج اليه في
خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه شايعه وصيره على مقدمته
لو استقبلته الجبال الرواسي لهدها يمهد الامر للمهدي
كما مهدت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا سمعتم برايات سود اقبلت
من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج وعن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لو كنت في صندوق مقفل فاكسر ذلك
الصندوق والقفل والحق بها وفي رواية فان فيها خليفة

الألوكة
www.alukah.net

الله المهدي اي فيما نصره والا فهو حينئذ بمكة كما مر فيلتقي
هو وخيل السفياني فيقتتل منهم مقتلة عظيمة ببيضاء
اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء الى رسانها ثم يأتيه جنود
من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من عدي فيظهر الله
انصاره وجنوده تنبيه هكذا الرواية وهذه
تحتمل ان تكون ضد الهاشمي فالمعنى فيظهر الله انصاره
بهم وان تكون جاءت لمحاربته فالمعنى فيظهر الله انصاره
عليهم والله اعلم ثم يكون وقعة بالمدائن بعد وقعت ري
وفي عاقر قوفا وقعة صلبة يخبر عنها كل ناد ويقبل
الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا اطلق في الحديث
ولعله ماء دجلة فيبلغ ما في الكوفة من اصحاب السفياني
نزولهم هناك فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ
ما فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة
يقال لهم العقب ليس معهم سلاح الا قليل وفيهم بعض
اهل البصرة قد تركوا اصحاب السفياني فيستنقذوه ما في
ايديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود
بيعتهم الى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفياني
من الكوفة بعد ان يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله
ذلك الى الشام كانهما فرسا رهان فيسبقه الصخري

فيقطع

فيقطع بعثا آخر من الشام الى المهدي فيدركون المهدي
بارض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه
الى الشام تنبيه في بعض الروايات ان الجيش الذي
يخسف بهم يبعث من الشام وفي بعضها من العراق
ولا منافاة كما قال بن حجر لان البعث من العراق لكنهم
لما كانوا من اهل الشام نسبوا اليها في الروايات
الاخر وفي رواية ان المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني
في عدد اهل بدر واصحاب المهدي يومئذ جبتهم البرادع
فيسمع يومئذ صوت من السماء الا ان اولياء الله اصحاب
فلان يعني المهدي فيكون الدبرة على اصحاب السفياني
فيقتلون لا يبقى منهم الشريد فيهربون الى السفياني
فيخبرونه ويمكث الجهم بان بعضهم يبايعه وبعضهم
يقاتله فينهزمون او ان الذين يقاتلونه هم الذين
بيعتهم صاحب المدينة الاميون من قبل السفياني الى
مكة كما مر الاشارة اليه ويؤيده انه يقاتلهم
في عدد اهل بدر وان جبتهم يومئذ البرادع فان
هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة
واما بعد الاستيلاء على ارض الحجاز فعسكره
كثير والله اعلم ثم ان السفياني يفسد في الارض

الألوكة
www.alukah.net

ويظهر الكفر حتى انه يطاف بالمراة وتجامع نهارا في مسجد دمشق
على مجلس شرب حتى تاتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو
في الحراب قاعد فيقوم اليه رجل مسلم من المسلمين فيقول
اكفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم اليه فيضرب
عنقه في المسجد ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي
منادٍ من السما ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين
والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة محمد صلى
الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد
الله ويصير المهدي بالجيوش حتى يصير بوادي القرى وهو
من المدينة على مرحلتين الى جبهة الشام في هدوء ورفق
ويلحقه هناك بن عمه الحسني في اثني عشر الفا فيقول
له يا بن عم انا احق بهذا الجيش منك انا بن الحسن وانا
المهدي فيقول له المهدي بل انا المهدي فيقول الحسني هل
هل لك من اية فبايعك فيومي المهدي عليه السلام الى
الطير فيسقط على يديه ويفرز فضيا يابسا في بقعة
من الارض فيحفر ويورق فيقول الحسني يا بن عمي هي
لك تنبيه في هذا الحديث فايدة واشكال اما الفايدة
فانها تدل على ان المهدي من اولاد الحسين وان بن عمه
هذا حسني ويظن الخلافة في بني الحسن حيث يقول

ان بن

انا بن الحسن ومستنده في هذه الدعوة امران احدهما
ان الحسن استخلف فيكون اولاده احق بها والثاني
انه تنزل عنها حقنا لدماء المسلمين فعوضه الله الخلافة
في اولاده وكلا الامرين معارض اما الاول بيعة الحسن
كانت من بعض الناس وهم اهل العراق والمشرق واليمن
دون اهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع بايع بعضهم
للحسين ايضا واما الثاني فلان الحسن قد فوت حقه
بعد ما ناله واما الحسين فلم ينل ما اراد فحقه باق
فاعطاه الله في اولاده واما الاشكال فهو ان هذا
الحسني ان كان الذي قدم بالرايات السود فقد مر انه
بعث بالبيعة من الكوفة وانه لا يقدم الحجاز وانما
يلقاه في بيت المقدس وان كان غيره فكيف ينازعه
بعد ان بايعه اهل الحجاز كلها وبايعه اهل المشرق
والعراق والجواب انه ان قلنا ان القادم بالرايات
اخوه كما في بعض الروايات فهذا غيره وحينئذ
فوجه دعواه ان البيعة للمهدي من اهل البيت كائنا
من كان فهي بيعة للمتصف بهذا الوصف لا لشخص
بعينه فيدعي ان البيعة له لانه المهدي لا انه ينازعه
في الخلافة فاذا ظهر له انه ليس بمهدي بايعه

الألوكة
www.alukah.net

وان قلنا انه بنعمه فان كان غير هذا الحسني فالجواب
ما مر وان كان هو فمعنى ملء قاته انه يرسل اليه جماعة
اثني عشر الفا امدادا واحتياطا لا يكون هو المهدي
فينازعوه على الخلافة ويؤمر عليهم واحدا ويامره بان
يمتحنه ويوكله في البيعة فيقول له ان كان هو المهدي
فبايعني وان كنت انا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون
بعث البيعة على التردد فلما يأتوه صح ان يقال بعثوا
له بالبيعة وان يقال لقيه مجانا هذا ما ظهر لي في هذا
المقام والله اعلم فيقبل المهدي حتى اذا انتهى الى حد الشام
الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقول له انفذ
فيكره الحجاز ويقول انا اكتب الى بني عمي يعني
الصخري فاخلع طاعتي فانا صاحبكم فاذا اتاه كتاب
المهدي قال اصحابه ان هذا المهدي قد ظهر لتبايعنه
او لنقتلنك فيبايعه ويسير اليه حتى ينزل بيت
المقدس ولا يترك المهدي بيدي رجل من اهل
الشام فترا من الارض الا ردها الى اهل الذمة
ورد المسلمين جميعا الى الجهاد ثم يخرج رجل
من كلب يقال له كنانة بقبيلة كوكب في رهط من
قومه حتى يأتي الصخري فيقول بايعناك او نصرناك

حتى اذا

حتى اذا ملكت بايعت هذا الرجل ويعيرونه فيقولون
كساك الله قميصا فخلعته فيقول ما ترون انقض العهد
فيقولون نعم فتقاتلن لا يبقى عامرية امها اكبر منك
الا لحقتك لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف فيرحل
وترحل معه عامر باسرها وفي رواية انه ينقض
العهد ويستقيله البيعة بعد مضي ثلاث سنين من
بيعته اياه ويوجه اليهم المهدي راية واعظم
راية في زمان المهدي مائة رجل فتصف كلب خيلها
ورجلها وابلها وغنمها فاذا انتشامت الخيلان ولت
كلب ادبارها فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذرا
منهم بثمانية دراهم ويوخذ الصخري فيوتى به اسيرا
الى المهدي فيذبح على الصخرا المعترضة على وجه
الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف درج
طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة
قال صلى الله عليه وسلم الخائب من خاب يومئذ غنيمة
كلب ولو بعقال قيل يا رسول الله كيف يغنمون اموالهم
ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى الله عليه وسلم يكفرون
باستحلالهم الخمر والزنا ويأتي الهاشمي بالرايات
السود وسيفه على عاتقه ثمانية اشهر وفي رواية

الألوكة
www.alukah.net

ثمانية عشر شهرا يقتل ويمتل حتى يقول الناس معاذ
الله ان يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان لرحمنا يفرح
الله ببني العباس وبني امية ويكون لهم وقعة بارض
من ارض نصيبين ووقعة بحران وتنكار هم امة
امت وفي رواية بكش بكش والمعنى واحد حتى يسلموها
الى المهدي تنبيه في بعض الروايات يحمل السيف على
عاتقه ثمانية اشهر وفي بعضها ثمانية عشر شهرا وفي
رواية اثنين وسبعين شهرا وهي مدة ستة ستين
وفي بعض الروايات انه يسلم الرايات الى المهدي ببيت
المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية
فيلتقي رايات الهاشمي مع خيل السفياني فيكون
بينهم مقتلة عظيمة وينهزم خيل السفياني ثم يكون
الغلبة للسفياني فيهرب الهاشمي ويأتي التميمي مستخفيا
الى بيت المقدس يمهد للمهدي اذا خرج الى الشام
وطريق الجمع بين الروايات الاولى اثنين وسبعين
يعتبر جميعه مدته ويدل له ما في بعض الروايات
ان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا
حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود
فيسألون الخير فلا يعطونه ويقاتلون فينصرون

فيعطون

فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه الى المهدي
وثمانية عشر باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل
السفياني واجتماع شعيب بن صالح به وثمانية يعتبر
باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة
الى المهدي وهذا جمع حسن لا باس به وطريق
الجمع بين الروايات الاخيرة هو ان يقال على بعد ان
ضمير يموت راجع الى السفياني اي فلا يلقى الهاشمي
المهدي حتى يموت السفياني او يرجع اليه ويكون القادم
بالرايات التميمي ونسبته الى الهاشمي مجاز للسبب او انه
يوصل الرايات ويفتح الشام ويموت اجتماعه به بقليل
على ان روايات قدومه بالرايات ووصوله اليه اكثر واشهر
فتقدم عند عدم امكان الجمع وانما تتساقط اذا تعارضت
وكذلك روايات النصر والغلبة اكثر من رواية الهزيمة
فتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه ينهزم في بعض الوقعات
ثم يكون له الغلبة بعد ذلك والله اعلم ثم يتمهد الارض للمهدي
ويلقي بحرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم
ويبعث بعثا الى القسطنطينية فتفتح ويؤتى بملوك الهند
اليه مغلغلين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فتجعل
حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين ذكر الملاحم

الألوكة
www.alukah.net

الكبري وذلك انه بعد هلاك السفياني يهادن الروم صلحا
امنا وفي بعض الروايات مدة المهادنة تسع سنين حتي
يغزو المسلمون وهم عدوا من ورائهم فينتصرون ويغنمون
وينصرفون حتي ينزلوا بمرج ذي تلول وهو موضع فيقول
قايل من الروم غلب الصليب ويقول قايل من المسلمين
بل الله غلب فيتداولونها بينهم فيثور المسلم الي صليبهم
وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم الي كاسر صليبهم
فيقتلونه وتثور المسلمون الي اسلحتهم فيقتتلون فيكرم
الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فيقتلون من
اخرهم فتقول الروم لملكهم كفيناك دحو العرب وقتلنا ابطالها
فما تنظر فيجمعون في مدة تسعة اشهر مقدار حمل امراة
فياتون تحت ثمانين غاية وفي لفظ فيسيرون بثمانين بندا
والمعني واحد تحت كل غاية او بندا اثنا عشر الفا
فينزلون بالاعماق او بدابق وهما موضعان قرب
حلب وانطاكية قال في القاموس العمق وبحرك كورة
بنواحي حلب قال والاعماق موضع بين حلب وانطاكيه
مصب مياه كثيرة لا يجف الا صيفا وهو العمق جمع باجزايد
انتهي فيخرج اليهم جلب من اهل المدينة من خيار اهل المدينة
يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فاذا تصافوا قالت

الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول
المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا تنبيه الفايه
بالفين المعجمه والياء اخر الحروف الرايه وين ويي بالباء
الموحده وهي الوجه من القصب شبه كثرة ارماحهم
بها والاعماق بالعين المهملة والدابق بوزن الطابق بكسر
الباء وفتحها وسبوا بضم السين والباء علي بناء المجهول
وبفتحها علي بناء المعلوم والمعني علي الاول الذين سبيتموهم
منا وخرجوا من ديننا وصاروا يقاتلوننا وعلي الثاني
الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينهزم من المسلمين ثلث
لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلث هم افضل الشهدا
عند الله ويفتتح ثلث لا يفتنون ابدا وفي رواية نعيم
ابن حماد عن ابن مسعود مرفوعا يكون بين المسلمين
وبين الروم هدنة وصلح حتي يقاتلوا معهم عدوهم
فيقاسمونهم غنايمهم ثم ان الروم يغزون مع المسلمين
فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم فتقول
الروم قاسمونا الغنايم كما قاسمناكم فيقاسمونهم
الاموال وذراري الشرك فتقول الشرك قاسمونا
ما اصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم ذراري
المسلمين ابدا فيقولون غدرتم بنا فتوجه الروم الي

الروم ٤

صاحب القسطنطينيه فيقولون انا العرب نغدرت ونحن
اكثر منهم عددا و انتم منهم عدة و اشد منهم قوة فا
مددنا نقاتلهم فيقول ما كنت لاغدر بهم ولقد كانت
لهم الغلبه في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومیا
فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غايه تحت كل غاية اثنى ثنا
عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم اذا ارسيتم بسواحل
الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا عن انفسكم فيفعلون
ذلك وياخذون ارض الشام كلها برها و بحرها
ما خلا مدينة دمشق والمعتق ويخربون بيت المقدس
قال يا مسعود فقلت كم تسع دمشق من المسلمين فقال
النبي صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده تتسع
علي من ياتين من المسلمين كما يتسع الرحم علي الولد قلت
وما المعتق يا نبي الله قال جبل بارض الشام من
حمص علي نهر يقاله الاريط فيكون ذراوي المسلمين في
اعلا المعتق والمسلمون علي نهر الاريط يقاتلونهم صباحا
ومساء فاذا ابصر ذلك صاحب القسطنطينيه وجه في
البر الي قنسرين ثلاث مايه الف حتي تجيئهم مادة اليمن
الف الف الله قلوبهم بالايمان معهم اربعون الفا من
حمير حتي ياتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم

فيهزمونهم

فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الي جند حتي ياتوا قنسرين
وتجيئهم مادة الهول قلت وما مادة الهول يا رسول الله
قال هم عتقائكم وهم منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون
تعصبتهم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من الفريقين
٧ والهول يوما ص اوتجتمع كلمتكم فتقاتل نزاريوما فيخرجون الي المعتق وينزل
المسلمون علي نهر يقال له كذا وكذ يجري والمشركون علي نهر
يقال له الرقيم وهو نهر الاسود فيقاتلونهم فيرفع الله
نصره عن العسكرين وينزل الصبر عليهما حتي يقتل من
المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقي الثلث فاما الذين يقتلون
فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر ويشفع الواحد
من شهداء بدر بسبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة
اثلاث ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان لله بهذا
الدين من حاجة لنصرهم وهم مسلمة العرب مروا حيث
لا يبلغ الروم ابدا مروا بنا الي البدو وهم الاعراب
سيروا بنا الي العراق واليمن والحجاز حيث لا يبلغ الروم
واما الثلث فيمشي بعضهم الي بعض يقولون الله الله
فدعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم
فانكم لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعا ويتبايعون
علي ان يقاتلوا حتي يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا ابصر

الروم الي من تحول اليهم ومن قتل ورا واقلة المسلمين قام
رومي بين الصفين معه بندقي اعلام صليب فينادي غلب
الصليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بندقي
فينادي بل غلب انصار الله بل غلب انصار الله واولياؤه
فغضب الله علي الذين كفروا من قولهم غلب الصليب
فينزل جبريل في مائة الف من الملائكة ويقول يا ميكائيل
اغث عبادي فينزل ميكائيل في مائتي الف من الملائكة وينزل
الله نصره علي المؤمنين وينزل الله علي الكفار فيقتلون
ويهزمون ويسير المسلمون في ارض الروم حتي يأتوا عموره
وعلي سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئا اكثر من
من الروم كم قتلناهم وهو منا دما اكثر هم في هذه
المدينة فيقولون امنون علي ان نؤدي اليكم الجزية
فيأخذون الامان لهم وتجمع الروم علي اداء الجزية وتجمع
اليهم اطرافهم فيقولون يا معشر العرب ان الدجال قد
خالفكم الي ذراريكم والخبر باطل فيما كان فيهم منكم فلا
يلقين شيئا مما معه فانه قوة لكم علي ما بقي فيخرجون
فيجدون الخبر باطلا وثبت الروم علي من بقي في بلادهم
من العرب فيقتلونهم حتي لا يبقي بارض الروم عربي ولا
عربية ولد عربي الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون

غضبا

غضبا لله فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذراريهم و
ويجهضون الاحمل ولا ينزلون علي مدينة ولا حصن فوق
ثلاثة ايام حتي يفتح لهم وينزلون علي الخليج حتي يفيض
فيصبح اهل القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا بحرنا
والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس فيضرب فيه الاجنبا
ويحسر البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا
ويحيط المسلمون مدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير
والتهليل الي الصباح ليس فيهم نايم ولا جالس فاذا
طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين
فتقول الروم كنا نقاتل العرب فالان نقاتل ربنا وقد هدم
لهم مدينتنا وخربها لهم فيميلون بايديهم ويكبلون
الذهب بالاترسة ويقتسمون الذراري حتي يبلغ سهم
الرجل ثلثمائة عذراء ويتمتعون بما في ايديهم ما شاء الله
تعالي ثم يخرج الدجال حقا ويفتح الله القسطنطينية علي يدي
اقوام هم اولياء الله يرفع الله عنهم المرض والموت
والسقم حتي ينزل عليهم عيسي بن مريم فيقاتلون معه
الدجال اورد هذا الحديث بطوله السيوطي في الجامع
الكبير تنبيه قوله يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة
حتي يقاتلوا معهم عدوهم الضمير للروم اي حتي يقاتل

خبية

ما صح بدل من

الألوكة
www.alukah.net

المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا للمسلمين
قاسمونا الغنايم كما قاسمناكم وفارس يكونوا عدو المسلمين
وهذا اما ان يقاتل المهدي وهم مسلمون كما يقاتل بعض
المسلمين بعضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا نقاسمكم ذراري
المسلمين او انهم يرجعون الى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمونهم الاموال وذراري الشرك وهو المناسب للاستعانة
بالروم عليهم وهم كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار
على المسلمين وحينئذ فيكونون قد سبوا من اطراف بلاد
المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا
ذراريهم وطلب الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا
في يد الكفار واستفيد من هذه الرواية ان الروم تاتي
من البحر فلا يلزم من وصولهم الدابق او الاعماق وهما
بقرب حلب استيلاؤهم على جميع المسلمين حتى يظن ان
القسطنطينية التي الان دار الاسلام دامت معمورة
به ترجع دار الكفر والعياذ بالله اذ المراد القسطنطينية
الكبرى كما سياتي نعم يشكل عليه قوله الاتي فاذا ابصر صاحب
القسطنطينية ذلك وجه في البر ثلثمائة الف الى قنسرين
الا ان يقال ان صاحب القسطنطينية يرسلهم مدد المسلمين
ولا ينافيه قوله الاتي فالمراد اقلة المسلمين لان ثلثمائة

الف في جنب ثمانين غاية تحت كل منها اثني عشر الفا قليل جدا
ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل من يقتل وتحول من يتحول
الى الروم منهم او يقال ان اهل القسطنطينية لما جاؤا الى المهدي
يخلفهم الكفرة في بلادهم فياخذونها كما ياخذون اهل
الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس وقسطنطينية
او بزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منها دار ملك
الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرومية بوزنطيا
وارتفاع سورها احد وعشرون ذراعا
وكينتها مستطيلة وبجانبها عامود عال من دور اربعة
ابواج تقريبا وفي راسه فرس من نحاس وعليه فارس
وفي احد يديه كرة من ذهب وقد فتح اصابع يديه
الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها
وقوله ما خلا دمشق يوافقه ما في الرواية الاخرى ان
معقل المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج
الدجال بيت المقدس وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله
تعالى والوريط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في
الحديث انه عند حمص فيحتمل ان يكون النهر نفسه او موضع
اضيف اليه النهر وقوله فشهيدهم كشهيد عشرة الى قوله فشـ
بسبعين شهيدا معناه ان لكل شهيد شفاعة يوم

الألوكة
www.alukah.net

القيامة ولشهيد بدر شفاعة سبعين شهيدا ولهولاء
الشهدا لكل واحد منهم شفاعة سبعماية شهيد وهذا
من قبيل قوله صلي الله عليه وسلم لواحد منهم اجر خمسين
منكم فلا يلزم منه تفضيلهم علي اهل بدر مطلقا لان
فضيلة الصحبة لا يعادل له شئ وسياتي ان التحقيق
ان جهات التفضيل مختلفة فيمكن ان يفضل هولاء
من جهة واولئك من جهة او لان بلاء احدهم كبلاء
عشرة من اهل بدر لكثرة من يقاتلونهم وكثرة الروم
ويؤيده ان الملايكة الذين امدوا لهم اكثر من البدرية
بماية امثالهم فان المقاتلين ببدر من الملايكة كانوا ثلاثة
الاف وفي ذلك اليوم يكونون ثلاثماية الف ولا ينافي هذا
ما مر في سيرته انه يمد بثلاثة الاف من الملايكة لان
هذا في خصوص هذه الملحمة وذلك في عموم خلافته
وعمور وجدناه في ثلاثة نسخ بغير هاء التانيث
وياء النسب والذي في القاموس وغيره عمورية
بهما فلعله فيه لغة او نقص من النسخ وقوله كم
قتلنا وهو متاد ما اكثرهم وقول الروم في
المرة الاولي الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا
حيث فاضماوه وزادوا في الثانية معناه انكار

القول الاول وتكذيب من قال منهم ذلك يدل لهذا قولهم
انا كنا نقاتل العرب فالان نقاتل ربنا الي اخره وقوله
ويحبس البحر اي يحبس الخليج وقد عبر عن هذه الرواية
الاخري بفلق البحر وهذه معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم
وتايد لما قال العلما من انه لم يكن لنبي معجزة الا وللنبي
صلي الله عليه وسلم مثله وتقدير الكلام ان الله ناصرهم
فلا نقدر علي قتالهم فيستسلمون للاسر والله اعلم بمراد
رسوله صلي الله عليه وسلم وبقية الفاظ الحديث معناها
واضح وفي رواية فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الا غالبة فيقتتلون حتي يحجز بينهم الليل فيفي هولاء وكل غير غالب
ثم تشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيرجعون
غير غالبين الي ثلاثة ايام فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم
بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة علي الكفرة فيقتتلون
مقتلة لم ير مثلها حتي ان الطاير ليمر بجنباتهم فما
يخلفهم حتي يخر ميتا فيتعاد بنوا الاب كانوا ماية
فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فلا يقسم ميراثا
ولا يفرح بغنيمة ويكون لخمسين امراة قيم واحد
تنبيه الشرطة بالضم طايفة من الجيش يتقدم للقتال
ونهد اليهم نهضوا والدبرة الهزيمة وجنباتهم

ش وهولاء رجح

بجيم فنون مفتوحتين ثم موحدة اي بنواحيهم ولا يخلفهم
بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه اي لا يتجاوزهم حتى ينقطع
عن الطيران ويموت من بعد مسافة المقتلة ويتبعونهم
ضربا وقتلا حتى ينتهوا الي قسطنطينيه اي الكبري قال
في عقد الدرر لها سبعة اسوار عرض السور المحيطة
بالستة احدا وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وعرض السور
الاخير الذي يلي البلد عشرة اذرع وهو علي خليج يصب
في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس
انتهي فيركز المهدي لوائه عند البحر فيتباعد الماء عنه منه
فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحيه ثم يركزه وينادي
ايها الناس اعبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما
فلقه لبني اسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبروه ثلاثا
فينهز حيطانها ثم يكبرون فتنهز حيطانها فتسقط في
الثالثه منها مابين اثني عشر برجا فيفتحونها ويقيمون
بها سنة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة
اخري فبينما هم يقتسمون فيها بالاترسة اذا بصارخ
ان الدجال خلفكم في ذراريكم بالشام فيرجعون فاذا
الامر باطل فالتارك نادم والاخذ نادم ثم ينتشون
الف سفينة ويركبون فيها منعكا وهم اهل المشرق

والمغرب

والمغرب والشام والحجاز علي قلب رجل واحد فبينما هم كذلك اذ
روصية وعن عبد الله بن بسر المازني انه قال يا بني اخي
لعلك تدرك فتح القسطنطينيه فاياك اذا ادركت
فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بينا فتحها وبين
خروج الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج
كنز بيت المقدس وحليه الذي اخذها طاطر بن اسما
حينما غزا بني اسرائيل فسباهم وسباحلي بيت المقدس
واحرقها بالنيران وحمل منها في البحر الفا وسبعماية
سفينه حتى اودها رومية قال حذيفة فسمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك
حتى يرده الي بيت المقدس قال في عقد الدرر الروميا
ام بلاد الروم فكل من ملكها يقال له البابا وهو الحاكم
علي دين النصرانيه بمنزلة الخليفه في المسلمين وليس في
بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون في صفة
روميه من العجايب مالا يسمع بادني ذلك ببلد في العالم
وتقرب قسطنطينيه منها فيكبرون عليها اربع تكبيرات
فيسقط حايطها فيقتلون ستمائة الف ويستخرجون
منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينه
ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الالواح وحلت

ادم وعصي موسي ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي انزل
الله عز وجل علي بني اسرايل اشوبيا ضا من اللبن ثم ياتون مدينة
يقال لها القاطع وهي علي البحر الاخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه
الا امر الله عز وجل طولها الف ميل وعرضها خمسماية ميل ولها
ستون وثلثماية باب يخرج من كل باب الف مقاتل وهي
علي البحر لا يحمل جارية يعني سفينة فيه قيل يا رسول الله
ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وانما يمرون من
خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبني ادم لها قعور
فهي تحمل السفن فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط
حايطها فيغنمون ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم
يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها الي بيت المقدس
فيبلغهم ان الدجال قد خرج في يهود اصبهان اخرجه
ابو عمرو الداني في سننه وفي رواية ثم ياتي مدينة يقال
لها القاطع وهي علي البحر الاخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه
الا امر الله عز وجل طولها الف ميل وعرضها خمسماية ميل
فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها
الف الف مقاتل ثم يتوجه المهدي منها الي القدس
بالف سفينة فينزلون بنشام فلسطين بين عكا وصورة
وعسقلان وغزة فيخرجون ما بها معهم من الاموال
وينزل المهدي ببيت المقدس ويقيم بها حتي يخرج

الدجال

٧ طولها الف

الدجال اي وفسطاط المسلمين في الملحمة العظمي دمشق وعند
خروج الدجال يكون ببيت المقدس ويدخل الافاق
كلها فلا يبقي مدينة دخلها نطفتين الا دخلها واصلحها
ولا يبقي جبار الا هلك وعنه صلي الله عليه وسلم ملك
الدنيا مؤمنان وكافران اما المؤمنان فذو القرنين وسليمان
واما الكافران فنمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من عترتي
وهو المهدي وروي ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال
اصحاب الكهف اعوان المهدي قال العلما والحكمة في تاخيرهم
الي هذه المدة ليجوزوا اشرف الدخول في امة محمد صلي الله
عليه وسلم اكراما لهم وورد ان اول لواء يعقده المهدي
يبعث به الي الترك والظاهر ان هذه الفتوح تكون في مدة
مهادنة الروم لانه بعد اشتغاله بهم لا يتفرغ لغيرهم
وانما يبعث البعوث والسرايا ونسبة دخول الافاق
اليه يكون مجازا تنبيه جاء في طرق انه صلي الله عليه وسلم
قال الملحمة العظمي وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وفي رواية سبع سنين قال ابو داود
في سننه وهذه يعني رواية سبع سنين اصح يعني من
رواية سبعة اشهر تنبيه اخر وردت في مدة
ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات بملك

الألوكة
www.alukah.net

خمسا او سبعا او تسعا بالتردد وفي بعضها سبعا وفي
بعضها تسعا وفي بعضها ان قل فخمسا وان كثر فتسعا وفي
بعضها تسعة عشر سنة واثنى عشر وفي بعضها اربعة
وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها اربعين منها تسع
سنين يهادن فيها الروم قال بن حجر في القول المختصر ويمكن
ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه متفاوت الظهور
والقوة فيحمل الاكثر على انه باعتبار جميع مدة الملك
والاقل على غاية الظهور والاوسط على الوسط انتهى
قلت ويدل على ما قاله وجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم
بشر امته خصوصا اهل بيته ببشارات وان الله يعوضهم
عن الظلم والجور قسطا وعدلا والايق بكرم الله ان يكون
مدة العدل قدر ما ينسبون فيه الظلم والفتن والسبع
والتسع اقل من ذلك الثاني انه يفتح الدنيا كلها
كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الافاق
كما في بعض الروايات ويبني المساجد في ساير البلدان
ويحلي بيت المقدس ولا شك ان مدة التسع فما
دونه لا يمكن ان يساح فيها اربع او خمس المهورة سياحة
فضلا عن كلها فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر وترتيب
الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان

الاعمار تطول في زمنه كما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله
والا لا يكون طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست
من الطول في شيء الرابع انه يهادن الروم تسع سنين
ويقيم بالقسطنطينية سنة وبالقاطع سبع سنين
ومدة المسير اليها مرتين والرجوع في اثنايه يكون
سنين ومدة قتاله مع السفياني وان ينقض البيعة بعد
ثلاث سنين وفتحه للهند وساير البلدان يكون سنين
كثيرة كما ورد ذلك في الروايات وذلك ازيد من التسع
بكثير وحينئذ فتقول التحديد بالسبع باعتبار مدة استيلايه
على جميع المعمورة فيكون معنى الحديث انه يملك سبعا
ملكا كاملا لجميع اهل الارض وذلك بعد فتحه بمدينة القاطع
وبالتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وبتسعة عشر
باعتبار مدة قتله للسفياني ودخول اهل الاسلام كلهم
في طاعته فانه يهادن الروم تسع سنين مدة اشتغاله بحربهم
وتملكه لهم يكون نحو ما عشر سنين وبالعشرين على طريقة
جبر الكسر وباربع وعشرين باعتبار مدة خروجه الى الشام
ودخول السفياني في بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه لمكة
واستلايه على ارض الحجاز وبالاربعين باعتبار مدة ملكه
في الجملة مشتملة على خروجه اولا بالطايف وقتله لامير

مكة وعيبته بعد ذلك وخروج الهاشميين بخراسان وحمله
السيف على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في بعض الروايات
وهذا الجمع اولا صا اسقاط بعض الروايات ولا شك
انه مقدم على الترجيح مهما امكن والله ورسوله اعلم بمرادهما
على انه لا مانع ان يكون التسع وما دونه بعد نزول عيسى
وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان الايمة
من قريش ما دام من الناس اثنان وعيسى يكون من اخص
وزرايه وتابعا له لا اميرا عليه وصلى ثم يصلي خلفه ويقتدي
به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم ان عيسى عليه السلام يقول
له حين يتاخر في الصلوة ان بعضكم على بعض امراء تكريمة
الله هذه الامة ولا يرد عليه ما ورد في بعض الروايات ان المهدي
يصلي بهم تلك الصلوة ثم يكون عيسى اماما بعده لانه لما سبت
امامته واصارته جازله ان يعينه اماما للصلوة لانه افضل
وافضليته لا تستلزم خلافته لجواز خلافة المفضول مع
وجود الفاضل سيما اذا كان الفاضل من غير قريش قال
حجر ومعنى تسلب قريش ملكها اي بعد نزول عيسى انه
لا يبقى لها معه اختصاص بشيء دون مراجعته فلا يعارض
ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس
اثنان انتهى وسياتي الاشارة الى هذا في كلام الشيخ

في الفتوحات

في الفتوحات ولا شك ان بهذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات ٧ والا من
من كون زمانه كلا منهما موصوفا بالبركة وانه يملا الارض قسطا
بيسر الصليب ويقتل الخنزير لان الزمان يكون واحدا فينسب
الى هذه تارة والى هذا اخرى وقد يستانس له بقوله صلى
الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
وامامكم منكم فانه لما احتمل ان يفهم من قوله حكما مقسطا
الامامة دفعه بقوله وامامكم منكم وظاهر انه ليس المراد اما من امة
الصلوة لان المراد اثبات اتباع عيسى لشرعه وكونه رعيته خليفته
ورجلا من احاد امته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق تكملة
في فوايد تضمنتها الاحاديث ودلت عليها الكشف الصحيح
لخصتها من كلام امام المحققين محي الملة والدين محمد
ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قال رحمه الله ورضي
عنه في الباب السادس وستين وثلثماية من الفتوحات المكية
ما ملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما
فيملؤها قسطا وعدلا يقفو اثر رسول صلى الله عليه وسلم لا يخطي
له ملك يسدده من حيث لا يراه ويحمل الكل ويقوي الضعيف
ويقوي الضيف ويعين على نوايب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم واهله
ويقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله

ويحييه بعد موته يمشي الرجل في زمانه جاهلا جبانا فيصبح
اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يضع الجزية ويدعو
الي الله بالسيف فمن ابي قتل ومن نازع خذل يظهر من الدين ما
هو الذي عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حيا لحكم به
يرفع المذاهب من الارض فلا يبقي الا الدين الخالص اعداوه
مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت
اليه ائمتهم فيرخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته
ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين الا الفقها خاصه فانهم
لا يبقي لهم رياسه ولا تميز عن العامه بل لا يبقي لهم علم بحكم الا
قليل دير تنفيه الخلائق عن العالم في الاحكام بوجود هذا الامام
ولولا ان السيف بيده لافتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره
بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون حكمه من
غير ايمان بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم
اسعد الناس به اهل الكوفه يبايعه العارفون بالله
من اهل الحقايق عن شهود وكشف وتصريف الالهي له
رجال الاهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء
يحملون اثقال المملكه ويعينونه علي ما قلده الله وهم
تسعة علي اقدام رجال من الصحابه صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربيه

لهم حافظ

لهم حافظ ليس من جنسهم ما معي الله قط هو اخص الوزراء
وافضل الامناء اي وكان هذا اشارة الي عيسي عليه السلام
اذ لا معصوم الا الانبياء فيكون هو وزيره الاخص واما
عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير اليه كلامه فيما بعد واشارة
الي الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لان
عيسي من جنسهم لانه بشر لكن قد يطلق الجنس علي النوع فيصدق
علي عيسي لانه من بني اسرائيل والاعاجم وان كان يطلق علي ما
سوي العرب لكن غلب اطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسي
من جنسهم اي نوعهم والله اعلم

واشار رضي الله تعالي عنه

الا انا ختم الاولياء شهيد ... وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد ... هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة ... هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراده بختم الاولياء المهدي وبامام العالمين النبي صلي الله
عليه وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي
هو الذي ينزل في اوايل الشتاء قال وقد جاء زمانه
واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة
الماضيه قرن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو قرن الصحابه
ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو اشارة الي ما ورد في

www.alukah.net

حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية ثلاثة تتري وواحد فرادي فيكون قرنه المفرد الملحق بالثلاثة تتري قال ثم جاء بينهما اي القرن الثالث والرابع فترات وحدثت في الرابع امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء وعاثت الذياب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه خير الامناء وان الله يستوزر له طايفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقايق وما هو امر الله عليه في عباده فيمشون ورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرتبة يعرف ما عند الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري عدله في الانس والجان ما اسرار علم وزرايه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام ما قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليعطاهم الله في هذه الايه التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سهيرا افضل علم الصدق حالا وذوقا

فعلموا

فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احدا الا نصره الله تعالى لان الصدق صفته تعالى والصادق اسمه واذا قام الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم يا ولدي يحصل للمهدي على ايدي وزرايه شعرا ان الامام الى الوزير فقير ٥ وعليهما فلك الوجود يدور ∴ والملك انى تستقيم احواله بوجودهما ذين فسوف يبور ∴ الا الاله الحق فهو منزه عما عنده فيما يريد وزير ∴ جل الاله الحق في ملكوته عما اراه الخلق وهو فقير ∴ وجميع ما هم يحتاج اليه المهدي ما يكون قيام وزرايه به تسعة امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو قال تعالى عن نبيه صلى عليه وسلم ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعايته الى الله فمتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره والثاني معرفة الخطاب الالهي عند الالقي قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراي حجاب او يرسل رسول والثالث علم الترجمة عن الله

تعالى وذلك لكل ما كلمه الله تعالى في الالقى والوحي فيكون
المترجم هنا بصور الحروف اللفظية والمرقومة التي يوجدها
ويكون ما وراء تلك الصورة هو كلام الله تعالى لا غير والرابع
تعيين المراتب لولاة الامر وهو العلم لما تستحقه كل مرتبة
من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب العلم في نفس الشخص
الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة
فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة
ولاه وان رجح الوالي فله بضده فان رجحت كفة المرتبة
عليه لم يوليه والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك
الا في الحدود الموضوعة والتعزيز وما عدا ذلك فغضب
ليس فيه من الرحمة شيء والسادس علم ما يحتاج اليه الملك
من الارزاق فهو ان يقسم اصناف العالم وليس الا اثنان
عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور فيما يتصرفون
فيه من حركة او سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم
حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان والسابع
علم تداخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمولج ذكر والمولج
فيه انثى وهو في العلوم العلم النظري وفي الحسين
النكاح الحيواني والنباتي ولولا التسري والانعام

لماظهر

لماظهر للشفقة عينا وهو سار في جميع الصنايع العملية
والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه
شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في
العالم في المعاني والمحسوسات فالامام ينصبن عليه
الجمع بين علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين
ما يكون بطريق القياس وله يعلم المهدي علم القيا
يحكم به انما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدي عليه السلام
الا بما يلقى عليه الملك من عند الله الذي بعثه اليه يسدده
وذلك هو الشرع الحنفي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله
عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها
الا بحكم هذا الامام يعلمه الله سبحانه وتعالى اذ ذلك
الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص
التي منحه الله اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم في
صفته عليه السلام يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه
متبع لا متبوع وانه معصوم ولا متعنا للمعصوم
في الحكم الا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول
لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى فمعنى عصمته انه معصوم في حكمه
واما في باقي حالاته فمحفوظ لا معصوم اذ لا

الألوكة
www.alukah.net

عصمة الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو ليس بنبي
وانما هو ولي والاوليا محفوظون لا معصومون والثامنة
الاستقصي في حوائج الناس وانه متعين علي الامام خصوصا
دون سايرالناس فان الله تعالي انما قدمه علي خلقه ليسعا
في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم وحركته الا
يمنه كلهم انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم
فاذا رايتم السلطان يتشتغل بغير رعيته وما يحتاجون
اليه فاعلموا انه قد زلت المرتبة لهذا الفعل ولا فرق
بينه وبين العامة والتاسعة الوقوف علي عالم الغيب
الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع
مسالة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته
وذلك ان الله تعالي اخبر عن نفسه سبحانه انه كل يوم
هو في شان وهو ما يكون العالم عليه في ذلك اليوم
ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود وقع فهو
معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسالة
لا اطلاع من جانب الحق علي ما يريد الحق ان يحدثه
من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم
قبل وقوع ذلك الشان علي ذلك الشان فان كان مما
فيه منفعة لرعيته شكر الله تعالي وسكت عنه وان

ستقصا
في قضاء

كان مما
وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او علي اشخاص معينين
سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته
وفضله واجاب دعوته وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل
قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون علي
النوازل الواقعة من الاشخاص وعينا له الاشخاص بعليتهم
حتي اذا راهم لا يشك فيهم انهم عين من راهم ثم يطلعه
الله تعالي علي الحكم المشروع في تلك النازلة له التي شرع الله لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك الحكم لا
يخطي ابدا واذا اعمي الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع
له عليها كشف كان عاقبة الحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف
ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس
في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم علي الله
بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك
العلة ولو اراد ها لا بان عنها علي لسان رسوله وامر بطردها
هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فكيف
بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع شرع بطردها
فيكون حكما علي حكم بشرع لم يازن به الله هذا يمنع الهدي
عليه السلام من القول والقياس في دين الله وله سيما ويعلم
ان مراد النبي صلي الله عليه وسلم التخفيف في التكليف علي هذه

الامه ولذلك كان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال
في الدين خوفا من زيادة الحكم فكلما سكت له عنه ولم يطلع
على حكم معين فيه جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه
كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسألة المسئلة
وقد يطلعه الله في اوقات في المباح على انه مباح وعافيه فكل
مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها يسأله
فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه
عليه ليسأل الله في رفع ذلك لانه عقوبة فالمهدي رحمة كما كان
رسول الله قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والمهدي يقفو اثره لا يخطي فلا بد ان يكون رحمة فهذه
تسعة امور لم تصح مجموعة لامام من ايمة الدين خلفاء
الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة الا لهذا
الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام
من الايمة الذين يكونون بعده انه يرثه ويقفو اثره لم
يخطي الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه كما
شهد الدليل العقلي بعصمته بعصمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده قال رحمه الله
وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضا شرقي مسجد دمشق
والناس في صلاة العصر فيستحي له الامام فيتقدم فيصلي

بالناس

بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم تنبيه لا ينافي هذا
ما في الاحاديث الصحيحة ان عيسى يقتدي بالمهدي في صلاة
الصبح ويقول انها لك اقيمت لما ياتي في قصة الدجال في الجمع
بين اختلاف الروايات الرواية ان المهدي حين نزول عيسى
بدمشق يكون ببيت المقدس فيكون الذي يتنحى له
امير المهدي على دمشق ويوضحه ان هذا في صلاة القصر
وانه يجتمع اليه اليهود والنصارى والملون كل يرجوه كما
ياتي هناك وان تقدم المهدي واقتدا عيسى به في صلاة الصبح خالص
وليس هناك الا صلاح المسلمين وبالله التوفيق تنبيه اخر
ما اشرنا اليه سابقا من ان السبع او التسع من خلافة المهدي
المذكورة في الاحاديث يحتمل ان يكون في زمن عيسى لا ينافيه
قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا في اولها والمهدي في اوسطها
وعيسى في اخرها لان المهدي يسبق نزول عيسى باكثر من
ثلاثين سنة وعيسى يتاخر عنه بضعة وثلاثين لما ورد في
المهدي انه يمكث اربعين وفي عيسى انه يمكث خمسا واربعين
فمدت اجتماعهما سبعا او تسعا والباقي مدة الافتراق تنبيه اخر
قد علمت ان احاديث وجود المهدي وخروجه اخر الزمان
وانه من عترة الرواية الصحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي

الألوكة
www.alukah.net

فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن
كذب بالمهدي فقد كفر رواه ابو بكر الاسكافي في فوايد الاخبار
وابو قاسم السهيلي في شرح السير له فما ورد في بعض الاحاديث
انه لا مهدي الا عيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفاظ
يجب تاويله بانه لا قول للمهدي الا بمشورة عيسى ان قلنا انه
وزيره او لا مهدي معصوما مطلقا الا عيسى فان المهدي
معصوم في الاحكام فقط او لا مهدي بعد عيسى فانا بعده يكون
امراء مخلطين ولا يغتر بما قد يفهم من كلام العلامة التفتازاني
في شرح العقايد من نفيه بناء على الحديث المذكور لما مر انه حديث
ضعيف خالف احاديث صحيحة والله اعلم تنبيه اخر جاء
عن ابن سيرين ان المهدي خير من ابي بكر وعمر قيل يا ابا بكر خير
من ابي بكر وعمر قال قد كاد يفضل على بعض الانبياء وعنه
لا يفضل عليه ابو بكر وعمر قال في العرف الوردي هذا اسناد
صحيح وهو اخف من اللفظ الاول قال والاوجه عندي
تاويل اللفظين على ما دل عليه حديث ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
بل اجر خمسين منكم الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق
عندكم ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل
على الاطلاق في فرد من افراد الا اذا فضله النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك فانه قد يوجد في المفضول من مزية

من جهات

من جهات اخر ليست في الفاضل وقد مر عن الشيخ في الفتوحات
انه معصوم في حكمه مقتف اثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطي
ابدا ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وان الامور التي
مرت لم تجتمع كلها في امام من ائمة الدين قيل فمن هذه
الجهات يجوز تفضيله عليهما واه كان لهما فضل الصحبة ومصاهرة
ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله اعلم قال الشيخ
علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي ومما يدل
على افضليته انه صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وابو بكر
لا يقال له الا خليفة رسول الله خاتمة اشتملت قصت
المهدي جملة من اشراط الساعة فلنشر الى عدها وذكر بعض
احاديثها اجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ الاحاديث عن
المسلمين فمنها حسر الفراة عن جبل من الذهب كما مر عن ابي
هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفراة عن جبل
من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم
رواه ابن ماجه عنه ورواه احمد ومسلم عن ابي وفي اخره
حتى يقتل من كل مايه تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم
عن ابي هريرة وروى عنه الشيخان وابو داود مختصرا
بلفظ يوشك الفراة يحسر عن كنز من حضره فلا ياخذ منه
شيئا وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة تسعة

الألوكة
www.alukah.net

فاذا ادركتموه فلا تقربوه ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد
قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا
قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض
فاي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس الي زوجها ليلة
عرسها رواه بن ابي شيبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه
اذا قتلت النفس الزكية واخوه يقتل بمكة ضيعة نادي مناد
من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد

٧ هذا اخر النفس الزكية

تنبيه النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي
قتله موسي بن عيسي عم المنصور وهو محمد النفس الزكية بن
عبد الله المحض بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم بايعه اهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل
هو بالمدينة وقتل اخوه ابراهيم بن عبد الله بالعراق ومات
ابوهما في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل
خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم
قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رايتموه فبايعوه
ولو حبوا علي الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه بن ماجة والحاكم
ومعني كونه المهدي ان الرايات تصير اليه وتنصره وعن
ابن مسعود قال قال رسول صلي الله عليه وسلم ياتي قوم من

قبل المشرق

قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلو ن
فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتي يدفعوها الي رجل
من اهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك
ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا علي الثلج رواه بن ابي شيبة
وابن ماجه تنبيه هذه الرايات السود غير الرايات السود
التي اتت لنصر بني العباس وان كانت كل منهما من قبل المشرق
ومن اهل خراسان وقاتلت بني اميه لانها ولاي قلوبهم
سود وشيابهم بيض واولئك كانت شيابهم سودا ولانها هذه
الرايات صفار وتلك كانت عظاما ولانها هذه يقدم بها
الهاشمي الذي علي مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك
قدم بها ابو مسلم الخراساني وقد صرح بذلك في رواية
سعيد بن المسيب مرسلا قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون
ما شاء الله تعالي ثم تخرج رايات صفار تقاتل رجلا من ولد
ابي سفيان واصحابه من قبل المشرق ويودون الطاعة للمهدي
رواه نعيم بن حماد ومنها قذف الارض افلاذ اكبدها
من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا
الدين قد تم وانه صائر الي النقصان وان امارة ذلك
ان تقطع الارحام ويؤخذ المال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكي

ذوا القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في
في يده شيء فبينما هم كذلك اذ خارت الارض خوار البقرة
يحسب كل اناس كل ذلك انها خارت من قبلهم فبينما الناس
كذلك اذ قذفت الارض بافلاذ كبدها من الذهب والفضة لا
ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة رواه بن ابي شيبة ومنها
خسف عند معدن باعم قال يخرج معادن مختلفة معدن
منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرحون
فبينما هم يعملون فيه اذ خسر عن الذهب فأعجبهم معتملة اذ خسف
به وبهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه انه قال الفتنة
اربع فتنت السراء الضراء وفتنت كنزا فذكر معدن الذهب
ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه
امرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها
خسف قرية بالفوطة غربي دمشق عن خالد بن سعدان
قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالفوطة تسمى حرستا
رواه بن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العجب ان ناسا من امتي يأتون البيت برجل من قريش
قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم
فيهم المنتصر والمجبور وبن السبيل يهلكون مهلكا واحدا

مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن
صفية ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي
الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا
بالبيداء او ببيداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم
ينجوا وسطهم قيل فان كان معهم من يكره قال يبعثهم الله
على ما في انفسهم رواه احمد وابو داود والترمذي وبن
ماجه ورواه احمد ومسلم والطبراني عن ام سلمة ورواه احمد
ومسلم والنسائي وبن ماجه عن حفصة وعن بن عباس يقطع
الخليفة بالشام بعثا فيهم ستماية غريب الى هاشميين بمكة
فاذا اتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة اذا قبل راع ينظر
اليهم ويعجب ويقول يا ويح اهل مكة فينصرف الى غنمه ثم
يرجع فلا يرى احدا فاذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان
الله ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد خسف
ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلا يطيقها
فيعلم انه قد خسف بهم فينطلق الى صاحب مكة فيبشره فيقول
الحمد لله هذه احد العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم
ابن حماد وفي روايته لم يفلت منهم احد الا بشير ونذير
بشير الى المهدي ونذير الى السفياني وهما رجلان من كلب
تنبيه وجه الجمع بين الروايتين ان الرجلين يعرفان اسم باسم يأتي

الألوكة
www.alukah.net

الراعي فلا يرى احدا فيأتي بالبشاره الى المهدي ايضا وفي
رواية فيخسف بثلثهم ويمسخ ثلثهم فيصير وجوههم الى اقفيتهم
يمشون الى ورايهم كما يمشو الى امامهم ويلحق ثلثهم بمكة
وهذه ان صحت يحتاج في الجمع الى تمحل وتعسف ويمكن
ان يقال بتكرر خسف الجيش فمرة يكون كذا ومرة يكون كذا
ويقربه ما مر ان صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث
السفياني وانه امير على المدينة من قبله فينسب اليه ايضا
والله اعلم ومنها انكساف الشمس وانقمر في رمضان عن
الامام محمد بن علي الباقر قال لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان
وتنكسف الشمس في النصف منه فلم يكونا منذ خلق
الله السموات والارض رواه الدارقطني في سننه وعن
ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس اية
رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي
السنين عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال اذا بلغ العباسي
خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان اول
ما طلع بهلاك قوم نوح حين اغرقهم الله وطلع في زمن
ابراهيم حين القوه في النار وحين اهلك الله قوم فرعون
ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا رايتم ذلك فاستيقظوا

بالله

بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر
ثم لا يلبثون حتى يطلع الابقع بمصر رواه نعيم بن حماد ومنها
طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق قبل خروج
المهدي نجم له ذنب يضيء اخرجه نعيم قلت وقد ظهر في عام
خمس وسبعين في شهر جمادي الثانية نجم ذو ذنب واقام
مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر مرتين في
رمضان عن شريك قال بلغني قبل خروج المهدي ينكسف
القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعيم ومنها نار من قبل
المشرق عن ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال اذا
رايتم علامة من السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا
فعندها فرج الناس وهي اقدام المهدي وعن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال اذا رايتم نارا من المشرق
ثلاثة ايام او سبعة ايام فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله تعالى
ومنها بالمدينة عظيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يكون
بالمدينة وقعة يفرق فيها احجار الزيت ما الحرة عندها
الا كضربة سوط فيتنحى عن المدينة بريدين ثم يبايع
المهدي رواه نعيم تنبيه قال في سفر السعادة احجار
الزيت قريب من باب من ابواب المسجد يقال له
باب السلام اذا خرج شخص من باب السلام وعطف على

وقعة

الألوكة
www.alukah.net

الجانب الايمن وصار نحو دمية حجر بلغ المكان المعروف باحجار
الزيت وعبارة السيد في الخلاصة السمهودي ان احجار الزيت
كانت عند منتهى مالك بن سنان يضع عليها الزيات
روايا تهم فعلا الكسر عليها فاندفنت ولابي داود
والترمذي وغيرهما عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم يستقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما
يدعو للحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انها موضع من الحرة
بمنازل بني عبد الاشهل به كانت وقعت الحرة انتهى كلامه
ومنها نداء من السماء فمن عاصم بن عمر البجلي قال لا ينادين
باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل رواه
ابن ابي شيبة وعن علي رضي الله عنه قال اذا نادي مناد من
السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي علي افواه
الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم
وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كان اولها لعب
الصبيان فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء
الا ان الامير فلان ذلكم الامير حقا ثلاث مرات رواه
نعيم وعن ابي جعفر الباقر قال ينادي مناد من السماء
ان الحق في آل محمد وينادي مناد من الارض الا ان
الحق في الشيعي او قال العباسي فشك فيه وانما الاسفل

كلمة

كلمة الشيطان والصوت الاعلى كلمة الله هي العليا رواه نعيم
وعنه رضي الله عنه قال اذا كان الصوت في شهر رمضان في
ليلة جمعة فاسمعوا واطيعوا وفي اخر النهار صوت اللعين
ابليس ينادي الا ان فلانا قد قتل مظلوما ليشكك
الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير فاذا سمعتم
الصوت في رمضان يعني الاول فلا تشكوا انه صوت جبريل
وعلامة ذلك انه ينادي باسم المهدي واسم ابيه وعن
اسحاق بن يحيى عن امه وكانت قديمة قالت تكون فتنة
تهلك الناس لا يستقيم امرهم حتى ينادي من السماء
عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد وعن شهر بن حوشب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم ينادي مناد
من السماء الا ان صفوة الله فلان فاسمعوا واطيعوا في سنة
الصوب المهم رواه نعيم بن حماد عن عمار الدهني قتل
النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا النداء يعم اهل الارض
ويسمع كل اهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع قال
اذا كان الناس بمنا وبعرفات نادا مناد بعد ان يتحاب
القبايل الا ان اميركم فلان ويتبعه صوت اخر الا انه
قد صدق تنبيه لما منع من تكرر النداء في رمضان وفي
ذلجي وفي المحرم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات

الألوكة
www.alukah.net

ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء ويبادي منادٍ من السماء ان اميركم فلان وهو اسما بنت عميس اما امرة ذلك اليوم ان كفامة السماء هدلا تنظر الناس اليها رواه نعيم بن حماد ومنها اخراج كنز الكعبة وخزائنها عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال حين ولج هو وعمر رضي الله عنهما البيت فقال عمر والله ما ادري ادع خزائن البيت وما فيه من السلاح والاموال او اقسمه في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امضي يا امير المومنين فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في اخر الزمان رواه نعيم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقدم تفصيله وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه ابو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا

يفرح بغنيمة ثم قال يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام يعني الروم الى ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة يفرح واي ميراث يقسم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من اشراط الساعة موتي وفتح بيت المقدس الى ان قال وان يفزع الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنى عشر الفا رواه احمد وابن ابي شيبة والطبراني وعن عبد الله ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ستة فيكم ايتها الامة فقال في الخامسة وهدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المراة ثم يكونون اولي بالقدر منكم رواه احمد ومنها ان يكون لخمسين امراة قيم واحد ومنها ان لا يفرح بميراث ولا يقسم وهذان كلاهما يقعان في الملحمة العظمى حين يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم الا الرجل الواحد ويكون لخمسين امراة قيم واحد رواه في الستة غير ابي داود عن انس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد ومنها ان لا تقوم

الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة تنبيه قيل
كثرة النساء سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال
لانهم اهل الحرب دون النساء انتهى ويدل له حديث
الملحمة حيث ذكر كثرتهم بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري في باب العلم الظاهر انها علامة محضة
لا بسبب اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان يقل من يولد
من الذكور ويكثر من يولد من الاناث قال وكون كثرة
النساء من العلامات وكون كثرة النساء مناسب لظهور
الجهل ورفع العلم اي فعلى هذا ينبغي ان تذكر عند رفع
العلم لكن استطردناها هنا للمناسبة ثم قال الحافظ
ابن حجر قوله لخمسين يحتمل ان يراد به حقيقة هذا العدد
او يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابي موسى
وتربي الرجل الواحد يتبعه اربعون امراة انتهى ومنها
فتح القسطنطينية والرومية عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها
في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم
الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق
الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة
هي القسطنطينية قال القاضي عياض كذا هو في اصول

مسلم

صلم بني اسحاق والمعروف المحفوظ بني اسماعيل وهو
الذي يدل عليه الحديث سياقه لانه انما اراد العرب
وقال الحافظ بن حجر قيل صوابه بني اسماعيل كما دلت
عليه احاديث اخر وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة فيكم ايتها الامة وقال في السادسة
وفتح مدينة قلت يا رسول الله واي مدينة قسطنطينية
وعن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا
حتى تقاتلوا بني الاصفر فيخزيهم الله روفة المؤمنين
اهل الحجاز الذين يجاهدون في سبيل الله ولا تاخذهم
في الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية
بالتسبيح والتكبير فيقوم حضنها الحديث رواه الحاكم وزاد اي
قيل قال تذاكرنا فتح القسطنطينية والرومية ايهما تفتح اولا
فقال عبد الله قيل يا رسول الله اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح اولا يعني
قسطنطينية رواه احمد والحاكم وصحح تنبيه ظهر قبل تاليفي
لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عقرا والعماديم من الاكراد
يسمى عبد الله ويدعى ابا شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي
عشر سنة او اقل او اكثر قد سماه محمدا ولقبه المهدي

الألوكة
www.alukah.net

فادعي ان ابنه هو المهدي الموعود و تبعه جماعة كثيرة من القبايل
واستولي علي بعض القلاع ثم ركب عليه والي الموصل و وقع بينهم
قتال وسفك دما ثم انهزم المدعي واخذ هو و ابنه الي استنبول

تمهيد وردع ثم ان السلطان نهي عنهما و منعهما من الرجوع الي بلادهما وورد
صح عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عمران بيت
بيت المقدس خراب يثرب و خراب يثرب حضور الملحمة
وحضور الملحمة فتح القسطنطينيه وفتح القسطنطينيه خروج الدجال
رواه بن ابي شيبه واحمد و ابو داود و الحاكم وصححه وحكي البيهقي
عن شيخه الحاكم قال اول الايات ظهورا اي بعد المهدي خروج
الدجال ثم نزول عيسي ثم فتح ياجوج و ماجوج ثم خروج الدابه
ثم طلوع الشمس من مغربها و سياتي في كلام الحاكم ان خروج
الدابه بعد طلوع الشمس وانه اول وجه فلتنظر كما ياذن الله
تعالي علي هذا التبيب وبالله التوفيق عليه التكلان فنقول
ومن الواقعه في زمن المهدي ومن الاشراط العظام القريبه
خروج الدجال واخباره تحتمل مجلدا فافردها غير واحد
من الايمة بالتاليف عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الي قيام الساعة
امر اكبر من الدجال رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
وعن امر ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت

قبل

من قبل الدجال والدابه وطلوع الشمس من مغربها رواه الترمذي
وصححه ومن دعواته صلي الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال و وقع في تفسير البغوي ان الدجال
مذكور في القران في قوله تعالي لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس وان المراد بالناس هنا الدجال من اطلاق
الكل علي البعض و في صحيح البخاري ما من نبي الا وقد
انذر قومه زاد في رواية معمر لقد انذر نوح قومه وقد
ابي داود والترمذي وحسنه عن ابي عبيدة لم يكن نبي بعد نوح
الا وقد انذر قومه الدجال وعندي لقد انذره نوح امته
والنبيون من بعده و اخرجه من اخر عن بن عمر رضي الله عنهما
والكلام عليه يأتي في مقامات في اسمه ونسبه ومولده وحليته
وسيرته وفتنته ومحل خروجه ووقته وكيفيته
النجات منه وما يقتله المقام الاول في اسمه و نسبه ومولده
هو صافي بن الصياد او الصايد و مولده المدينه هذا
بناء علي ان ابن الصياد هو الدجال وسياتي ان شاء الله تعالي
ان الاصح انه غيره وعليه فما انه شيطان موثق في بعض الجزاير
وهو من اولاد الشق الكاهن المشهور او هو الشق نفسه
وكانت امه جنيه عشقة اباه فولدها شقا وكانت الشياطين
تعمل له العجايب فحبسه سليمان النبي عليه السلام ولقبه المسيح

الألوكة
www.alukah.net

وصفة الدجال مشتق من الدجل وهو التغطية واللبس والخدع ففي
الدجال الخداع الملبس على الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
حين خطب اليه ابو بكر فاطمة عليها السلام اني وعدتها لعلي
ولست بدجال اي لست بخداع له ولا ملبس عليك امرك وأما
تلقيبه بالمسيح فلان عينه الواحدة ممسوحة يقال رجل مسيح الوجه
اذا لم يبق على احد شقي وجهه عين ولا حاجب الا استوى
وقيل مسيح الارض اي يقطعها وقال ابو الهيثم انه للمسيح
بوزن سكين وهو الذي مسح خلقه وشوه وقال بعضهم انه
المسيخ بالخاء المعجمة وعيسى بالمهملة قال في فتح الباري وبالغ القاضي
ابن العربي فقال ضل قوم فرووه بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين
ليفرقوا بينه وبين المسيح ابن مريم عليه السلام قال وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على ان
عيسى مسيح الهدى قاراده اولا تعظيم عيسى فحرفوا الحديث
قال المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته المسيح خمسون
قولا واما وجه تسمية عيسى مسيحا لانه لا يمسح ذا عاهة
الا برئ او لانه لا اخمص لرومنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كان مسيح القدمين او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لانه
يمسح الارض ويقطعها المقام الثاني في حليته وسيرته وفتنته
اما حليته فانه رجل شاب وفي رواية شيخ وسندهما صحيح جسيم

احمر وفي رواية ابيض امهق وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني
انه ادم قال في فتح الباري يمكن ان يكون ادمته صافيه وقد يوصف
ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنتيه جعد الراس
قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية وفي رواية اعور
العين اليسرى ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم ممسوح العين اليسرى وجاء في رواية انه اعور
العين ممسوسها وليست جحرا وهذا معنى طافية ملهوزه
قال في فتح الباري نقل عن القاضي عياض الذي رويناه
عن الاكثر وصححه الجمهور وجزم به الا خفش طافية بغير همز
قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمز ومعناه انه ناتئة تشبه العنبة
وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره ثم جمع القاضي عياضا بين
الروايات بان عينه اليمنى طافية وممسوحة اي ذهب
ضوءها وهو معنى حديث اعور اي داود ممسوس العين
ليست بناتئة ولا جحراء اي وليست غائرة ولا عميقة
كما في حديث ابن عمر في الصحيحين واليسرى طافية بالهمز
كما في الروايات الاخرى عنه وهي الجاحظة التي كانها كوكب
وكانها نخاعة في حائط وهي الخضراء كما جاء كل ذلك في
الاحاديث قال وعلى هذا فهو اعور العينين معنا
نحل واحدة منهما اعور اه وذلك ان العور العيب

الألوكة
www.alukah.net

والاعور من كل شيء معيب وكل عيني الدجال معيبة احديهما بذهاب نورها والاخرى بنتوها وخضرتها قال وهي في غاية الحسن انتهى عليّ عينه ظفرة غليظة وهي جلدة تغشى العين واذا لم تقطع عميت قال البيضاوي الظفرة لحمة تنبت عند المأق وقيل لحمة تخرج في العين في الجانب الذي يلي الانف وهما متقاربان قال الحافظ وقد ورد في كلتا عينيه انا عليه ظفرة وفي بعض الروايات عن ابي سعيد عند احمد عينه اليمنى جاحظة لا تخفى كانها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري وفي حديث ابي عند احمد والطبراني احدى عينيه كانها زجاجة خضراء قال الحافظ والذي يتحصل من مجموع الاخبار ان الصواب في طافيه انه بغير همز وورد في حديث عبد الله بن المغفل وسمرة ابي بكرة ان عينه اليمنى اليسرى ممسوحة والطافية هي البارزة وهي غير الممسوحة ولها الظفرة فيجوز ان يكون في كل من عينيه لانه لا يضاد الضمس وله التنور ويكون التي ذهب ضوءها هي الممسوسة يعني اليسرى والمعيبة مع بقاء عينها هي البارزة انتهى ومن جليته انه قصير افحج بفاء ساكنة وجيم اخره من الفحج وهو تباعد ما بين الساقين وقيل تدانى صدور القدمين مع تباعد القدمين وقيل هو الذي في رجليه اعوجاج جعال الشعر

بضم الجيم

بضم الجيم وتخفيف الفاء اي كثيره هجان بكسر اوله وتخفيف الجيم اي ابيض اقمر اي شديد البياض فخم فيه ماني بفتح الفاء وسكون التحتانية اي عظيم الجثة كان راسه اغصان شجرة اي شعر راسه كثير متفرق قايم وفي رواية ان راسه من ورايه حبك حبك اي شعره متكسر من الجعودة كالماء والرمل اذا ضربته الريح قال هو في النهاية وهذا معنى ما مر انه جعد قطط مكتوب بين عينيه ك ف ر حروف مقطعة يقراها كل مسلم كاتب وغير كاتب ولا يقراها الكفار لا يولد له ولد ولا يدخل المدينة ومكة تتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وسبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة وفي لفظ عليهم التيجان السيجان جمع سيج وكل ذي سيف محلق تتبعه قال في النهاية السيجان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل هو الطيلسان المقور ينسب لذلك ومنهم من يجعل الفه منقلبة عن الواو ومنهم يجعلها منقلبة عن الياء انتهى وهو من صفاته تنام عيناه ولا ينام قلبه ابو هو طوال طرب اللحم كان انفه منقار وكان امراقم قد ضاخيه اي كثيرة اللحم طويلة الشدي له حمار اهلب اي كثير الهلب وهو الشعر الغليظ ما بين اذنيه اربعون ذراعا يضع خطوه عند منتهى طرفه عنا اي الطفيل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم قال يخرج الدجال على حمار رجساء رواه ابن ابي شيبة وعن علي كرم
الله وجهه يخرج الدجال ومعه سبعون الفا من الحاكة هي موضع
على مقدمته اشعر اي رجل كثير الشعر يقول بودية وروا الديلمي
اي وهي كلمة بالفارسية ومعناه اسع اسع وعن امير المؤمنين
علي ان طول الدجال اربعون ذراعا بالذراع الاول تحته حمار اقمر
اي شديد البياض طول كل اذن من اذنيه ثلاثون ذراعا ما بين
حافر حماره الى الحافر الاخر مسيرة يوم وليلة تطوي له الارض
منهلا منهلا يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس
الى مقيبها يخوض البحر الى كعبيه الحديث بطوله تنبيه
لا منافاة بين هذه ورواية انه قصير لاحتمال انه قصر
بالنظر الى ضخامته بان ضخامته تقتضي ان يكون اطول من ذلك
او انه ابتدا قصيرا وهو خلقته في نفس الامر ثم اذا اظهر الكفر
وادعى الالهية زاد طوله وضخامته ابتلاء من الله للعباد وفتنة
لهم كثاير فتنه والله اعلم واما سيرته فانه يخرج اولا فيدعي
الايمان والصلاح ويدعو الى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال
حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع وهو يحيي ذلك
ثم يدعي انه نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه ثم يمكث
بعد ذلك اياما ثم يدعي الالهية ويقول انا الله فتفشى عينه
وتقطع اذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم

فيفارقه

فيفارقه كل احد من الخلق ما في قلبه مثقال ذرة من الايمان هكذا
رواه الطبراني عن عبد الله بن معتمر وكان صحابيا وعن كعب الاحبار
قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي اي ابتداء
قبل خروجه ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى الماء عند المياه
التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدري اين يتوجه ثم
يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر المسيح ثم يدعي
النبوة فيتفرق الناس عنه اي يفني المسلمين فيأتي النهر
فيأمره ان يسيل فيسيل ثم يأمره ثانيا برجع فيرجع ثم
يأمره ان يبيس فيبيس الحديث بطوله رواه نعيم بن
حماد ويتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان
وثلاثة عشر الف امراة وعامة من يتبعه اليهود الترك
والنسي ويبعث الله له شياطين فيقولون استعن
بنا على ما تريد فيقول نعم اذهبوا الى الناس فقولوا
انا ربهم فيشتهي في الافاق الى غير ذلك واما فتنته فكثيرة
لا تكاد تنحصر منها انه يسير معه جبلان احدهما فيه اشجار
وثمار وماء والاخر فيه دخان ونار ويقول هذه الجنة
وهذه النار رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر ومنها
ان معه جنة ونارا ورجالا يقتلهم ثم يحييهم معه جبل
ما تريد ونهر من ماء رواه نعيم عن حذيفة ومنها

لا بينا في هذا ما ورد انه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر عليه
ثانيا وانه يقول لا يفعل بعدي باحد من الناس لان هؤلاء
الدجالهم شياطين وقتله اياهم واحياؤه انما هو في راي
العين لا على الحقيقة وقتل ذلك حقيقة اي وهو الخطر كما سياتي
وفي رواية معه جبال من خبز والناس في جهد الامن
اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر
يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن
ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة رواه احمد وابن خزيمة
والحاكم وسعيد بن منصور عن جابر رضي الله عنه
وفي رواية لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران
يجريان احدهما راي العين ماء ابيض والاخر راي
العين نار تاجج فاما ان ادرك ذلك واحد منكم فاليات
النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطاطئ راسه فيشرب
فانه ماء بارد وفي رواية البخاري عن المغيرة بن شعبة
معه جبل خبز ن ادم سلم في روايته معه جبال خبز ولحم
ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم انه معه الطعام
والماء نهاد وفي رواية يزيد بن هارون انه معه الطعام
والشراب وفي رواية معه مثل الجنة والنار وفي
رواية نعيم عن ابن مسعود ومعه جبل من ورق

وعراق

وعراق الحمار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنا ن وخضرة
وجبل من نار ودخان يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا
طعامي وهذا شرابي تنبيه اختلف فوني هذه الجنة والنار
هل هي حقيقة ام تخييل فقال بن حبان في صحيحه اليانه
تخييل واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين انه
قال كنت اكثر من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال
فقال لي وما يضرك قلت لانهم يقولون انه معه جبل خبز قال
هو اهون من ذلك قال فمعناه انه اهون على الله من ان يكون معه
ذلك حقيقة بل يوجد كذلك وليث بحقيقة اي ويدل له الرواية
السابقة احدهما في راي العين ماء ابيض والاخر في راي
العين نار تاجج وقال جماعة منهم القاضي بن العربي بل
هي على ظاهرها اي فيكونا ذلك امتحانا من الله لعباده
ويكون معنى الحديث هو اهون من ان يخاف او ان يضل
الله به ما يجب قلت والتحقيق الاول كما يدل له قوله فليغمض
ثم ليطاطئ راسه فيشرب فانه ماء بارد وما في رواية
فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه انها نار فانه
ماء عذب بارد وما في رواية فالنار روضة خضراء
والجنة نجراء ذات دخان والفرق بينهما وبين غيرهما
من الخوارق حيث انه لها حقيقة كما يظهر ان الجنة والنار

الألوكة
www.alukah.net

لما كانا دار جزاء وثواب وعقاب ينبغي ان لا يكونا لغير الله حقيقة
بخلاف غيرهما من الخوارق والله اعلم ومنها ان تطوى له الارض
منهلا منهلا طي فروة الكبش وانه يسيح الارض كلها في اربعين
يوما وما من بلدي الا ويطاها الي مكة والمدينة كما سيأتي وهو
وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح ومنها انه
يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه واحد
يديه اطول من الاخري فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره
فيخرج من الحيتان ما يريد رواه ابو نعيم عن حذيفة
رضي الله عنه ومنها ان له ثلاث صيحات يسمعها اهل
المشرق واهل المغرب ويتناول له الطير من الجو ويشوي
في الشمس شيأ رواه الحاكم عن ثابت بن سباك عن ابن عمر
ومنها انه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم
فلا يبقي احد يحاجهم في اكثر الارض ويذهل الناس
عما ذكره وان اكثر ما يتبعه الاعراب والنساء حتي
ان الرجل ليرد امه وبنته واخته وعمته فيوثقها رباطا
مخافة ان تخرج اليه وانه يأتي فيقول لاعرابي ارايت
ان بعثت لك اباك وبعثت لك امك اتشهد اني ربك
فيقول نعم فيتمثل له شيطانا علي صورة ابيه واخر علي
صورة امه فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربك

فيتبعه

فيتبعهما ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته
الصبيان بالخزف ولكنه في نقص من العلم وخفة من الدين
تنبيه المراد بالاعراب هنا كل بعيد عن العلم ساكن في البادية
والجبال سواء كان من العرب او العراك او الاكراد
او غير ذلك لان نعم ليس من دينهم ما يميز وثابه بين الحق
والباطل واكثر النقوس ما يله الي تصديق الخوارق
فائدة قال الحافظ بن حجر اخرج ابو نعيم في ترجمة حسان
ابن عطية احد ثقات التابعين عن الحلبي باسناد صحيح اليه
قال لا ينجو من فتنة الدجال الا اثني الف رجل وستة
الاف امرأة وقال وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل
ان يكون مرفوعا ارسله او اخذ عن بعض اهل الكتاب
انتهي وينبغي ان يحمل علي ان الذين ينجون من الاعراب والنساء
هذا القدر لما مر في قصة المهدي انه صار في الفرد اكثر من
هذا بكثير ويمكن ان يقال اذا راوه اتبعوه لكنه بعيد
ان شاء الله تعالي وقد ورد كما مر في قتل عثمان ان كل من
في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان اتبع الدجال ان ادركه
وان لم يدركه امن به في قبره فعلي هذا كل من بقي من الرافضة
علي اعتقاده اليوم ولم يهتدي بالمهدي المحق فانه يتبعه
لان كل واقفي يحب قتل عثمان ورضا به نسأل الله ان

بعثنا على محبة رسول الله وصحابته امينا ومنها انه معه
ملكين من الملائكة يشبههما نبيين من الانبياء احدهما عن
يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال الست ربكم احيي
واميت فيقول احد الملكين كذبت فما يسمعه احد من الناس
الا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت ويسمعه الناس
فيحسبون انه صدق الدجال وذلك فتنة وفي حديث
ابن مسعود عند نعيم والحاكم فاذا قال انا رب العالمين
قال له الياس كذبت ويقول اليسع صدق الياس فكان
النبيين الذين يشبههما هما الياس واليسع ومنها
ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الارض ومغاربها
فيقولون استعن بنا على من شئت فيقول انطلقوا
فاخبروا الناس اني ربهم واني قد جئتهم بجنتي وناري
فتنطلق الشياطين فيدخل على الرجل اكثر من مائة
شيطان فيتمثلون له بصورة والده وولده واخوته
وامه اليه ورقبته فيقولون يا فلان انا ربك فانا فيقول
لهم الرجل نعم هذا ابي وهذه امي وهذه اختي وهذا
اخي فيقول الرجل ما تباعدكم فيقولون بل انت اخبثنا
ما تباعدك فيقول الرجل ان قد اخبرنا ان عدو الله الدجال
قد خرج فيقولون له الشياطين مهلا لا تقتل هذا فانه ربكم

يريد القضاء فيكم

يريد القضاء فيكم هذه جنته قد جاء بها وناره ومعه الانهار
والطعام فلا طعام الي ما كان قبله الا ما شاء فيقول الرجل
كذبتم ما انتم الا شياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرنا وانبانا
به فلا مرحبا بكم انتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن
الله عيسى بن مريم فيقتله فينحسر فينقلبوا خائبين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احدثكم هذه
لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه فاعملوا عليه
وحدثوا به من خلفكم واليحدث الاخر فان فتنته
اشد الفتن رواه نعيم وروي هو والحاكم في المستدرك
عن ابن مسعود بلفظ وتاتيه المراة فتقول يا رب احي
ابي واخي وزوجي حتى انها تعانق شيطانا ويبوتهم
ملوة شياطين ويأتيه الاعرابي فيقول يا رب احي لنا ابلنا
وغنمنا فيعطيهم شياطين اشباه ابلهم وغنمهم سواء
بالسن والسمة فيقولون لو لم يكن هذا ربنا لم
يحي لنا موتانا اي وكان الحديث الاول وارد فيمن يكفر
به وهذا فيمن يؤمن به ويتبعه ومنها انه يتناول
السحاب بيمينه ويسوق الشمس الى مغيبها
يخوط البحر الى كعبيه امامه جبل دخان وخلفه جبل

احض ينادي بسوط له يسمع به ما بين الخافقين أي أولياي
إليّ أولياي إليّ أحبائي إليّ أحبائي أنا الذي خلقت فسويت
والذي قدر فهديت وأنا ربكم الأعلى كذب عدو الله ليس
ربكم كذلك ألا وإن الدجال أكثر أتباعه اليهود وأولاد الزنا
رواه بن المنادي عن علي كرم الله وجهه ومنها أنه يأتي
على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأ
رض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أي ماشيتهم أطول
ما كانت ذرا أي أسنمة وأسبغه أي أطوله درا وما
وامده خواصر ثم يأتي على القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين أي مقحطين
ليس بأيديهم شيء من أموالهم رواه مسلم عن
النواس بن سمعان ومنها أنه يمر بالخربة فيقول
لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل
رواه مسلم عن النواس وكيعاسيب جمع يعسوب
وهو ذكر النحل والمراد هنا جماعة النحل لكنه كنا عن
الجماعة باليعسوب وهو أميرها لأنه مناط ثبتت
جماعته ومنها أنه يأتي على النهر فيأمره أن يسيل
فيسيل ثم يأمره أن يبس فيبس ثم يأمره أن يسيبها
فيسيبس رواه نعيم بن حماد عن كعب الأحبار ومنها

أنه يأمر

يا مر جبل طور وجبل زيتا أن ينتطحا فينتطحان ويأمر الريح
أن يشيع سحابا من البحر فتنظر الأرض رواه نعيم عنه
أيضا ومنها أنه يقول أنا رب العالمين وهذه الشمس
تجري بأذني أفتريدون أن أحبسها فيقولون نعم فيحبس
الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول
أتريدون أن أسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة
رواه نعيم بن حماد والحاكم بن مسعود ومنها أن قبل
خروجه ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها
جوع شديد يأمر الله السماء أن تحبس ثلث مطرها
ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء
في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس
ثلثي نباتها ثم يأمر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة
فلا تمطر قطرة ويأمر الأرض فلا تنبت خضرا فلا يبقى
ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل يا رسول الله
فما يعيش الناس إذا كان ذلك قال التسبيح والتكبير
يجري ذلك منهم مجرى الطعام رواه بن ماجه وبن
خزيمة والحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه ومنها
أنه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى
يلقيها شقين فيمر الدجال بينهما ثم يقول انظروا هذا

فاذا بعثه الله تعالى ثم يزعم انه رب غيري ثم يبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الآن فيراه يقتله ثانيا فلا يسلط عليه رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء عن ابي امامة رضي الله عنه تنبيه المنشار بالنون وبالياء المثناة التحتية لغتان فصيحتان من النشر والوشر وهما بمعنا

المقام الثالث في محل خروجه ووقته ومدته وكيفيته وطريق النجاة منه ومن يقتله اما محل خروجه فالمشرق جزما ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان رواه ذلك احمد والحاكم من حديث ابي بكر رضي الله عنه وفي اخرى انه يخرج من اصبهان اخرجها مسلم وعند الحاكم وابن عساكر في حديث ابن انه يخرج من يهودية اصبهان اي محلة خارج اصبهان ومثله عند احمد عن عايشة وعند الطبراني من حديث فاطمة بنت قيس يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية من قراها يقال لها سنقاباد واما وقته فعند فتح قسطنطينية اي بعده وعند القحط الشديد ثلاث سنين كما مر في فتنته وفي بعض الروايات بعد فتح القاطع ووجه الجمع انه ابتدا خروجه ودعواه الخلافة والنبوة يكون عند فتح القسطنطينية

وخروجه

وخروجه الاعظم ودعواه الالهية يكون عند فتح القاطع والمفيد بالاربعين يوما هو هذا الخروج واما مدته فاربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائرها يامكم كذا في حديث النواس بن سمعان عند احمد ومسلم والترمذي وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء اما يامه اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشرر يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي تنبيه اختلف العلما في تاويل هذا الحديث فمنهم من قال هو كناية عن اشتغال الناس بانفسهم من المتن حتى لا يدرون كيف يمضي النهار فيكون مضي النهار عندهم كمضي الساعة والشهر كاليوم والسنة كالشهر وقال بعضهم بل هو على ظاهره فقد ورد من حديث انس عند احمد والترمذي في اشراط الساعة لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار والجواب عن اختلاف الحديثين اما بالترجيح واما بالجمع فان بحثنا في حديث النواس عند مسلم اقوى لانه امم

وان كان الثاني ايضا في الصحيح فيقدم وان جمعنا فطريق الجمع من
وجوه الاول انا ايام مدار بقوت سنة وسمي السنين اياما مجازا
ثم ان ايام سنة الدجال وهي الاولى كسنة وثانيها كشهر
وثالثها كجمعة وباقي ايامها كايامنا ثم تتناقص ايام
السنة الثانية حتى تكون السنة كنصف سنة وهكذا الى
ان تكون السنة كشهر والشهر كجمعة حتى يكون اخر ايامه
كالشرارة يصبح احدهم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الاخر
حتى يمسي فتكون السنة الاولى من سنينه مشتملة على
مقدار سنتين من سنيننا وسنوه الاخيرة مقدار
سنة من سنيننا ويقويه رواية نعيم والحاكم المارة
عن ابن مسعود انه يقول انا رب العالمين وهذه الشمس
تجري باذني افتردون ان احبسها فيحبس الشمس
حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول انزيدكم
ان اسيرها فيجعل اليوم كالساعة فائدة سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في اليوم الذي كالسنة اتكفينا
فيه صلاة يوم واحد قال لا ولكن اقدروا له
اقدروا مقدار كل يوم فصلوا فيه خمس صلوات وقيس
به اليوم ان الاخران وسئل عن الايام القصار فقالوا
كيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تقدرون

فيها

فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الايام الطوال والظاهر ان
التقدير هنا عكس الاول بان تصلي الخمس في مقدار
يوم من هذه الايام ولو اشتمل على ايام كثيرة من تلك
الايام والله اعلم الوجه الثاني يحتاج الى مقدمة هي ان عالم
المثال موجود وانه ليس خيالا محضا بل له حقيقة وهو في الجملة
محسوس قال الامام السيوطي في المنجلي في تطور الولي
نقلا عن الصلاح القونوي شارح الحاوي ما نصه وقد اثبت
الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه
عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم
الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور
مختلفة في عالم المثال وقد سئلنا سؤالا بقوله تعالى فتمثل
لها بشرا سويا انتهى الغرض منه وقال في الفتوحات المكية
الباب الثالث والستين اظهر الله الحقيقة يعني حقيقة عالم المثال
لعبد ليعلم انه اذا ميز وطاه في هذا فهو بخالقه اجهد الجاهل
قال فان العقول لا تلحقه بالعدم المحض ولا بالوجود
المحض ولا بالامكان المحض والى هذه الحقيقة يصير الانسان
في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة متحسسة
لا يشك فيها والمكاشف يرى يقظته ما يراه النائم
في حال نومه وما يراه الميت بعد موته كما يرى في الاخرة

الألوكة
www.alukah.net

صورة الاخرة توزن والموت يذبح وكلها اعراض ونسب
قال وهل الناس من يدرك هذا التخيل بعيد البحث الى ان قال
فانا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم يختلف عليه الكونات
ولا رأته في مواضع مختلفات والذات واحدة لا يشك فيها
ولا انتقلت ولا تحولت في اكوان مختلفة فيعلم انه اذا ادركها
ببصره الحسي الذي يدرك به المحسوسات انتهى الغرض منه
فعلم انه ليس محض خيال بل هو مثال محسوس وقد وقع نبي
مرتين تصديق هذا في الخارج اذا تمهد هذا فنقول يحتمل
ان يكون هذا من هذا القبيل وانه لبعض الناس ايام ولبعضهم
سنون والكل موجود محقق ولهذا تترتب عليه الاحكام
ووجبت الصلاة فيها كما في الحديث المار وهنا وجه اخر بعد
ما هذبنا فلنذكره والله اعلم واما كيفية خروجه فالروايات
فيه مختلفة وابسط حديث فيه حديث النواس عند مسلم
وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم
والضيا وحديث ابن مسعود عند نعيم بن حماد والحاكم وحديث
ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه وحديث ابي سعيد
عند الحاكم فالنسق هذه الاحاديث صافا واحدا ونجمع
بينها اختلفها بحسب الامكان والتيسير ونزيد بعض
الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان

قال خطب

قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ
ذرء الله ذرية ادم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال وان الله
لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا اخر الانبيا وانتم اخر
الامم وهو خارج فيكم لا محالة فخفض فيه ورفع حتى ظننا
في طايفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك منا فقال غير الدجال
اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وانا حجيج كل
مسلم وان يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي
على كل مسلم وانه يخرج من خلة اي من طريق بين الشام
والعراق فيعيث اي يفسد يمينا ويعيث شمالا وانا على مقدمته سبعون الفا
من يهود اصبهان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول
بدو بدو اي اسع اسع قال صلى الله عليه وسلم يا عباد
الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي
قبلي وانه يبدأ فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني
فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه
اعور وربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه
كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروف
مهجاة هكذا ك ف ر كما صرح به في بعض الروايات
وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار

الألوكة
www.alukah.net

فمن ابتلوا بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فيكون عليه
بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته كذا وكذا
وقد ذكرناها مفصلا وانه يحصر المسيح عليه السلام بنذر الناس
يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة
ما لا يلحق الدجال وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل
القرى كلما دخلوا قرية انذرا اهلها فاذا خرجا منها دخلها
اول اصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة
فيمر بمكة فاذا هو بملك عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل
بعثني الله لا منعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بملك عظيم
فيقول من انت فيقول انا جبرائيل بعثني الله لا منعه من حرم
رسول وفي رواية وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطئه
وظهر عليه الا مكة والمدينة فانه لا يأتيهما من نقب من نقابها
الا لقيه الملائكة بالسيوف فاصلته فيمر بمكة فاذا راى ميكائيل
ولا هاربا ويصيح فيخر اليه من هناك مكة ما فقدها
ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الظريب الاحمر عند
منقطع السبخة فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ويقول
لاصحابه والله لا نطلقن الى هذا الرجل فلا انظرن اهو الذي
انذرنا النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا فيقول
له اصحابه والله لا ندعك تأتيه ولا نأمن ان يقتلك اذا

اتيته خلينا سبيلك ولكنا نخاف ان يفتنك فيأتيهم الرجل المؤمن
الا انا ياتيه فينطلق يمشي حتى يأتي مسارح الدجال اي خفراه
وطلائعه فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الرجل الذي
خرج فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفي
فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم
ربكم ان تقتلوا احدا دونه فيرسلون الى الدجال انا قد
اخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله او نرسله قال ارسلوه
الينا فينطلقون به الى الدجال فاذا راه المؤمن عرفه فنعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا ايها الناس هذا
الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به الدجال
فيشبع ثم يقول لتطيعني او لاشقنك شقتين فيقول انت
المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالميشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه وفي رواية فهو يرجله فوضع حديدته
على عجب ذنبه فشقه شقتين ويبعد بينهما قدر
رمية الغرض ثم يمشي الدجال بين القطعتين ويقول

لا وليا يجارايتم اه احيينة الستم تعلمون اني ربكم قالوا بلى فيضرب احد شقي والصعير عنده ويقوله قم فيستوي قائما فلما راه اولياؤه صدقوه وايقنوا انه ربهم واجابوه واتبعوه وقال للمؤمنة الا تومني فيقول من دونك الا بصيرة وفي رواية يقول لانا الا ناشد فيك بصيرة مني قبل شوناديك في الناس الا ان هذا المسيح الكذاب واثر لا يفعل بعد باحد من الناس فيقول الدجال والذي احلف به لتطيعني اولا ذبحنك اولا لقينك في النار فيقول والله لا اطيعك ابدا فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل مابين رقبته الى تلقاديته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا وفي رواية فيوضع على جلده صفايح من نحاس فلا يجد فيهم سلاحهم فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القي في الجنة قال صلى الله عليه وسلم هذا اعرف درجة مني واعظم الناس درجة شهادة عند رب العالمين تنبيه هذا المؤمن هو الخضر عليه السلام على الاصح كما صرح به في بعض الاحاديث الصحيحة ودل عليه الكشف الصحيح وقيل هو احد اصحاب الكهف لما مر انهم يكونون من اصحاب المهدي وهذا القول الثاني ضعيف قال هو في الفتوحات وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي

الكير

الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكونا اخر من يخرج اليه النسي حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة ان تخرج اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يوم الخلاص قال مرات يجي الدجال فيصعد احد فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه اما ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسيحا حد تنبيه هذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واخبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالجص لانه في زمنه كان مبنيا بالجريد وقد وقع ما اخبر به فان مسجده الشريف يرى ابيض من مسافة بعيدة ومناره ناصع بياضا ولعل خروجه قريب فيري هذا البناء والله اعلم ثم تاتي الى المدينة فيجد في كل نقب من انقابها ملكا مصليا فياتي سبخة الجرف وفي لفظ بهذه السبخة ينزل بمرفناة فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص رواه احمد والحاكم عن ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فيتوجه الى الشام فيفي المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيانتهم

فيحصرهم ويشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية
فبينما الناس فيه اي حين لم يقدر على قتل ذلك الرجل ثانيا وبادر
الى بيت المقدس فاذا اصعد عقبة افيق وقع ظلمة على المسلمين
فيوترون قسيهم لقاله فاقواهم من برك او جلس من
الجوع والضعف وذلك لانا قبل خروج الدجال ثلاث سنوات
شداد يصيب الناس فيها جوع شديد كما مر في فتنه وانا فوت
المؤمن التهليل والتسبيح والتحميد حتى طال عليهم الحصار
قال رجل الى متى هذا الجهد والحصار اخرجوا الى هذا العدو حتى
يحكم الله بيننا اما الشهادة واما الفتح هل انتم الا بيننا احدى الحسنيين
بين ان تستشهدوا او يظهركم الله عليهم فبينما يعون على القتال
بغتة يعلم الله انها صدق من انفسهم ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر
احدهم كفه فينزل بن مريم ويحسر عن ابصارهم وبين
اظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من انت فيقول انا عبد الله
وكلمته عيسى اختاروا احدى ثلاث ان يبعث الله علي الدجال
وجنوده عذابا جسيما او يخسف بهم الارض او يرسل
عليهم سلاحكم وكيف سلاحهم منكم فيقولون هذه
يا رسول الله هذا اشقى لصدورنا فيومئذ ترى
اليهودي العظيم الطويل الاكول الشروب لا يحمل
يده سيفه من الرعب فينزلون اليهم فيسلطون عليهم

ويف رواية

وفي رواية فبينما امامهم اي المهدي قد تقدم يصلي بهم الصبح
اذ نزل عليهم نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام للصبح فرجع
المهدي فصفق ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
ويقال له يا روح الله تقدم اي يقول له بقبض من لم يحرم
بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصلي بكم ويضع عيسى يده
بين كتفيه فيقول له تقدم فانها لك او قلت فيصلي بهم
امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتح فيفتح ووراءه الدجال
معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق
هاربا فيقول عيسى ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله ويهزم الله اليهود
تنبيه لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة بوزن صد بلد
بناحية بيت المقدس بينه وبين يافا فرسخ الى جهة دمشق متصل
نخيله بنخيلها وفي رواية لمسلم فبينما هو كذلك اذ
بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرودتين اي بالذال المعجمة والمهملة اي
مصبوغتين بالهرد وهو شيء اصفر او بالزعفران او
الورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه
قطر اي الماء من شعره واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اي

رمله مقدار

بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة يصنع على هيئة اللؤلؤ
الكبار كاللولو فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب
لد فيقتله وفي رواية ثم تنزل عيسى عليه السلام فينادي
من السحر فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى
الكذاب الخبيث ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون
هذا لو رجل شبعان وتشقق الارض بنورها
وينزل عيسى بن مريم ويقول يا معشر المسلمين امدوا
ربكم وسبحوه اي لاعنه قوتهم كما مر فيفعلون ويريدون
اي اصحاب الدجال الفرار فيضيق الله عليهم الارض فاذا
انتوباب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا نظر
اي الدجال الى عيسى يقول اي لبعض اصحابه اقم الصلاة
خوفا منه فيقول الدجال يا نبي الله فرا قيمة الصلاة
فيقول ياعدو الله زعمت انك رب العالمين فالمن تصلي
فيضربه بحربة فيقتله تنبيه طريق الجمع بين هذه
الروايات ان عيسى صلوات الله عليه ينزل اولا
بدمشق على المنارة البيضاء وهي موجودة
اليوم لبست ساعات من النهار وقد مر عن
الفتوحات انه يصلي بالناس صلاة العصر فيحتمل

انه ينزل

ينزل بعد الظهر ثم مع انتقاله بالقرب بين اليهود والنصارى
يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية ثم يأتي الى بيت المقدس
خوفا من المسلمين ويلحقهم في صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس
كلهم او بعضهم لم يحرموا فيخر ج اليه بعض من لم يحرم بالصلاة
فيأتي والمهدي في الصلاة فينقهقر ويقول لعيسى بعض
الناس تقدم فلما راى تقهقر المهدي عليه السلام فيضع يده
على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقايل ليتقدم امامكم
فيجيب المهدي بالفعل والقايل بالقول يكون جواب كل على
طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرد اصحاب الدجال فيضيق عليهم
الارض فيدركهم بباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل
اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص
منه بذلك ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فادركه فقتله او
انه ينسى صلاة في غمرة وقتها وهو الدال على ضلالته وجهالته
بالله ويقرب هذا التاويل ما في رواية ابن المنادي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقتله الله بالشام على
عقبة افيق لثلاث ساعات مضين من النهار على يد
عيسى بن مريم قال في القاموس افيق كاسير
ومنه عقبة افيق انتهى وهناك وجه اخر اقرب
الى التحقيق وهو انه مر ان الصلاة في الايام الغصاص

التي هي اخر ايام الدجال تقدر فيحتمل ان يصادف التقدير ذلك الوقت
وعلى هذا فلا اشكال بين كونه ينزل بدمشق لست ساعات مضين من النهار
وبين انه يصلي بالناس صلاة العصر وهذا جواب صنعي على التحقيق والله
يهدي للحق وهو يهدي السبيل ويهزم الله اليهود واصحاب الدجال فلا يبقى
شيء مما خلق الله ينتوارا به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا شجر
ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي
رواية هذا دجالي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجر اليهود
لا تنطق قال صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم في امتي حكما عدلا
واماما مقسطا وسيأتي قصته مستوفاة ان شاء الله تعالى
واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما
العلم فبان يعلم انه يأكل ويشرب وان الله منزه عن ذلك وانه
اعور وان الله ليس باعور وان احدا لا يرى ربه حتى يموت
وهذا يراه الناس احيا قبل موتهم الى غير ذلك مما مر واما
العمل فبان يلجئ الى احد الحرمين فانه لا يدخلهما او الى المسجد الاقصى
او الى مسجد طور زيتا على بعض الروايات لا يدخلها ايضا وبان
يقرأ عشر ايات من اول سورة الكهف وهي وقد مرت احاديث
ما ذكر فلا نعيدها وبان يهرب منه في الجبال والبراري
فانه اكثر ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمير ليصحبن الدجال
اقوام يقولون انا لنصحبه وانا لنعلم انه كافر ولكنا

نصحبه

نصحبه ناكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذ نزل الغضب نزل عليهم كلهم
رواه نعيم بن حماد وبان يتفل في وجهه فعن ابي امامة مرفوعا فمن يقيه منكم
فليتفل في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح والتكبير والتهليل فانه قوت
المؤمن في ذلك القحط وانا مما ابتلي به فليثبت وليصبر وان رماه في
النار فليغمض عينه وليستعن بالله تكون عليه بردا وسلاما واما
من يقتله فقد علم انه يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام والحمد لله رب
العالمين فائدة قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي
يقول ينبغي ان يدفع هذا الحديث يعني حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه
الصبيان في الكتاب انتهى وقد وردانا من علامات خروجه نسيا ذكره
على المنابر خاتمة اختلف الصحابة فمن بعدهم وحكم هل الدجال ابن الصياد
او غيره على قولين ولكل ادلة فلننشر الى الراجح منها بعون الله وحسن
توفيقه واحسن ما جمع في ذلك كلام الامام الحافظ قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في شرحه البخاري المسمى فتح الباري
فلنذكر مقاصده ففيه الكفاية ان شاء الله تعالى قال رحمه الله مما
يدل على ان ابن الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري انه كان يحلف
ان ابن الصياد هو الدجال ويقول سمعت عمر يحلف عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ينكر عليه وحديث ابن عمر عند مسلم وعبد الرزاق
بسند صحيح قال لقيت ابن الصياد مرتين فذكر المرة الاولى ثم قال
ثم لقيته اخرى فاذا عينه قد طفيت وفي لفظ قد نفرت عينه وهي خارجة

www.alukah.net

مثل عين الجعل فقلت مبي فعلت عينك ما اري قال لا ادري قلت لا تدري
وهي في راسك قال ان شاء الله تعالى جعلها في عصاك هذه فمسحها
وخر ثلاثا كاشد خوار حمار سمعت فزعم اصحابي اني ضربته بعصا كانت
معي حتى تكسرت واما والله ما شعرت وفي لفظ وكان مصر يهودي فزعم
اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت اخسا فلن تعدو قدرك
فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد اليه الم تسمع ان الدجال يخرج عند
غضبة يغضبها وفي لفظ يبعثه على الناس فغضب يغضبه ووقع فيه
صياد مع ابي سعيد الخدري قصة تتعلق بامر الدجال فاخرج مسلم من
طرق عنه قال صحبني بن صياد فقال لي الا ترى ما لقيت من الناس وفي لفظ
لقد هممت ان اخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق به مما يقول لي الناس يا
ابا سعيد يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه يهودي وقد اسلمت ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة
وقد ولدت بالمدينة وهذا انا اريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد
ولدلي زاد في رواية حتى كدت اعذره ثم قال لكني اعرفه واعرف مولده
واين هو الان وفي رواية لقد عرض علي ان اكون انا هو فلم اكره قال
قلت له تب لك سائر اليوم قال له الحافظ وهذه الاحاديث
كلها ليست نصا وله صريحا في بن الصياد هو الدجال لانه النبي
صلى الله عليه وسلم رد د فيه القول قال فان يكن هو اني وهذا كما
عند اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ثم اخبره تميم الداري

جزم بان الدجال هو ذلك المجوسي الذي راه تميم وسياتي حديثه واما
حلف عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناء على ظنه وسكوت النبي
صلى الله عليه وسلم لانه كان متردد فيه اذ ذاك واما حلف جابر فبناء
على حلف عمر رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث
ابي سعيد فغايته ان يكون بن صياد احد الدجاجلة واحد اتباع الدجال
الكبير قلت او انه لم يكن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن تميم فقال
بناء على ذلك قال الحافظ واما اخرجه ابو داود من حديث ابي بكرة
مرفوعا يمكث ابو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام اعور
اخرس واقلم نفعا انه تنام عينه ولا ينام قلبه ونعت اباه وامه
قال فسمعنا بمولود ولد في اليهود فذهبت انا والزبير بن العوام
فدخلنا على ابويه فاذا النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا هل لكما
ولد قالا لا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام اعور اخرس واقلم
نفعا الحديث فقال البيهقي في الجواب عنه تفرد به علي بن زيد بن جدعان
وليس بالقوي قال الحافظ وهو اهي حديثه ان ابا بكرة اسلم حين نزل
من الطايف فلما حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث
الصحيحين انه حين اجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم في النخل كان
كالمحتلم وفي لفظ وقد قارب الحلم فمن يدرك ثم ابو بكرة
زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين كيف يتاتى ان يكون في الزمن

الألوكة
www.alukah.net

النبوي كالمحتمل فالذي في الصحيحين هو المعتمد ثم نقل عن البيهقي
انه ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على
حلف عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاء التنبيت
من الله تعالى بانه غير على ما يقتضيه قصة تميم الداري قال الحافظ
وقد توهم بعضهم ان حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم فرد وليس
كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس ابو هريرة وعائشة وجابر اما
حديث ابي هريرة فاخرجه احمد وابو داود وابن ماجه وابو يعلى
واما حديث عائشة فهو في حديث فاطمة المذكورة عن الشعبي قال
ثم لقيت القاسم بن محمد فقال اشهد على عائشة حدثتني كما حدثت
فاطمة بنت قيس واما حديث جابر فاخرجه ابو داود بسند
حسن واما حديث فاطمة بنت قيس فاخرجه مسلم وابو داود
بمعناه والترمذي وابن ماجه قال الترمذي حسن صحيح ولفظ
رواية مسلم قال سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى
عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال
ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون لما جمعتكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء واسلم وحدثني
حديثا وافق الذي كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثني انه

ركب

ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم
الموج شهرا في البحر فارفؤا اي بالهمز لجوا الى جزيرة حين مغرب
الشمس فجلسوا في اقرب السفينة اي بضم الراء جمع قارب بفتح
الراء وكسرها وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يكون
فيها ركاب السفينة لقضاء الحوائج فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة
اهلب اي غليظ الشعر كثيره وفي رواية ابي داود فاذا بامرأة
تجر شعرها قالوا ويلكي ما انتي قالت انا الجساسة اي بفتح الجيم
وتشديد السين الوكاسة سميت بذلك لتجسسها الاخبار وعن عبد الله
ابن عمر وانها هذه هي دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان فتكلمهم
فقالت انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق
قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها اي خفنا ان تكون شيطانة
قال وانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين
ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على
خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في
سفينة بحرية واخبروه الخبر فقال اخبروني عن نخل بيسان
اي بفتح الموحدة ولا يقال بالكسر قرية بالشام هل يثمر قلنا نعم
قال اما انها بوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبريه
هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب

قال اخبروني عن عين زغر بضم الزاء وفتح الغين المعجمتين على وزن صرد
بلدة معروفة من الجانب الغربي من الشام هل في العين ماء وهل
يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من
مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل
بيثرب قال افقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه
انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه واني مخبركم اني انا المسيح واني اوشك ان يوذن لي
في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في
اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما
اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا
يصدني عنها وان على كل نقب من انقابها ملائكة يحرسونهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنة بمخصرته اي بكسر الميم
عصا او قضيب يكون مع الملك او الخطيب يشير بها اذا
خاطب في المنبر هذه طيبة ثلاث يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم
فقال الناس نعم الا انها في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من
قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق قال القاضي عياض
لفظة ما زايدة صلة للكلام ليست نافية والمراد اثبات
انه من قبل المشرق وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيخ
وسنده صحيح قال البيهقي فيه ان الدجال الاكبر

الذي

الذي يخرج في اخر الزمان غير بن الصياد وان بن صياد
واحد الدجالين الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بخروجهم وكان هؤلاء الذين كانوا يقولون
ان بن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم والا فالجمع
بينهما بعيد جدا اذ كيف يلتئم ما كان في اثناء الحياة
النبوية شبيه المحتلم ويجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم
ويسأله ان يكون في اخرها شيخا منتجونا في جزيرة
من جزاير البحر موثقا بالحديد يستفهم عن خبر النبي
صلى الله عليه وسلم هل خرج او لا فالاولى ان يحمل على تعدد
الاطلاع قال واما اسلام بن صياد وحجه وجهاده فليس
فيه تصريح بانه غير الدجال لاحتمال انه نسخ له بالشر
فقد اخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن حسان بن عبد الرحمن
عن ابيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بها عسكر تاوبها
اليهود فرسخ فكنا نأتيها ونمتار منها فاتيتها يوما
فاذا اليهود يزفون ويضربون فسألت صديقا لي منهم
فقال ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل فبت عنده
على سطح فصليت فلما طلعت الشمس اذا انا بهيء من قبل
العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ديباج واليهود
يزفون فنظرت فاذا هو بن صياد فدخل المدينة فلم يعد حتى

الألوكة
www.alukah.net

الساعة قال الحافظ وحسان بن عبد الرحمن ما عرفته والباقون ثقات قال وقد
اخرج ابو داود وغيره بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
ورواه غيره بسند حسن وغير جابر هذا يضعف خبر انه مات
بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه ولا يلتئم ايضا مع
خبر حسان بن عبد الرحمن المار انه فتح اصبهان كما ذكر في خلافة عمر
كما اخرجه ابو نعيم في تاريخها وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو اربعين سنة
لان وقعة الحرة كانت في زمن يزيد وعاية ما يعتذر عنه ان القصة انما
شاهدها وحسان بعد فتح اصبهان هذه المدة ويكون جوابا لما
في قوله لما فتحنا اصبهان حزروا فاتقديره صرت اتعاهدها واتردد
اليها فجرت قصة ابن صياد وقد اخرجه الطبراني في الاوسط مرفوعا من
حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان الدجال يخرج من اصبهان ومن
حديث عمران بن حصين رضي الله عنه واخرجه احمد بسند صحيح عن
انس رضي الله عنه انه يخرج من يهودية اصبهان قال ابو نعيم كانت اليهود
من جملة قرى اصبهان وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكن
اليهود ولم تزل كذلك الى ان صيرها ايوب بن زياد امير مصر في
زمن المهدي بن منصور العباسي فسكنها المسلمون وبقيت لليهود
منها قطعة هذا ملخص كلام الحافظ بن حجر وحاصله ان الاصبهاني الدجال
غير ابن صياد وانه شابكه ابن صياد في كونه يهوديا من اليهود وانه سكن
في يهودية اصبهان الى غير ذلك وذلك لان احاديث ابن صياد كلها

محتملة

محتمل وحديث الجساسة نص فيقدم قلت ومما يرجح انه
غيره ان قصة تميم الداري متأخرة عن قصة ابن صياد فهو كالناسخ
لقوله انه حين اخباره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر الشام او بحر اليمن
لا بل من قبل المشرق كان ابن صياد بالمدينة فلو كان هو لقال بل هو
في المدينة لا يقال انما لم يقل خوفا عليه من ان يقتلوه فاخبر بما يؤول
اليه امره لانا نقول هذا ليس بشيء اذ كيف يقتلون شخصا قبل
اجله والمقدر انه انما يقتله نبي الله عيسى عليه السلام ولو كان
كذلك لما بين ضيفي الخواتيم بانه لا صحابا كذا وكذا ولما بين قاتل
علي كرم الله وجهه بانه يخضب لحيته من يافوخه ولما بين الحكم
ابن العاص بانه يخرج من صلبه من يغير سنته الى غير ذلك ويؤيده
ايضا ما اخرجه نعيم بن حماد من طريق جبير بن نفير وشريح
بن عبيد وعمر بن الاسود وكسير بن مرة قالوا جميعا الدجال
ليس هو انسانا وانما هو شيطان موسوس بسبعين ملقة
في بعض جزائر اليمن لا يعلم منا وثقه سليمان النبي صلى الله عليه
وسلم او غيره فاذا ان ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة فاذا
برز اتاه اتان محرضا ما بين اذنيها اربعون ذراعا فيضع
على ظهرها منبرا من حديد ويقعد عليه وتتبعه قبائل الجن
يخرجون له خزائن الارض قال الحافظ وهذا لا يمكن مع كونه بين
ظهرانينا فالدجال هو الدجال ولعل هؤلاء مع كونهم ثقاة تلقوا ذلك

من بعض كتب اهل الكتاب انتهي ولا ينافي ذلك قوله في بعض جزاير
اليمن لانه يحتمل ان قوله صلي الله عليه وسلم في قصة تميم الداري
من قبل المشرق ياعتبار اخر وقته حين يخرج **وذكر** ابن وصيف المورخ
ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال ويقال بل هو شق نفسه
انظره الله تعالي وكانت امه جنيه عشقت اباه فاولدها وكان الشيطان
يحمل له العجايب فاخذه سليمان فحبسه في جزيرة من الجزاير لاكن قال
الحافظ هذا واهن جدا قال وغاية ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون
ابن صياد هو الدجال ان الذي شاهده تميم موثقا هو الدجال بعينه وان
ابن صياد شيطانه ظهر في صورة الدجال في تلك المدة التي قدر الله تعالي
خروجه فيها والله اعلم انتهي **فان** قيل كيف يحكم بكفر ابن صياد فضلا
عن كونه دجالا بعد ان ثبت اسلامه وحجه وجهاده والاصل بقاءه
علي الاسلام الي الموت **قلت** قوله في حديث ابي سعيد لا يكره ان
يكون دجالا ولو عرض عليه ذلك لقبله يدل علي عدم اسلامه في الباطن
اذ كيف يرضي المسلم ان يدعي الربوبيه او النبوه فهذا الذي جوز الحكم
بذلك والله اعلم وبالله التوفيق **تذنيب** اجتملت قصة الدجال
علي جملة من الاشراط **منها** القحط الشديد ثلاث سنين وقد
مر حديثه والي الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم تكون بين يدي
الساعة سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب الصادق
الحديث **ومنها** تقارب الزمان حتي تكون السنة كالشهر والشهر

كالجمعه

كالجمعه والجمعه كاليوم واليوم كالساعه والساعة كالضرمة بالنار
ومنها اخراج الارض كنوزها وكان هذا يقع في زمن كل من المهدي
وعيسي والدجال فيخرج لكل منهم شيء منها لاكنه في زمنهما رحمة وفي
زمن الدجال بلاء وامتحان **ومنها** خروج الشياطين واتيانهم بالاخبار
الكاذبه وقرائتهم قرانا علي الناس وقد مر احاديث جميع ذلك **ومنها**
كفر اقوام بعد ايمانهم ورجوعهم الي عبادة الاوثان **اخرج** الطبالسي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتي يرجع ناس من امتي
الي عبادة الاوثان يعبدونها واحاديثه كثيرة **ومن الاشراط** القريبه
نزول عيسي علي نبينا وعليه الصلاة والسلام قال تعالي وان من
اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وقال تعالي وانه لعلم للساعة فلا
تمترن بها وقرئ في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام بمعني العلامة
وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزيه الحديث رواه الشيخان **وفي** رواية
مسلم عنه والله ليهلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب ونحوه
وعن جابر قال قال صلي الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي يقاتلون
علي الحق ظاهرين الي يوم القيمة قال فينزل عيسي بن مريم
فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم علي بعض امراء
تكرمة الله هذه الامه رواه مسلم **والكلام** عليه في مقامات

الألوكة
www.alukah.net

في حليته وسيرته ووقت نزوله ومحله وما يجري على يديه من الملاحم
ومدته وصوته واما اسمه ونسبه ومولده وكل ذلك معلوم من
القرآن **المقام الاول** في حليته وسيرته اما حليته فعند البخاري
من حديث عقيل بن خالد انه اجعد مربوع الصدر **وفي**
رواية ادم كاحسن ما انت راءٍ من ادم الرجال سبط الشعر
ينطف بكسر الطاء المهملة اي يقطر **زاد** في رواية **له** لمة
اي بكسر اللام وتشديد الميم كاحسن ما انت راءٍ من اللمم قد
رجلها اي بتشديد الجيم اي سرحها **وفي** رواية **له** بين منكبيه
رجل الشعر يقطر راسه ماء **وفي** حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ورايت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس **زاد** في حديث ابي هريرة بنحوه كانما خرج من
ديماس يعني الحمام **ولا منافاة** بين الحمرة والادمة لجواز ان
تكون ادمته صافية كما مر في الدجال لا يجد ريح نَفَسِه بفتح الفاء
كما في الاصابات عليه مهر ودثاء الى غير ذلك كما مر اكثرها **واما**
سيرته فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع
الجزية فلا يقبل الا الاسلام ويتحد الدين فلا يعبد الا الله
ويترك الصدقة اي الزكاة بعدم من يقبلها وتظهر الكنوز
في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال اي للعلم بقرب الساعة
ويرتفع الشحناء والتباغض لفقد اسبابها وينزع سم

كل ذي

كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ٧ مع الشاة
ويرعى الذئب فلا يضرها ويملا الارض سلما وينعدم الحقد
القتال وتنبت الارض نبتها كعهد ادم حتى يجتمع النفر
على القطف من العنب فيشبعهم وكذا الرمانة وترخص
الخيل لعدم القتال ويغل الثور لان الارض تحرث كلها
ويكون مقررا للشريعة النبوية للرسول الى هذه الامة
ويكون قد علم بامر الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي
ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لانه
اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسري [illegible] وحينئذ فهو
افضل الصحابة وقد الفظ التاج السبكي في ذلك حيث يقول
مما باتفاق جميع الخلق افضل من . غير الصحاب ابي بكر ومناهم
ومن علي ومن عثمان وهو فتى . من امة المصطفى المختار من مضري
وتسلب قريش ملكها قال ابن حجر الفقيه في الفقه المختص
وسبقه اليه السخاوي في القناعة معناه لا يبقى لقريش
اختصاصا بشيء دون مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا
يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان انتهى
قلت ويدل لما قاله حديث جابر عند مسلم فيقول
اميرهم لعيسى تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امراء تكريمة الله هذه الامة وعلى هذا فلا منافاة

ان يكون المهدي هو الامير حتى في زمن عيسي ويكون مراجعته في
الامور لعيسي عليهما السلام وهذا وجه اخر في الجمع بين
اختلاف الروايات في مدة ملك المهدي بان التسع ونحوه محمول
علي ما بعد نزول عيسي والاربعين ونحوه باعتبار جميع المدة
حتى في زمن عيسي وقد مرت الاشارة الي ذلك والله اعلم فان
قيل كيف يصح معني حديث لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من
الناس اثنان مع انا نشاهد هذا ان قريشا لم تملك صدقوا
قلنا معني هذا الحديث استحقاق الخلافة لقريش وان ظلمها
ظالم ولا شك ان عيسي عليه السلام يظهر كمال العدل فلا يجوز
ان ياخذ حقهم وبالله التوفيق المقام الثاني في وقت نزوله
ومحله وما يجري علي يديه من الملاحم قد سبق اختلاف الروايات في
محل نزوله والجمع بين الروايات وفي وقته ونشير الي حاصل الجمع
ها هنا اجمالا وهو انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
اي وهي موجودة اليوم واضعا كفيه علي اجنحة ملكين لست
ساعات مضين من النهار حتى ياتي مسجد دمشق يقعد علي
المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصاري واليهود
وكلهم يرجونه حتى لو القيت شيئا لم يصب الارض انسان
من كثرتهم وياتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس
النصاري فيقتتلون فلا يخرج الي سهم المسلمين وحينئذ يؤذن

مؤذنهم

مؤذنهم وتخرج اليهود والنصاري من المسجد ويصلي بالمسلمين
صلاة العصر ومن الجمع بين نزوله لست ساعات وكونه يصلي
العصر فراجعه ثم يخرج عيسي عليه السلام بمن معهم من اهل دمشق
في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له
وما ادرك نفسه من كافر قتله ويدرك نفسه حيث ما ادرك
بصره حتى يدرك بصره في حصونهم وقرايانهم الي ان ياتي بيت
المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصادف ذلك صلاة
الصبح كما مر ومر قتله للدجال اللعين وسياتي هلاك ياجوج
وماجوج بدعايه فهذا المقام الثاني لا يحتاج الي ذكره المقام
الثالث في مدته ووفاته اما مدته فقد ورد في حديث عند
الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ينزل عيسي بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة
وعند ابن ابي شيبه واحمد وابي داود وابن جرير وابن حبان
عنه انه يمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه عند نبينا صلي الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبه
واحمد وابو يعلي وابن عساكر عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل عيسي بن مريم فيقتل
الدجال ثم يمكث عيسي في الارض اربعين سنة اما ما عادل
وحكما مقسطا واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال

الألوكة
www.alukah.net

يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي
عسلا لسالت وفي رواية خمسة واربعين سنة والقليل لا ينافي
الكثير ولعل روايات الاربعين وردت بالقاء الكسر وفي رواية
سبع سنين وجمع بعضهم بانه كان حين رفع بن ثلاثة وثلاثين
وينزل سبعا فهذه اربعون وقد علمت ان القليل لا ينافي
الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع وعند احمد وابن جرير وابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع
له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحا
فيحج منها او يعتمر او يجمعهما وفي رواية مسلم وابن ابي شيبة
عنه ليهلن عيسى بن مريم ينفج الروحا بالحج او العمرة او ليثنيها
جميعا الفج الطريق والروحا مكان بين المدينة ووادي الصفرا
في طريق مكة واخرج الحاكم وصححه وابن عساكر عنه ليهبطن ابن
مريم حكما عدلا وامام مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا
وليأتين قبري حتى يسلم علي ولاردن عليه قال ابو هريرة
اي بني اخي ان رايتموه فقولوا ابو هريرة يقرئك السلام واخرج
الحاكم عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى
ابن مريم فليقرئه مني السلام وورد انه يتزوج بعد ما ينزل
ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم والا فهو انما يكون ببيت المقدس
واخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام
قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم والطبراني
وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا تنبيه
وقع لبعض جهلة الحنفية انه ادعى ان من كلام عيسى
والمهدي يقلد ان مذهب الامام ابي حنيفة وذكره بعضا
مشايخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسية شاع
في تلك الديار وكان بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية
ويتصدر للتدريس يشهد هذا القول ويفتخر به ويقرره
في مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لي ذلك فانكرته
وجهلة قائله وناقله ومقرره فلما بلغه انكاري نسبني الى
التنقيص في حق الامام ابي حنيفة وحاشاه من ذلك ولو سمعه
الامام ابو حنيفة لاقتضى بتعزيره او تكفير قائله ثم بعد
مدة وقفت للشيخ علي القاري الهروي نزيل مكة المشرفة
رحمه الله تعالى على تاليف سماه المشرب الوردي في مذهب
المهدي نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شنيعا وجهله
فارسلت بالكتاب لمجلس درسه فقرئ عليه واقتضح
بين تلاميذه فلننقل كلام الشيخ علي مختصرا هنا فانه

ايضا ١٢

اعون علي قبول عوام الحنفيه فانهم جامدون علي نقول اهل
مذهبهم وانلم يتعلق بالفقه قال رحمه الله ولقد عارضني في هذه
القضيه يعني مسئلة التقليد المذكوره من هو عار من الفضيلة
بالكلية وابرز نقلا مما كتب في قفا الدفاتر يقطع ببطلانه حتي
ذو العقل القاصر ومع هذا فهو منقول من كتاب مجهول وقد
صرح الامام بن الهمام بعدم جواز النقل من غير الكتب المتداوله
سواء العلوم الاصلية والفرعية ثم ان ركاكة الفاظه ومبانيه
تدل علي بطلان معانيه وها انا اذكره بلفظه لتحيط به علما حيث
قال ولم يخشا ما عليه من الوبال وغضب الملك المتعال اعلم ان
الله قد خص ابي حنيفه بالشريعه والكرامه من كراماته ان الخضر
عليه السلام كان يجي اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه احكام
الشريعه الي خمس سنين فلما توفي ابو حنيفه ناجا الخضر ربه
قال الهي ان كان لي عندك منزلة فاذن لابي حنيفة حتي يعلمني من
القبر علي حسب عادته حتي اعلم شرع محمد صلي الله عليه وسلم علي الكمال
ليحصل لي الطريقه والحقيقه فنودي ان اذهب الي قبره وتعلم منه
ما شئت فجاء الخضر وتعلم منه ما شاء كذلك الي خمس وعشرين
سنه اخري حتي اتم الدلايل والاقاويل ثم ناجا الخضر ربه وقال
الهي ماذا اصنع فنودي ان اذهب الي صفائك واشتغل بالعباده
الي ان ياتيك امري الي ان قال له اذهب الي البقعة الفلانية وعلم فلانا

علم

علم الشريعه ففعل الخضر عليه السلام ما امر ثم بعد المدة ظهر في
مدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه ابو القاسم القشيري
وكان يخدم لامه ويحترمها ثم انه قال وقت من الاوقات لامه
يا اماه قد حصل لي الحرص علي طلب العلم وقد قال علي كرم الله وجهه
من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذني لاجتي اذهب الي بخارى
واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت ان لم اعطك الاذن اكون ما نعة
للخير وان اذنت لك لم اصبر علي فراقك فلم يكن لها بد حتي اذنت
له فودعها القشيري وعزم علي السفر مع شاب صاحب له
يطلبان العلم فقعدت امه علي الباب باكيه حزينه وقالت الهي
اشهد اني حرمت علي نفسي الطعام والمنزل ولا اقوم من مقامي
حتي اري ولدي فمضي القشيري مع صاحبه حتي نزلا في منزل ليبا كلا
فيه طعاما فقام القشيري ليقضي حاجته فتلوث ثيابه ببوله
وقال لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع المنزل واخاف
ان يصيب النجاسة لجسمي في المنزل الثاني ويصيب روحي في الثا لث
فقعد في عند والدتي اولا ورجع الي امه وكانت قاعدة علي مكانها
التي ودعت ابنها فقامت وتصافحت مع ولدها وقالت الحمد
لله فامر الله تعالي الخضر ان اذهب الي القشيري وعلمه ما تعلمت
من ابي حنيفة لانه ارضي امه فجاء الخضر الي ابي القاسم
وقال انت اردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضاء امه

ف علي هذه المقاله

وقد امرني الله تعالى ان اجي اليك كل يوم على الدوام واعلمك
فكل يوم يجي اليه الخضر حتى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي
تعلمها من ابي حنيفة في ثلاثين سنة حتى علمه علم الحقايق والدقايق
ودلايل العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره حتى صنف الف
كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريدوه وتلامذته فكان له
مريد كبير متدين لا يفارق الشيخ فعمد له الشيخ الف كتاب من
مصنفاته ووضعه في الصندوق واعطى ذلك المريد وقال
قد بدا لي امر فاذهب وارمي هذا الصندوق في جيحون فحمل
المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف
ارمي مصنفات الشيخ في الماء لاكن اذهب واحفظ الكتب واقول
للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق
في الماء قال الشيخ وما رايت في تلك السنة من الايام
قال ما رايت شيئا قال الشيخ اذهب وارمي الصندوق فذهب
المريد الى الصندوق واراد ان يرميه فلم يقدر عليه ورجع الى الشيخ
مثل الاول وقال رميته قال نعم قال وما رايت قال لم ار
شيئا قال الشيخ ما رميته فاذهب وارميه فان لي فيها سرا
مع الله ولا تردد امري فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج
من الماء يبدو واخذ الصندوق قال المريد له من انت فنادا
في الماء اني وكلت ان احفظ امانة الشيخ فرجع المريد وجاء الى

الشيخ

الشيخ فقال رميته قال نعم قال وما رايت قال رايت الماء قد
انشق وخرج منه يد واخذ الصندوق وقد حدث متحيرا
وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك اذا قربت القيامة وخرج
الدجال ونزل عيسى ببيت المقدس فيضع الانجيل في جنبه ه
اين الكتب المحمدي وقد امرني الله انا احكم بينكم بكتبه ولا احكم
بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب
من كتب شرع المحمدي فيتحير عيسى ويقول الهي بماذا احكم
بين عبادك ولم يوجد غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قد
قد امرك الله تعالى ان تذهب الى نهر جيحون وتتوضأ وتصلي
ركعتين بجنبه وتنادي يا امين صندوق ابي القاسم القشيري
سلم الي الصندوق وانا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب
عيسى الى جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل ما امره جبريل
فانشق الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه
ختمه والف كتابا فيجي الشرح بذلك الكتب ثم سأل عيسى
جبريل بما نال ابو القاسم هذه المرتبة فقال برضى والدته
نقل من كتاب انيس الجلسا انتهى قال الشيخ علي ولا يخفى
ان هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض الملحدين الساعين في فساد
الدين اذ حاصله ان الخضر الذي قال تعالى في حقه عبدا من
عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد

www.alukah.net

تعلم منه موسى عليه السلام من جملة تلاميذ ابي حنيفه ثم عيسى
وهومنا اولي التعزم ياخذ احكام الاسلام من تلميذ تلميذ ابي
حنيفه وما اسرع فهم التليد حيث اخذ عن الخضر في ثلاث
سنين ما تعلمه الخضر من ابي حنيفه حيا وميتا في ثلاثين سنه
واعجب منه ان ابا القاسم القشيري ليس معدودا في طبقات
الحنفيه ثم العجب من الخضر انه ادرك النبي صلي الله عليه وسلم
ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابه الكرام كعلي باب
مدينة العلم وافضي الصحابه وزيد افرضهم وابي اقرؤهم
ومعاذ بن جبل اعلمهم بالحلال والحرام ولا من عظماء التابعين
كالفقهاء السبعه وسعيد بن المسيب بالمدينه وعطاء
بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد رضي
بجهله بالشريعه حتي تعلم مساءيلها في اواخر عمر ابي حنيفه
قال فهذا مما لا يخفي بطلانه حتي علي العقول السخيفه حتي انا
علما المذاهب اخذ وهذه المقاله علي وجه السخريه
وجعلوه دليلا علي قلة عقل الطائفة الحنفيه حيث لم
يعلموا ان احدا منهم لم يرض بهذه القضيه بالكليه
ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطا في مبانيه ومعانيه
الدالة علي نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا الا اني عرضت
عنه صفحا لقوله تعالي خذ العفو وامر بالعرف واعرض

عن الجاهلين

عن الجاهلين فبصدق قول القايل بل وكفر فيما اظهر لا سيما فيما ابرز
بالسبة الي نبي الله عيسي المجمع علي نبوته سابقا ولاحقا فمن
قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به الامام السيوطي فان النبي
لا يذهب عنه وصف النبوه ولا بعد موته واما حديث لا وحي
بعدي فباطل لا اصل له نعم ورد لا نبي بعدي ومعناه عند العلماء
انه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه وقد سرح الامام
السبكي في تصنيف له ان عيسي عليه السلام يحكم بشريعة نبينا
بالقرآن والسنه وحينئذ يترجح ان اخذه للسنه من النبي
صلي الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الواسطة او بطريق
الوحي والالهام وقد روي عن ابي هريرة انه لما اكثر
الحديث وانكر عليه الناس قال لا تنزل عيسي بن مريم قبل ان اموت
لاحدثنهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيصدقني فقوله
فيصدقني دليل علي ان عيسي عليه السلام عالم بجميع سنة النبي
صلي الله عليه وسلم من غير احتياج الي ان ياخذها عن احد من الامه
حتي ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلي الله عليه وسلم احتاج
ان يلجا اليه ليصدقه فيما روا ويزكيه فان قلت هل ثبت ان
عيسي عليه السلام بعد نزوله ياتيه الوحي فالجواب نعم
ثبت في حديث النواس بن سمعان عند مسلم وغيره فان فيه
فيقتل عيسي الدجال عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك

اذا وحي الله تعالى الي عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا لي
عبادي لا يدان لكم بقتالهم فحرز عبادي الي الطور الحديث ثم الظاهر
ان المجيء اليه بالوحي هو جبريل بل هو الذي نقطع به ولا تردد
فيه لان ذلك وظيفة وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف
ذلك لغيره من الملائكة وقد اخرج ابو حاتم في تفسيره انه
وكل جبريل بالكتب والوحي الي الانبياء واما ما تنتشر علي السنة
العامة ان جبريل لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله
عليه وسلم فلا اصل له وقد ورد في غير ما حديث نزوله الي الارض
كحضور موت من يموت علي طهارة ونزوله ليلة القدر ومنعه
الدجال من دخول مكة والمدينة الي غير ذلك ثم وقفت علي
سؤال رفع الي شيخ الاسلام بابن حجر العسقلاني هل ينزل لعيسى
عليه السلام في اخر الزمان حافظا للقرآن العظيم ولسنة نبينا
الكريم او يتلقاها الكتاب والسنة من علماء ذلك الزمان
فاجاب لم ينقل في ذلك شيء صريح ولذي يليق بمقام عيسى
عليه السلام انه يتلقي ذلك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحكم
في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه انتهى ما اردنا
نقله من كلام العلامة الشيخ علي القاري الحنفي عاملة الله بالطف
الخفي وهو في غاية النفاسة ثم رد ايضا قول القايل ان
المهدي يقلد ابا حنيفة بالادلة الشافعية لاكنه قرر انه مجتهد

مطلق وهو يخالف ما مر عن الشيخ محي الدين في الفتوحات ان المهدي
لا يعلم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدي الا بما
يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه يسدده وذلك هو
الشرع المحمدي الذي لو كان محمد صلي الله عليه وسلم حيا ورفعت
اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بحكم المهدي فيعلم ان ذلك هو
الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه
الله اياها ولذا قال صلي الله عليه وسلم في صفته يقفو اثري لا يخطي
فعرفنا انه متبع لا مشرع انتهي كلام الفتوحات فعلي هذا المهدي
ليس بمجتهد لان المجتهد يحكم بالقياس وهو يحرم عليه الحكم بالقياس
ولان المجتهد قد يخطي وهو لا يخطي قط فانه معصوم في احكامه
بشهادة النبي صلي الله عليه وسلم له وهذا مبني علي عدم جواز
الاجتهاد في حق الانبياء وهو التحقيق وبالله التوفيق ثم
نقول ان كلام القايل المذكور باطل وزور وافتراء من وجوه
كثيرة منها ما اشار اليه الشيخ علي القاري ومنها ان ابا القاسم
القشيري من الفقهاء الشافعية ومشايخه في الفقه والكلام
والتصوف معلومة كما تنطق به رسالته المتداولة في ايدي
المسلمين شرقا وغربا ومنها انه لا يعرف له من التأليف
غير كتاب الرسالة وكتب اخر معدودة الف ورقة فضلا عن
الف كتاب ومنها ان في زمن المهدي النازل عيسى بن مريم

في زمانه الفقهاء في سايرالمذاهب باقية وانهم اكبر اعداي المهدي
لذهاب جاههم وعالمهم والقران باقي اذ ذاك لم يرفع بعد ومنها
انه كيف يجوز ان يتحير عيسي ويقطل احكام المسلمين الي ان
يذهب الي نهر جيحون فيخرج الكتب وكم من حدود وخصوصات
ووقايع تقع في تلك المده ومنها ان جبريل اذا نزل عليه
وامره بان يذهبا الي جيحون فنزل عليه بالوحي مالمانعه منه
فليعلمه شرع النبي صلي الله عليه وسلم ولا يحوجه الي [illegible]
كتب ابي القاسم ومنها ان الخضر المعلم
لابي القاسم حي فكذلك عيسي عليه السلام فانه الذي يقتله
الدجال ثم يحييه فلم لا يعلم عيسي كما علم ابا القاسم حتي يكون
بين عيسي وبين ابي حنيفه واسطة واحد ومنها ان المسلمين
في الصلاه حين نزول عيسي وان المؤذن يؤذن وانه يقول للمهدي
تقدم فانها لك اقيمت فان لم يكن القران باقيا والمذاهب
باقيه كيف يصلون وكيف تصح صلاتهم وقد قال صلي الله عليه وسلم
في حقهم انهم يلحقون بالقرون الثلاثه التي هي خير القرون
ومنها ان الخضر الذي يخاطب ربه ويناجيه ويجيبه ربه وبنا
ديه لم لا يسال ربه ان يعلمه الاسلام صاخير وسط
وساطة احد حتي يتعلم من قبر ابي حنيفة ومنها ان الخضر
اما ان يكون مامورا بتعلم شرع النبي صلي الله عليه وسلم اولا فان

كان

كان مامورا به فتركه التعلم الي زمن ابي حنيفه بل الي بعد موته
وهو انما مات في سنة ماية وخمسين ترك للواجب وكيف
يجوز للمعصوم ان يترك الواجب ماية وخمسين سنه اذ
الاصح انه نبي وان لم يكن مامورا بذلك وانما هو زيادة
تحصيل للكمال فلم لم ياخذه من النبي صلي الله عليه وسلم غضا طريا
وان لم يعلم انه كمال الا بعد موت ابي حنيفه فقد جوز الجهل
بالكمال علي الانبيا ومنها ان عيسي عليه السلام معصوم
مطلقا والمهدي معصوم في الاحكام وابو حنيفه مجتهد
والمجتهد قد يصيب وقد يخطي ولذا خالفه صاحباه في اكثر
من ثلث قوله فكيف يقلد من لا يخطي قط من يخطي ويصيب
ومنها ان جميع فقه ابي حنيفه يمكن ان يجمع اصولها وفروعها
في كتاب واحد او في كتاب فما الذي في الف كتاب ان كان معرفة
الله او الحقايق او السلوك او غير ذلك يلزم ان يكون عيسي
ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد ذلك كفر وان كان غير ذلك
فليتبين ما فيها ومنها ان من مذهب ابي حنيفه ان
يقبل الجزيه من الكفار ويخرج الزكاه ويبقي الصليب
والخنزير في يديهم وانه لا يجمع بين الصلاتين وعيسي عليه
السلام لا يقبل الجزيه ولا يخرج الزكاه ويكسر الصليب ويقتل
الخنزير وتجمع له الصلاه ايي غير ذلك فان كان هذه الاحكام

الألوكة
www.alukah.net

في كتب ابي قاسم القشيري فقد خالف اباحنيفه فلزم انيكونا
مجتهدا مطلقا وحينئذ فيكونا افضل له لان ابي حنيفه وان
لم يكن في كتبه يلزم انيكونا عيسي لم يعمل بما في مذهب ابي حنيفه
ومنها مفاسد كثيرة لاتنحصر ولا تسعها هذه الاوراق
تظهر من تتبع الاحاديث المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل
هؤلاء ذوي الجهله لفرط تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم
الا تفضيل ابي حنيفه ولو بما لا اصل له ولو بما يودي الي الكفر
وليس عندهم علم بفضائله الجمة التي الفت فيها الكتب
فيرضون بالاكاذيب والافتراآت التي لا يرضاها الله ورسوله
ولا ابو حنيفه نفسه ولو سمعها ابو حنيفه لافتي بكفر قايلها
وفي فضايل ابي حنيفه المقررة المحررة كفاية لمجيب ولا يحتاج في
اثبات فضله الي الاقوال الكاذبه المفتراة المؤديه الي تنقيص
الانبيا فانا لله وانا اليه راجعون فعليك باتباع السنة الغراء
فانها حرز وحصن من الاهواء والاراء وجنة من سهام
الشيطان المريد لعنه الله واياك والاغترار بامثال هذه
التراهات الباطله ودع التعصب فانه باب عظيم من
ابواب الشيطان الرجيم اللهم انا نعوذ بك من شر الشيطان
ونفثه ونفخه ونسالك التوفيق لما تحب وترضا والحمد
لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد الامين وعلي

اله الطيبين

اله الطيبين وصحابته اجمعين امين
ومن الاشراط العظمه القريبه خروج ياجوج وماجوج وهي من
الفتن العظام وقد اشير اليهم في غير اية فقال تعالي قالوا ياذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وقال تعالي في
سورة الانبيا حتي اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون وقال صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعه حتي يكون عشر
ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابه ويا جوج
وماجوج ونزول عيسي بن مريم وثلاث خسوف ونار تخرج
من قعر عدن ابين الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفه بن اسيد و
الاحاديث الوارده فيهم كثيره والكلام عليهم في مقامات
في نسبهم وحليتهم وسيرتهم وخروجهم وافسادهم وهلاكهم
المقام الاول في نسبهم وفي ذلك اقوال احدها انهم من بني
ادم ثم من بني يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره واعتمده
كثير من المتاخرين وقيل انهم من الترك قاله الضحاك وقيل
ياجوج من الترك وماجوج من الديلم وعن كعب هم من ولد
ادم من غير حواء وذلك ان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته با
التراب فخلق منها ياجوج وماجوج ورد بان النبي لا يحتلم
واجيب بان المنفي ان يري في منامه انه يجامع فيحتمل
ان يكون دفق الماء فقط وهو جايز كما يجوز ان يبول

www.alukah.net

قال الحافظ بن حجر في فتح الباري والاول هو المعتمد والاقاين
كانوحين الطوفان وقال النووي في الفتاوي ياجوج وماجوج
من اولاد ادم من غير حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخوتنا
لاب قال الحافظ ولم يرد هذا عن احد من السلف الا عن كعب
الاحبار قال ويويده الحديث صرفوع انهم من ذرية نوح ونوح
من ذرية حواء قطعا وعند ابي هريرة رفعه ولد لنوح سام
وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس والروم وولد
لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث ياجوج وماجوج
والترك والصقالبة قال الحافظ وفي سنده ضعف **المقام الثاني**
في حليتهم وسيرتهم اما حليتهم فاخرج ابن ابي حاتم من طريق
شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة اصناف صنف اجسامهم
كالارز اي وهو بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي معجمة
وهو شجر كبير جدا قال في النهاية هو شجر الارز ن وهو خشب
معروف وقيل شجر الصنوبر **وصنف** منهم اربعة اذرع في
اربعة اذرع **وصنف** يفترشون اذانهم ويلتحفون الاخرى
ووقع في حديث حذيفة نحوه **واخرج** هو والحاكم من طريق
ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ياجوج وماجوج
شبرا وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة اشبار **واخرج**
عن قتادة قال ياجوج وماجوج ثنتا وعشرون قبيلة بنا

ذو القرنين

ذو القرنين على احد وعشرين وكانت منهم قبيلة غايبة في الفن وهم
الاتراك فيقودون السد **واخرج** ابن مردويه من طريق السدي
قال الترك سرية من سرايا ياجوج وماجوج تغيب فجاء ذو القرنين
فبنا السد فبقوا خارجا **واخرج** احمد والطبراني عن خالد بن عبد
الله بن حرملة عن خالته مرفوعا انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون
تقاتلون عدوا حتى تقاتل ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار
العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون كان وجوههم
المجان المطرقة **قلت** وهذا يؤيد ان الترك قبيلة منهم
والصهبا بين الحمرة والسواد ورجل اصهب امرأة صهبا
واما سيرتهم اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود
رفعه قال انا ياجوج وماجوج اقل ما يترك احدهم من صلبه الفا
من الذرية **وللنساء** من رواية عمر بن حماد عن ابيه رفعه
ان ياجوج وماجوج يجامعون ما شاؤا ولا يموت رجل منهم
الا وترك من ذريته الفا فصاعدا **واخرج** ابن ابي حاتم
وابن مردويه انا ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون
ما شاؤا وشبق يلتقمون ما شاؤا الحديث **واخرج** الحاكم
وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر انا ياجوج وماجوج
من ذرية ادم ولو راهم ثلاث امم ولن يموت منهم رجل الا
ترك من ذريته الفا فصاعدا **واخرج** الطبراني وابن

الألوكة
www.alukah.net

مردويه والبيهقي وعبد بن حميد عن ابن عم بنحوه وزاد فيها
الامم الثلاث تاويل وتاريس ومنسك واخرج عبد بن
حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن عمر قال الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة اجزاء
ياجوج وماجوج وجزء سايرالناس وقد جاء في خبر مرفوع ان
ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما اخرجه الترمذي
وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه من ابي هريرة رفعه في السد
يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا
فتخرقونه غدا فيصبحه الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا
فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنا قال فيرجعون
فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس
الحديث قال الحافظ ابن حجر اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم
وعبد بن حميد وابن حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم
رجال الصحيح قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث ايات
الاولى ان الله منعهم ان يبلوا الحفر ليلا ونهارا الثانية
منعهم ان يحاول الرقي على السد بالسلم والحبل فلم يلهمهم
ذلك وله عليهم ايات اي معجزات ورد في خبرهم عند وهبا ان
لهم اشتجارا وزروعا وغير ذلك من الالات الثالثة انه

صدهم

صدهم ان يقولوا ان شاء الله تعالى حتى يجي الوقت المعلوم
المحدود قال الحافظ فيه ان فيهم اهل صناعات واهل ولا يبه
وصلاحية ورعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر
بقدرته ومشيئاته ويحتمل ان يكون تلك الكلمة تجري على لسان
ذلك الوالي من غير ان يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها
ثم روي كل من الاحتمال حديثا فقال وعند عبد بن حميد من
طريق كعب الاحبار نحو حديث ابي هريرة وقال فيه فاذا جاء الامر
الذي على بعض السنتهم ناتي غدا ان شاء الله تعالى فنفرغ منه
وعند ابن مردويه من حديث حذيفة نحو حديث ابي هريرة
وفيه فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم الرجل منهم
حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المومن غدا نفتحه ان شاء
الله تعالى فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الحديث وسنده
ضعيف انتهى كلام الحافظ وحاصله يحتمل ان يلقي ان شاء الله
تعالى على لسان احدهم وهو اقوى ويحتمل ان يسلم واحد منهم
كما يدل على كل رواية ولا يدل الاول ما رواه نعيم بن حماد في
الفتن عن ابن عباس مرفوعا قال بعثني الله حين اسري بي الى
ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان
يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس
كما هو واضح المقام الثالث في خروجهم وافسادهم

الألوكة
www.alukah.net

وهلاكهم فقد ورد في حالهم عند خروجهم ما اخرجه مسلم من حديث
النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه على يد عيسى عليه
السلام وغيره قال ثم يأتي يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من
الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم
كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان
لاحد بقتالهم فحوز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج
ومأجوج فيخرجون على الناس فينتشفون الماء ويتحصن
الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون
مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه
حتى يتركونه يبسا حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك
النهر فيقول لقد كان ها هنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من
الناس احد الا اخذ في حصن او مدينة وسمروا على بحيرة
طبريه فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان
بهذه مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون
راس الثور وراس الحمار لاحدهم خيرا من مائة دينار
وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء
فيردها الله عليهم مخضبة دما وفي رواية ثم يهز احدهم
حربته ثم يرمي الى السما فترجع مخضبة دما للبلاء والفتنة

فيرغب نبي الله

فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في رقابهم وفي
رواية داود كالنغف في اعناقهم وهو بفتح النون والغين المعجمة
دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة
لا يسمع لهم حس فتقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه
فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد
وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض
فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم
عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم
فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنه فتخم كاحسن ما
تشكر من شيء وحتى ان دواب الارض لتسمن و
تشكر شكرا من لحومهم ودمائهم ويهبط نبي الله عيسى
واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم اي شحمهم ونتنهم اي ريحهم من الجيف فيوذن
الناس بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث
ريحا يمانية غبرا فتصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم
الزمكه ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم
في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله
فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله
تعالى وفي رواية فترميهم في البحر وفي رواية في النار

الألوكة
www.alukah.net

ولا منافات فان البحر يسجر فيصير نارا يوم القيمة ثم يرسل الله مطرا
لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
اي المراة بحيث يرى الانسان فيها وجهه من صفايها ثم يقال للارض
انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج
ونشابهم واترستهم سبع سنين فايدة اختلف في اشتقاق
يأجوج ومأجوج فقيل من اججت النار وهو التهابها وقيل من الاجيج
بالتشديد وهي الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة
العدو وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وعلى التقادير
كلها وزنهما يفعول ومفعول وهو ظاهر قراءة عاصم فانه وحده
قراه بالهمزة وكذا قراءة الباقين ان كانت الالف مسهلة من الهمزة
وقيل فاعول من ايج ومبج وقيل ياجوج من ماج اذا اضطرب وورزنه
ايضا مفعول قاله ابو حاتم قال والاصل موجوج ومجيج وجميع ما ذكر
من الاشتقاق مناسب لحاله ويؤيد الاشتقاق من جعله من ماجه
قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وذلك حين
يخرجون من السد خاتمة اشتملت قصة عيسى عليه السلام على
جملة من الاشراط فالتي لم تقع منها قتال اليهود اخرج مسلم
عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فتقتلهم
المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر او الشجر فيقول

الحجر او الشجر فيقول الحجر او الشجر يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال
فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود ومنها قتال يأجوج ومأجوج
اخرج احمد والطبراني عن خالة خالد بن عبد الله بن حرملة انكم لا تزالون
تقاتلون عدوا حتى تقال يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار
العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون ومنها مطر لا تكن
منه بيت مدر ولا وبر اخرج احمد عن ابي هريرة لا تقوم الساعة
حتى يمطر الناس مطرا لا تكن منه بيوت المدر ولا بيوت الوبر
ومنها انقطاع الجهاد ورجوع الناس حراثين اخرج الطبراني عن
ابي امامة لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين ومنها نزول
الخلافة الارض المقدسة اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابن حوالة
مرفوعا يا ابن حوالة اذا رايت الخلافة نزلت الارض المقدسة فقد دنت
الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من الناس
من يدي هذه من راسك وكان وضع يده على راسه وهذا ان
اريد مطلق الخلافة فقد وقع في زمن بني امية فيكون القسم الاول وقد
ذكرنا هناك بعض الامور العظام وان اريد الخلافة الكاملة فسيكون
في زمن المهدي وعيسى والامور العظام هي الدابة والشمس والنار
والريح الى غير ذلك ويدل للثاني اخر الحديث فيومئذ اقرب الى اخره
ومنها كسرة المال اخرج الشيخان عن ابي هريرة لا تقوم الساعة
حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد احدا

والساعة صح
كتبه محمد شاكر

يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا وفي رواية حتى يكثر المال فيكم وقد ذكر هذا في القسم الاول ولا مانع ان يكون الرواية الثانية اشارة الى ما وقع في زمن عثمان وعمر بن عبد العزيز بقرينة قوله فيكم يعني الصحابة والرواية الاولى لما سيقع في زمن المهدي وعيسى عليهم السلام ولذا ذكرناه في القسمين **ومنها** ان يكون راس الثور بالاوقية اخرجه ابن ابي شيبة عن قيس لا تقوم الساعة حتى يقوم راس البقرة بالاوقية اي وذلك في حصار ياجوج وماجوج لعيسى واصحابه كما مر **ومنها** تشوف بحيرة طبريا كما مر انها يشربها ياجوج وماجوج **ومنها** رخص الخيل وغلاء الثور اخرجه ابن ماجه وابن خزيمة وغيرهما عن ابي امامة ان من اشراطها ان يكون الفرس بالدريهمات ويكون الثور بكذا وكذا مائة دينار قيل وما يرخص الخيل يا رسول الله قال عدم الجهاد قيل وما يغلي الثور قال ان الارض تحرث كلها **ومنها** نزول البركات ونزع سم كل صاحب سم الى غير ذلك **ومن الاشراط القريبة** خراب المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها اخرجه ابو داود عن معاذ مرفوعا عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال **وروي** احد نحوه باسناد حسن **وروي** ايضا برجال

خراب المدينة

وروي الطبراني في سياق ابنا سلمها ثم يأتي على المدينة زم من السفر فلا يعمر بعضها قطارها فيبقون فيها كانت هذه مدة بقاء من طول الزمان وعفو الارض

بقاء المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة تالفة فتسبأ كلها قال السباع والعافي **وفي الصحيحين** لتتركن المدينة على خير ما كانت هذلة شارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان من مزينة الحديث **وروي** بن ابن زياله وتبعه ابن النجار لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل بباب فيريد ان يصلي فيه فما يقدر عليه **وروي** بن شيبة بسند صحيح لحديث اما والله لتدعنها هذلة اربعين عاما للعوافي انذرونا ما العوافي الطير والسباع وروي له بن زياله بنحوه **وروي** الديلمي في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال يخرب المدينة قبل يوم القيمة لاربعين سنة **وروي** عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يجي الثعلب فيربض على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهضه احد **وروي** بن شيبة حديث ليخرجن اهل المدينة منها ثم ليعودون اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون اليها ابدا وليدعنها خير ما تكون مونعة **وروي** ايضا عن عمر نحوه مرفوعا وقد مر في القسم الاول الترك الاول وهذا هو الترك الثاني وسبب خرابها والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها المومنين الخلص فيها اجرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة

في قسم وجاء ابن الى

وخيار الناس يومئذ الزمهم مهاجر ابراهيم الحديث ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة التي ياتي ذكرها ارواحهم فتبقى خاوية وهذا سنرجع اليها قبل غيرها تنبيه روى المرجاني في اخبار المدينة عن جابر مرفوعا اليهود دون هذا الامر اي الدين الى المدينة كما يدا من مهاجرتي لا يكون ايمان الا بها للحديث وروى النسائي عن ابي هريرة اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة ورواه الترمذي بنحوه وقال حسن غريب ورواه ابن حبان بلفظ اخر قرية في الاسلام خرابا المدينة وصح ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وهذه الروايات بحسب الظاهر تنافي الروايات السابقة وطريق الجمع بينهما ان الفتن تعم الدنيا كلها كما مر في خروج المهدي ويبقى اهل المدينة مع المهدي فيارز الدين الى المدينة حينئذ لانهم المومنون الكاملون التابعون للخليفة الحق فانه اذا كان الامام الحق موجودا فمن لم يعرفه ولم يبايعه مات ميتة جاهلية فهذا محط ان الدين ليارز الى المدينة ثم انها تنفي خبثها في زمن الدجال وتخرج منافقوها وتبقى فيها الايمان الخالص بخلاف بيت المقدس وغيرها من البلدان فانه يبقى فيهم اهل الذمة والمنافقون لانهم انما يومنون بعد نزول عيسى وهذا محط حديث جابر حتى لا يكون ايمان الا بها اي ايمان خالص لا يشوبه نفاق ثم انه تجي الريح الباردة الاتي فيما بعد فتقبض كل مومن

ومومنة

ومومنة وانها تاتي من الشام او من اليمن او من كليهما كما جمع به بين الروايتين ولا شك ان التي تاتي من الشام تبدا باهل الشام وان التي تاتي من اليمن تبدا من اليمن فلا تنتهيان الى المدينة الا بعد هلاك اهل الاقليمين من المومنين فيكونان اخر من يقبض من المومنين اهل المدينة وهذا محط حديث ابي هريرة الذي عند النسائي والترمذي وابن حبان المار ثم انها حينئذ لا يكون بها غير المومنين لانها تخلصت في زمن الدجال فيعمهم موتهم فتخرب وتبقى بقية الدنيا عامرة بشرار الناس وعليهم تقوم الساعة كما ياتي فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا مما ظهر لي من كتابتي لهذا المحل ولعله ليس ببعيد عن الصواب ولم اقف في كلام احد عليه فان يكن خطيا فهو مني لا من احد ونسأل الله السداد وانما ذكرته هنا وان كان يذكر بعد طلوع الشمس والدابة ايضا لانا ابتدأنا خرابها بالخروج عنها كما دلت عليه الاحاديث والخروج يكون في زمن عيسى فلهذا ذكرناه هنا والله اعلم ومنها بلوغ بناء المدينة سلعا وهذا واقع زمن الصحابة وهو واقع اليوم ايضا وقد مر حديثه ومنها بلوغ بنائها اهاب ايهاب بالهمزة او الياء فقد ورد لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء اهاب او يهاب وهو موضع قريب بالحرة الغربية وهذا قد كاد ان يقع وضعها معلل بها لا تكون منه بيوت المدر انما تكون منه بيوت الشعر فقد ورد لا تقوم الساعة حتى ينظر الى المدينة مطا

تكونا منه بيوت المدر انما تكونا منه بيوت الشعر وفي لفظ ولا تكونا منه الا بيوت الشعر والله اعلم ومنها خروج القحطاني والجهجاه والهيثم والمقعد وغيرهم بعد عيسى والمهدي عليهما السلام اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت ثم فيستخلفون يا نبي عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فما دامت المقعد لم يأتي على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال اي من صدور بعضهم وبيد والنقصان فيهم ليوافقا ما يأتي من بقاء الدجال مدة مديده بعد عيسى واخرج الطبراني عن علي السلمي قال لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالي يقال له جهجاه وروى مسلم عن ابي هريرة قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرج الشيخان عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه واخرج الطبراني في الكبير وابن منده وابو نعيم وابن عساكر من قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج من اهل بيتي رجل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فهو الذي بعثني بالحق ما هو دونه واخرج نعيم بن حماد عن سليمان ابن عيسى قال بلغني ان المهدي يملك اربعة عشر سنة ببيت المقدس

ثم يموت

ثم يموت ثم يكونا من بعده رجل من قوم تبع يقال له المنصوري وهو القحطاني يمكث ببيت المقدس احدا وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك الهمداني ويمكث ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك بعد هيثم المهدي ثلاث سنين واربعة اشهر وعشرة ايام واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال يموت المهدي ثم يلي الناس بعده رجل من اهل بيته فيه خير وشر وشره اكثر من خيره يغضب الناس يدعوهم الى الفرقة بعد الجماعة يقاوه قليل يثور به رجل من اهل بيته فيقتله واخرج ايضا عن الزهري قال يموت المهدي موتا ثم يحير الناس في فتنة ويقبل اليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له فيمكث زمانا ثم ينادي منادي من السماء ليس بانس ولا جان بايعوا فلانا وله ترجعوا على اعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون الرجل ثم ينادي فلانا ثم يبايع المنصور فيسير الى المخزومي فينصره الله عليه فيقتله وصاحبه واخرج ايضا عن كعب قال يتولى رجل من بني مخزوم ثم رجل من الموالي ثم يسير رجل من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت موتا ثم تكون الدنيا شواصا كانت ثم يلي بعده رجل من مضر فيقتل اهل الصلاح ظلوم غشوم ثم يلي من بعد المضري اليماني القحطاني يسير بسيرة المهدي وعلى يديه تفتح مدينة الروم واخرج ايضا عن الوليد عن صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القحطاني

الألوكة
www.alukah.net

بدون المهدي واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر قال بعد الجبابرة الجابر ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم امير العصب واخرج ايضا عن بن عمر قال ثلاثة امراء يتتوالون يفتح الله الارض كلها عليهم صالح الجابر ثم المفزع ثم ذو العصب يكثون اربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم واخرج ايضا عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اهل اليمن ما قحطان اخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنايمها واخرج ايضا عن ارطاه قال بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الاذنين على سيرة المهدي بقاوه عشر سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج من بيت النبي صلى عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر وهو اخر امير من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج في زمانه الدجال تنبيه هذه الاحاديث اكثرها متعارضة وقد قال الفقيه بن حجر في القول المختصر الذي ينتصن اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه وانه المراد حيث اطلق المهدي والمذكور وتاقله لم يصح فيهم شيء والذين بعده امراء صالحون ايضا لكن ليسوا مثله فهو الاخير في الحقيقة انتهى اقول غاية ما يمكن في الجمع ان المهدي الكبير هو الذي يفتح الروم ويخرج الدجال في زمنه ويصلي عيسى خلفه

وان

وان الخلافة تكون له ولقريش من بعده وان عيسى لا يسلب قريشا ملكها راسا وانما تكون اليه المشورة وهو الحكم فيهم يعلمهم الدين وامر ايشارة الى ذلك ثم يلي بعد المهدي رجل من اهل بيته في سيرته ويكون القحطاني صاحب المهدي في زمانه ومعنا فتحه لمدينة الروم كما ورد عن كعب انه يكون اميرا على السرية التي يرسلها المهدي الى فتح مدينة الروم فيفتحها في حال تابعيته لا في حال خلافته ومتبوعيته ثم يموت عيسى بن مريم ثم بعد عيسى يتولى باستخلافه المقعد وهو ايضا من قريش فاذا مات تولى من قريش من لا يحسن سيرته فيخرج عليه المخزومي ولعله الجهجاه ويدعو الى الفرقة فيخرج عليه القحطاني بسيرة المهدي وهو الملقب بالمنصور وهو المراد برجل من تبع وبرجل من اليمن ويملك احدا وعشرين سنة والذي قال عشرين سنة الفي الكسر ثم ينتقص الدنيا ويملك الموالي ويغلب الشرالي ان تتطلع الشمس من المغرب والله اعلم ومن الاشراط العظام هدم الكعبة وسلب حليها واخراج كنزها اخرج الشيخان والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة واخرج احمد عن بن عمر ونحوه وزاد ويسلبها ويجردها من كسوتها فلكأني انظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته او معوله واخرج الازرقي يحيش البحر من فيه من السودان ثم يسيلون سيل

عرنة

النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذي نفسي بيده اني لانظر اليه
صفته في كتاب الله تعالى أفيحج أصيلع أفيدع فيما يهدمها بمسحاته
واخرج الحاكم عن الحارث بن سويد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
حجوا قبل ان لا تحجوا فكاني انظر الى حبشي أصيلع أفدع بيده معول
يهدمها حجرا حجرا فقلت له شيء تقوله برايك او سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني
سمعته من نبيكم وفي الصحيحين كاني به اسود افحج يهدمها حجرا حجرا
وفي حديث علي كرم الله وجهه عند ابي عبيد في غريب الحديث من طريق
ابي المعاليه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه
فكاني برجل من الحبشة اصلع او قال اصمع احمش الساقين قاعد عليها
وهي تهدم ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع
وقال قائما عليها يهدمها بمسحاته ورواه يحيى الحماني في مسنده من
وجه اخر عن علي مرفوعا ورواه الازرقي عنه بنحوه تنبيه السويقتان
تصغير الساقين اي دقيق الساقين كما هو غالب في سوق الحبشة و
الاصلع من ذهب شعر مقدم راسه والاصيلع تصغيره والافيدع
تصغير الافدع وهو ما في يديه اعوجاج والاصعل الصغير الراس
والاصمع الصغير الاذنين وقيل الكبير الاذن والاحمش واضح والا
فحج المتواعد الفخذين قال في فتح الباري وقع في هذا الحديث
عند احمد من طريق سعد بن سعيد بن سمعان عن ابي هريرة بالتم

من هذا

من هذا السياق ولفظه يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا
البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة
فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه ورواه
بهذا اللفظ الازرقي في تاريخ مكة والحاكم وصححه وفي رواية عنه مرفوعا
لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة تنبيه اخر قبل
هذا مخالف لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ولانه حبس
عام مكة الفيل ولم يمكن اصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ ذاك قبلة
فكيف يسلط عليها الحبشة بعد ان صارت القبلة للمسلمين واجيب
بانه ذلك محمول على انه يقع في اخر الزمان قرب قيام الساعة حيث
لا يبقى في الارض الله الله وفيه انه يخالف ما ياتي عن كعب انه يقع في
زمن عيسى والاولى ما اشار اليه في فتح الباري وهو ان يقال قد
اشار صلى الله عليه وسلم الى الجواب في الحديث بقوله ولن يستحل هذا البيت
الا اهله وفي زمن اصحاب الفيل ما كانوا اهلا استحلوه فمنعه الله
منهم واما الحبشة فلا يهدمونه الا بعد استحلالهم اهله له مرارا
فقد استباحها اهل الشام في زمن يزيد بامره ثم الحجاج في زمن عبد الملك
بامره ثم القرامطة بعد الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف
ما لا يحصى وقلع الحجر الاسود ونقلوه لبلادهم وقد مر جميع ذلك
في القسم الاول فلما وقع استحلالهم مرارا صاروا غير اهل
فذلك ايضا على انه ليس في الاية استمرار الامن المذكور فيه

خاتمة اختلفوا في هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة
حيث لا يبقى احد يقول الله الله فعند كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحليمي
وان الصريخ يأتي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه طايفة من اتباعه التتمة
التسعة وقبل هدمها في زمنه بعد هلاك يأجوج ومأجوج يحج
الناس ويعتمرون كما ثبت وان عيسى يحج او يعتمر ويجمعهما ولا
تنافيه ما ورد لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وفي لفظ استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
قال الحافظ ابن حجر وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ان عمرو بن عامر كان
ملك متوجا وكان كاهنا معمرا وانه قال لاخيه عمر بن عامر المعروف
بمزيقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في اهل اليمن
سخطتين ورحمتين فالسخطة الاولى هدم سد مأرب وخراب
البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بعثة
نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية
اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك
منا خرب ويخرجهم حتى لا يكون بالدنيا ايمان الا بارض اليمن قال
ان ثبت هذا علم منه اسم القحطاني وسيرته وزمانه انتهى قلت
ليس فيما ذكر ان ذلك هو القحطاني ولم لا يجوز ان يكون شعيب
ابن صالح التميمي المقدم بالرايات السود يأتي المهدي وانه يوسله
عيسى اليه حين يأتيه الصريخ ويؤيد كونه لقبه المنصور وبتقدير

ان يكونا

ان يكونا هما يأتي فجايز ان يكونا قبل خلافته ويكونا فيمن ارسله عيسى
اميرا عليهم وكونه رحمة لاهل اليمن لا يلزم ان يكونا منهم ويكفي رحمة
لهم كونه يدفع الحبشة عنهم بحيث لا يبقى ايمان الا باليمن ثم ان الحجاز من
اليمن ولذا يقال الكعبة يمانية وعنه يعلم انه ليس في هذا دليل
على تأخر ايمان اهل اليمن عن اهل المدينة حتى يتعارض الحديثان
ويؤيد ذلك ان المراد باليمن الحجاز ان الخلافة حينئذ تكون
في الارض المقدسة لا باليمن والله اعلم وايما كان فهذا ايضا
يدل على تقدم هدمها على موت المومنين ولا كن يبقى احتمال ان
يكون بعد الدابة لما مر انها تخرج لبلة المزدلفة وانها تطوف على
الناس بمنا الا ان يقال انها تحج بعد خرابها وهدمها وان مكة
تبقى معمورة بعدها وقبل ان هدمها بعد الايات كلها
قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا يبقى في الارض من يقول
الله الله ويؤيد هذا ان روح عيسى كلمة زمن سلم وخير وبركة
وامن وانها قبلة المسلمين والحج اليها احد اركان الدين فينبغي
ان تبقى ببقاء المسلمين وانها تهدم مع رفع القرآن وستنتهي
اليه ثم ان شاء الله تعالى فايدة قال الفقها اذا هدمت الكعبة
والعياذ بالله فعرصتها بمنزلتها فمن صلى خارجها جاز استقبالها
مطلقا ولو كان اعلا منها كمن صلى على ابي قبيس ومن
صلى فيها لا بد وان يستقبل شاخصا قدر ثلثي ذراع

الألوكة
www.alukah.net

الي ذراع من بنايها او ملحق بذلك كعصي مثمرة او شجرة نابتة ولو
يابسة او تراب منها مجتمع او بحر منها او حفرة ينزل فيها مقدار
ما ذكروا فلا تصح صلاته وكذا الطواف يجب ان يكون خارجها
وبالله التوفيق تذنيب يناسب ذكره المقام نورده تتميما
للفايدة في مسند العدو ياتي عن ابي ذر يقول انه سمع رسول
الله صلي عليه وسلم يقول سيكون رجل من قريش اخنس يلي
سلطانا شم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الي الروم فياتي بهم
الي الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم
وفي رواية عنه سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس بنحوه
وروي نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو قال ليقاتلكم اهل اندلس
بوسيم فياتيكم المدد كم من الشام فيهزمهم الله شم ياتيكم
الحبشة في ثلاث مائة الف فتقاتلونهم انتم واهل الشام فيهزمهم
مهم الله وعن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل من اهل مصر ليياتينكم
اهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم حتي تركض الخيل في الدم
يهزمهم الله شم ياتيكم الحبشة في العام الثاني واخرج ايضا
عن ابي قبيل قال خرج يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد
وهو امير مصر فمر علي عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه
فقال اين تريد فقال ارسلني الامير الي صنف فاحفر له كنز
فرعون قال فارجع اليه واقرأه مني السلام وقل له ان كنز

فرعون

فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة ياتون في سفنهم
يريدون الفسطاط فيسيرون حتي ينزلوا صنفا فيظهر الله لهم
كنز فرعون فياخذون منه ما شاؤا فيقولون ما نبغي غنيمة افضل
منها هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اساريهم حتي يدركوهم
فيهزم الله الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم اخرجها
الحافظ السيوطي في جزء له وقال في ازهار العروش في اخبار
الحبوش اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو ان رجلا من
اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبايل
الشرك جمعا عظيما ان لا طاقة لهم فيهرب اهل القوة من المسلمين
في السفن فيجيزون الي ابي طنجا ويبقي ضعفة الناس وجماعتهم
ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وعلا وينشر لهم
في البحر فيجيز الوعل لا يفطر الماء اظلافه فيراه الناس فيقولون
الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس علي اثره كلهم شم يصير البحر
علي ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا احستهم اهل افريقيه
هربوا كلهم من افريقيه ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين
حتي ينزلوا الفسطاط حتي يدخل الفسطاط ويقبل ذلك العدو
حتي ينزلوا في ما بين شروط الي الاهرام مسيرة خمسة برد
فيملاون ما هنالك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين علي الجسر

يعرف من بالاندلس

www.alukah.net

فينصرهم الله عليهم عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى لوعة عشر ليال
ويستوقدا هذا القسطاط بعجلهم واوانيهم سبع سنين وينقلب
ذو السويقتين من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد
فيه ذكر الاسلام وانه يوصى فيه بالدخول في السلم فسأل الامان
على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم يأتي في
العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسبس وقد جمع جمعا
عظيما فيهرب المسلمون منهم مذ اسبوعا حتى لا يبقى بها
ولا فيما دونها احد من المسلمين الا دخل القسطاط فينزل
اسبس بجيشه منف فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر
فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يبلغ الاسود
بعبارة قال الحاكم موقوف صحيح الاسناد انتهى وفي هذا
الحديث اشكال وهو انا واقعة ذو السويقتين المذكورة لم تقع
الى الان والاحاديث ذكرت في التواريخ وانا قلنا انها ستقع فيما
سيأتي يشكل عليه انا ندلس ليس بها اذ ذاك بل ولا
اليوم مسلم فكيف يهربون في السفن وغيرها وقد يقال
يمكن ان يكون هناك مسلمون قد اقروا على الجزية واذا
ان الا وانا هربوا ويمكن ان يقال ان هذا انما يقع بعد
موت المهدي وتناقص الدين ورجوع الناس الى الشرك
وانما صرا ذلك لكون الخلفا بيت المقدس تكون عامرة

بالاسلام فيكون قبيل هدم البيت او بعده على ما سبق من الخلاف
في وقته وبالله التوفيق هكذا في التذكرة للقرطبي انا اولئك المهدي
واتباعه وانا المحل الذي يمشي فيه الوليد بن عبد الملك من بناه ذو القرنين
لهذا الامر وانه بناه ذو القرنين لهذا الامر وانه اذا جاء اوانه مروا
عليه والله اعلم بحقيقة الحال ومن الاشراط العظام طلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض وهذان ايهما سبق الاخر فالاخر على اثره
فان طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحا يومها وقريبا من ذلك
وان خرجت الدابة قبل طلعت الشمس من الغد يا اخرج بن ابي شيبة
واحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي كلهم من عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة ضحى فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها
قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن اولهما خروجا طلوع الشمس
من مغربها وقال ابو عبد الله الحاكم والذي يظهر ان طلوع الشمس
من مغربها قبل خروج الدابة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني معتمدا
لما قاله الحاكم ولعل الحكمة في ذلك ان بطلوع الشمس من مغربها
ينسد باب التوبة فتجي الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا
للمقصود من الخلاق باب التوبة انتهى فلنبدا بطلوع الشمس
من المغرب ونقول اما طلوع الشمس من مغربها فقد قال

طلوع الشمس من مغربها

الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اجمع المفسرون على ان وجهورهم على ان
طلوع الشمس من مغربها وقال تعالى وجمع الشمس والقمر وروى
الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود
في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس والقمر
من مغربها مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قال وجمع الشمس
والقمر وروى عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والستة غير
الترمذي وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية وروى
ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى
تكون قدر ليلتين وروي هو وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ايت تلكم الليلة ان تطول قدر ثلاث
ليالي والقليل لا ينافي الكثير وزاد البيهقي عن عبد الله بن عمرو
بلفظ قدر ليلتين طه او ثلاث فيستيقظ الذين يحشون ربهم فيصلون
ويحلبون كما كانوا يرا قد قامت النجوم كما هي ثم يرقدون
ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كانه لم ينقضي فيضطجعون

حتى اذا

حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتطاول عليهم الليل فاذا رأوا
ذلك خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففزع الناس وهاج
بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا
طال عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرون طلوعها من المشرق
اذا هي طلعت عليهم من مغربها ففزع الناس ضجة واحدة حتى اذا
صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وروي
ابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة
قردة وخنازير وتطوي الدواوين وتجف الاقلام لا يزاد في
حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروي البيهقي عن عبد الله بن عمر
قال فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يقبل منهم
ويقال لو كان بالامس وروي ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا تزال الشمس تجري من مطلعها الى مغربها
حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده فتستأذن الشمس
من اين تطلع ويستأذن القمر من اين يطلع فلا يؤذن لهما
فيحبسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار
حبسهما الا قليل من الناس وهم بقية اهل الارض وجملة القرآن
يقرأ كل رجل منهم ورده في تلك الليلة فاذا فرغ منه نظر

www.alukah.net

فاذا ليلتنه على حالها قيعود ويقراء ورده فاذا فرغ صنه نظر فاذا الليلة
على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة الا جملة الفزانا فينادي بعضهم
بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء الصراخ بقية
تلك الليلة ومقدار تلك الليلة ثلاث ليالي ثم يرسل الله جبريل الى
الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى يامركما ان ترجعاه
الى مغاربكما فتطلعا منها فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتبكي
الشمس وهي القمر مما خوفا يوم القيمة وخوف الموت فترجع الشمس
والقمر فيطلعان من مغاربهما فبينما الناس كذلك ويتضرعون الى الله
تعالى عن وجل الغافلون في غفلاتهم اذ نادا منادا الا ان باب التوبة
قد اغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظر الناس
واذا بهما اسودان كالفحمتين لا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله
تعالى وجمع الشمس والقمر تنبيه الفحم الفرارة ابي كالفارتين
الظلمتين ومنه يقال لمن ينتف الضرايب على الجمل العكام وفي
حديث ام زرع عكومها رداح فيرتفعان مثل البعيرين
المقرونين يتنازع كل منهما صاحبه استباقا ويتصايح اهل
الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها
فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ
يكتب لهم عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر

سرة السماء وهو منتصفها جاءهما جبريل فاخذ بقرنها فردهما
الى المغرب فلا يغربهما في مغاربهما اي مغارب طلوعهما ذلك اليوم
وهي جهة المشرق ولا كن يغربهما في مغاربهما الذي في باب التوبة
فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال
يا عمر خلق الله بابا للتوبة للتوبة خلف المغرب فهو مفتوح ابواب الجنة له
مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراعين الى المصراع
مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع في ذلك الباب مفتوحا منذ خلق
الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما
ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم
الا وجدت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله فقال معاذ بن
جبل يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب
الذي اصاب فيهرب الى الله منه ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع
قال فيضرب بهما جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما
بينهما ويصيران كانهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل فاذا اغلق باب
التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد
ذلك الا ما كان قبل ذلك اي يفعله قبل ذلك فانه يجري لهم وعليهم
بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية فقال ابي بن كعب
يا رسول الله فداك امي وابي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

وكيف بالناس والدنيا قال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان بعد
ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك
واما الناس فانهم حيارى واما راوا من تلك الاية وعظمها يلهون
على الدنيا فيهمونها ويجدون فيها الانهار ويغرسون فيها الا
شجار ويبنون فيها البنيان قاما الدنيا فانه لو تتج رجل مهرا
لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم
ينفخ في الصور فايدة قال الفقهاء تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضي
خمس صلوات لان الليلة الاولى ما فيها صلاة لان الفرض انهم
ناموا بعد فعل العشائين والليلة الثانية مع اليوم فيها خمس فتقضي
قياسا على ايام الدجال بجامع الطول كما قاسوا يوميه الاخيرين على
يومه الاول وعلى هذا فمن نام عن صلاته فعليه مع قضاء الخمس قضاء
ما نام عنه وهو واضح ويدخل وقت صلاة الصبح يوم طلوعها
من مغربها بطلوع الفجر وصلاة الظهر بوجوعها عند وسط السماء
فانه بمنزلة الزوال والعصر والمغرب والعشا كبقية الايام وبالله
التوفيقة تنبيه روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاشرار بعد
الاخيار عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيحتمل
ان الناصب سقط وان يقدر بدليل الروايتين بعدها كمكث
او يبقى وروي عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس
من مغربها عشرين ومائة سنة وروي عبد بن حميد عنه ايضا

قال يبقى

قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
ومائة سنة وروي نعيم عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد
العرب ما كانا يعبدا باؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن
مريم وبعد الدجال وروي عبد بن حميد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران
فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس
من مغربها وروي هو وابن ابي شيبة وابن المنذر عنه قال الايات كلها
في ثمانية اشهر واخرجوا غير ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل قال الايات
كلها في ستة اشهر ومر لو ان رجلا نتج مهرا لم يركبه حتى ينفخ
في الصور قال في فتح الباري وتبعه في القناعة وطريق الجمع بين
الروايات ان المدة كما في الروايات الاول عشرون ومائة سنة
لكنها تمر مر السريع كقدر اربعين ومائة شهر كما في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة انتهى وعلى هذا فيكون تقارب الزمان وتقاصر الايام
مرتين مرة في زمن الدجال ثم ترجع بركة الارض وطول الايام
الى حالها الاول ثم تتناقص بعد موت عيسى الى ان تصير في
اخر الدنيا الى ما ذكر وهذا تنبيه حسن ولم ار من نبه عليه
وبالله التوفيق واقول ما قاله يقتضي ان تكون المدة مقدار

الألوكة
www.alukah.net

اثني عشر سنة من سنينا فالاشكال بحاله لانا المهر قد يركب في
سنتها وبتسليم ذلك وتسليم ان المراد الركوب للكر والفر في الحرب
وذلك في الخيل الاصيل لا يكون الا في العشر وما بعدها لا يمكن
الجمع بينهما وبين رواية ثمانية وستة اشهر وايضا
فينافيه حديث ابي هريرة المار عند عبد بن حميد مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبير ان الحديث الا ان يقال
ان كبر اهل ذلك الزمان على حسب سنيهم وعليه فيقدر انتاج
المهر وركوبه في السنة المعتادة والا ولا ان يجمع بان المدة
القليلة بالنظر الى بقاء المؤمنين والماية وعشرون للكفار
والاشرار كما يصرح به الروايات السابقة الاشرار بعد الاخيار
وجه هذا لابد من القول بتقاصر الزمان ليكون اربعون سنة
الواقعة في حديث ابن مسعود السابق في بقاء المؤمنين مقدار
اربعين شهرا فيكون التقدير في انتاج المهر وركوبه واضحا
ومعنا تقوم الساعة على هذا انها تقوم على المؤمنين بموتهم
ونظيره ما في البخاري ان رجلا سأله صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فنظر الى احدث القوم سنا فقال ان يستنفد هذا عمره لم يمت
حتى تقوم الساعة قال العلماء اراد ساعة الحاضرين لا ساعة
عامة الخلق ولا كن رواية الثمانية اشهر وستة اشهر فيجب
ان صحتا تاويل لهما قطعا لتنبيه اخر اختلفوا هل اذا كان كذا

لك وامتدت الدنيا بعد ذلك الى ان ينسى هذا الامر وينقطع
تواتره ويصير الخبر عنه احادا فمن اسلم حينئذ وتاب تقبل منه
امر لا ذكر ابو الليث السمرقندي في تفسيره عن عمر ان بن حصين قال
انما لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع فمن اسلم او تاب بعد ذلك
قبلت توبته قال الحافظ في فتح الباري ما حاصله ان الذي دلت عليه
الاحاديث الثابتة الصحاح والحسان ان قبول التوبة مضيق بطلوع
الشمس من مغربها ومفهومها ان بعد ذلك لا تقبل بل وفي بعض
الروايات التصريح بعدم القبول كما عند احمد والطبراني عن مالك
ابن يخامر وعند معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه
لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل وفي حديث
ابن عباس عند ابن مردويه السابق فاذا اغلق ذلك الباب لم تقبل
بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة وعند نعيم بن حماد عن عائشة
فينادي بهم مناد يا ايها الذين امنوا قد قبل منكم ويا ايها الذين
كفروا قد اغلق عنكم باب التوبة وجفت الاقلام وطويت الصحف
ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مرة اذا طلعت
الشمس من المغرب تطبع على القلوب بما فيها وترتفع الحفظة
وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا عملا واخرج عبد بن حميد
والطبراني بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها اذا خرجت

www.alukah.net

اول الايات يعني طلوع الشمس من المغرب طرحت الاقلام وطويت
الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال الاية التي تختم بها الاعمال طلوع الشمس
من مغربها قال فهذه اثار يشد بعضها بعضا متفقا على ان
طلوع الشمس افا طلعت من المغرب غلق باب التوبة ولم يفتح بعد
ذلك ولا يختص ذلك بيوم طلوعها بل يمتد الى يوم القيمة قلت
ويؤيد هذا ما ياتي في الخاتمة ان ابليس يخر عند طلوعها ساجدا
وان الدابة تقتله فانه لا يموت ابليس الا وقد فرغ من العمل تنبيه
اخر ورد في بعض الروايات ان اول الايات خروج الدجال وفي
بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة
وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ بن حجر
وطريق الجمع ان الدجال اول الايات العظام الموذنة بتغير
احوال العالم العلوي والسفلي فلا ينافي تقدم المهدي عليه قال وينتهي
ذلك بموت عيسى بن مريم او ما بعده من القحطاني ونحوه
وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الايات الموذنة بتغير احوال
العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة اي والدابة معها
فضحى والشمس كشيء واحد وان النار اول الايات المؤذنة
بقيام الساعة انتهى وهذا جمع حسن رحمه الله تعالى ويدل
على ذلك ما في بعض الروايات من آخر ذلك يعني الايات نار

تحشر الناس

تحشر الناس الى محشرهم وروي نعيم عن وهب بن منبه قال اول
الايات الروم ثم الدجال والثالث ياجوج وماجوج والرابع عيسى
اي وكون عيسى رابعة باعتبار تاخره عن ياجوج وماجوج وان
باعتبار وقت نزوله مقدما عليهما فهو باعتبار ثالث وهو
وباعتبار اخر رابع والخامسة الدخان وسياتي بيانه وتفصيله
والسادسة الدابة اي وحده هذا باعتبار الايات الا رضية ومن
ثم لم يعد طلوع الشمس فهو ايضا يؤيد ما ذكره الحافظ لكن لو
قال وينتهي ذلك بخروج الدابة بدل قوله بموت عيسى لكان
اولا واوضح وكون الروم اولا حقيقيا وكون الدجال اولا اضافيا
لانه اعظم من الروم وكان الروم بالنظر اليه ليس بشيء تبصرة
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فيه بحسب
الظاهر اشكال وتقريره ان قوله لم تكن امنت من قبل صفة
لنفسا فصل بينها وبين موصوفها بالفاعل وقوله او كسبت
عطف على الصفة فيكون المعنى اذا جاء بعض الايات لا ينفع
الايمان نفسا موصوفة باحد الامرين عدم الايمان
ويلزمه عدم كسب الخير فيه وعدم كسب الخير في الايمان
ولو وجد الايمان واتصفت به وهذا انما يتشاءم على مذهب
الاعتزال واهل السنة لا يقولون بذلك ومن ثم قال صاحب

الكشاف لم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينين لا تنبغي ان ينفك احدهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى كلام الكشاف ثم اشار البيضاوي بظهور دلالة الاية لهذا المعنى فقال والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد عن العمل اي بل يجعل العمل جزءا من اصل الايمان وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزءا من كماله وزيادته كجمهور اهل السنة وعامة اهل الحديث واكثر الائمة ثم اشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بثلاثة اجوبة اختصارا فقال وللمعتبر اي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت منهما ايمانها والعطف على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها او العطف على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ وان كسبت فيه خيرا انتهى وتقرير كلامه انا نجيب اولا بانا نسلم ان المعنى كذلك لكن نخص الحكم بذلك اليوم ولا نعممه جميع الازمنة فهو مات موصوفا قبل ذلك اليوم نفعه ايمانه وان لم يكن كسب فيه خيرا ولم يعمله ومن ادرك ذلك اليوم ان قدم الايمان عليه وكسب فيه خيرا نفعه والا بان لم يقدمه او قدمه من غير كسب

خير فيه فلا هذا حاصل الجواب الاول وفيه ان العمومات دلت على ان الايمان المجرد نافع في جميع الاحوال والاوقات وحاصل الجواب الثاني ان او تكون تارة لعموم النفي كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي واحدا منهما واخرى لنفي العموم وذلك اذا قدر عطف النفي على النفي ثم جيء بواو ولاية من الاول فالمعنى لا ينفع نفسا لم تقدم ايمانا ولا كسبت فيه خيرا اي نفسا خالية من الامرين جميعا عارية عنهما وعليه اقتصر ابو السعود في تفسيره واعترض هذا الوجه بان انتفاء الايمان مستلزم لانتفاء كسب الخير فيه فلا وجه للترديد بينهما واجاب عنه ابو السعود باجوبة واطال فيها الكلام وكلها مخدوشة وهي بالنكات البيانية الخطابية اشبه منها بالاجوبة واقربها قوله ولك ان تقول المقصود من وصف نفسا بما ذكر من العدمين التعريض بحال الكفرة في تمردهم وتفريطهم في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب احدهما متوطا بالاخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى تسجيلا على كمال طغيانهم واذا انتضاف عقابهم تقرر ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع في حق المواخذة كما ينبئ عنه قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة انتهى وهذا الذي قاله قريب ولكنه خلاف مذهبه فان الكفار عندهم غير مكلفين بالفروع والله اعلم وحاصل الجواب الثالث من اجوبة البيضاوي انا لا نعطف او كسبت على امنت كما في الوجهين الاولين حتى يلزم

يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا

دخوله الا ترى انه في حيز النفي بل نعطفه على النفي فصار المعنى لم تكن قبل ذلك نفسا
التي قيد بين النفي والاثبات لا بين المنفيين فالمعنى لا ينفع نفسا
لم تقدم ايمانا في ذلك اليوم ايمانها سواء لم تؤمن اصلا لانه يصدق
ذلك ايضا مع انه لا ينفعه الايمان لان النفع فرع الوجود فاذا انتفى نفعه
ايضا واحتمله ذلك اليوم وكسبت فيه خيرا ايضا لان الايمان شرطه
ان يكون بالغيب فاذا صار الامر معاينة لم ينفعها وهذا هو
معنى قول البيضاوي لمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته وان
كسبت فيه خيرا فانظر الى هذا السحر الحلال كيف ادرج رحمه الله السحر
ثلاثة اجوبة بمقدار سطرين وغيره سود وجه ورقة كاملة بجواب
واحد ولم يقدر على بيانه حق البيان قال صلى الله عليه وسلم ان من
البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة منه ولا شك ان التائيد والهداية
من الرحمن فانه الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ثم
لما كان كل من الجوابين الاولين فيهما امر والثالث فيه خفاء في دلالة
الكلام عليه بعد اختاجح من المحققين كالعلامة التفتازاني وابن الحاجب
وصاحب الانتصاف وابن هشام وعليه اقتصر المحقق الكوراني
في تفسيره جوابا اخر غير الثلاثة وهو ان الاية من قبيل اللف التقديري
اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمعنى ان الناس في التوبة
قسمان قسم تاب عن الكفر وقسم عن المعاصي فالكافر ان قدم

الايمان

الايمان على ذلك اليوم قبل منه ونفعه ايمانه بعد ذلك اليوم ايضا والا
فلا والعاصي ان تاب عن المعصية قبل ذلك قبلت منه ونفعه بعد ذلك اليوم
ايضا والا فلا قبول ولا نفع وهذا هو معنى ما في الحديث انه يجري
لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون قبل ذلك اليوم قال صاحب
الانتصاف هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف التقديري واصله
يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من
الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا اختصارا ايجازا وبلاغة
قال فظهر بذلك انه لا يخالف مذهب اهل الحق ولا تنقطع بعد ظهور
الايات اكتساب الخير اي في النوع الذي كان يعمله قبل له في مطلق الخير
لئلا يخالف ما مر وان نفع الايمان المتقدم باق في السلامة من
الخلود في النار قال فهو بالرد على مذهب المعتزلة اولا ومن ان
تدل له وقال ابن هشام بهذا التقدير تندفع هذه الشبهة قال
وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب انتهى واعترض ابو
السعود هذا الجواب بان مبني اللف التقدير ان يكون المقدر
من متممات الكلام ومقتضيات المقام وقد ترك ذكره تعويلا
على دلالة الملفوظ عليه واقتضائه اياه ولا ريب في ان ما هنا
ليس مما يستدعيه قوله او كسبت في ايمانها خيرا ولا هو
من مقتضيات المقام انتهى اقول انكار دلالة الكلام عليه واقتضاء

الألوكة
www.alukah.net

المقام يشبه مكابرة المحسوسات في المرام اما دلالة الكلام فلانه
بدون التقدير يودي لاختلال النظام او لتناقض الاحكام واما
اقتضاء المقام فلانه في بيان حكم عام لكافة الانام فيعم الكفر والاسلام
والطاعة والاثام وبالله التوفيق والي الانعام وقد اجابوا باجوبة
اخر فلنشر اليها احدها ان الاية من قبيل القلب اي لم تكن كسبت
خيرا او امنت من قبل وذكر نفي الايمان بعد نفي الكسب مفيد لانه
ترق وليس كعكسه السابق في عدم اقامة الترديد ونكتة القلب
التنبيه بتقديم الايمان على انه الاصل الذي نيط به النجاة ثانيها
حمل الايمان على اللغوي السابق على نزول القرآن وهو المعرفة اي
وهو من قبيل التصور لا من قبيل التصديق وقد فسر الايمان في
قوله تعالى ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به قال البيضاوي
معناه ومنهم من يصدق به ويعلم انه حق ولا كنه تعاند وسبقه اليه
الكشاف ويحمل الكسب على الاذعان والقبول ثالثها ان يحمل الايمان
على التصديق القلبي والكسب على الاقرار اللساني اي وهو كسب
لانه بالجارحة وهذا ظاهر لان الاسلام غير الايمان فيصح ان
يقال ان الايمان النافع في الدارين مايكون جامعا بينهما فيكون
الظاهر معناه مع المخالف اشار الى الجوابين الاخرين شيخ
مشايخنا العلامة المحقق الشريف صبغة الله الحسيني رحمه
الله فيما كتب على هامش تفسير الكوراني بخطه لكن قوله

ان الايمان

ان الايمان النافع في الدارين مايكون جامعا بينهما مبني على القول بان الشهادتين
شطر من الايمان لا شرط والاصح خلافه كما هو مبين في محله وبعض
متاخري محققي العجم على هذه الاية رسالة هو مبسوطة بلسان
المناطقة اتى فيه بالعجب العجاب وكشف عن وجه المقصود الحجاب لا كن
بعدها عن افهام العامة سيما المبتدئين لم ننقل فيها شيئا هذا
وبعض المحشين على البيضاوي هنا خبط واضطراب فاجتنبه
فانه جعل الوجوه الثلاثة واحدا وانما نبهنا عليه لئلا يغتر به
فيظن ان كلام البيضاوي متناقض والله اعلم وبالله التوفيق
خاتمة اخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يبقون يعني الناس بعد ياجوج
وماجوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت
الصحف ولا يقبل من احد توبة ويخرا بليس ساجدا ينادي
الي امري انا اسجد لمن شئت ويجتمع اليه الشياطين فتقول
يا سيدنا الى ما تفزع فيقول انما سالت ربي ان ينظرني الى
يوم البعث فانظرني الى يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس
من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة
في الارض حتى يقول الرجل هذا قرينى الذي كان يغويني فالحمد
لله الذي اخزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج
الدابة فتقتله وهو ساجد قلت وهذا يدل على تاخر الدابة

عن الشمس ويتمتع المومنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيئا
الا اعطوه حتى يتم اربعون سنة بعد الدابة ثم يموت فيهم الموت
ويبسرع فلا يبقى موحد ويبقى الكفار يتهادجون في الطرق
كالبهايم حتى ينكح الرجل امرأة في وسط الطريق يقوم واحد منها
وينزل واحد وافضلهم من يقول لو تنحيتم عن الطريق
كان احسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح
ثم يبعث الله النسي ثلاثين سنة ويكونون كلهم اولاد زنة شرار
الناس عليهم تقوم الساعة واخرج الطبراني وابن مردويه عن
عمرو بن العاص قال اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس
ساجدا يناديي ويجهر الهي امرني اسجد لمن شئت فتجمع اليه
رباينته فيقول لهم يا سيدهم ما هذا التصرخ فيقول انما سالت
ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال
وتخرج دابة الارض ما صدع في الصفا فاول خطوة تضعها
بانطاكية فتاتي ابليس فتحطم تنبيه في طلوعها من المغرب
ردعلى اهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من
الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق
اليها تغير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة
ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع
من انطباق منطقة البروج على المعدل بحيث يصير المشرق

مغربا

دابة الارض

مغربا والمغرب مشرقا انتهى واما دابة الارض فقد قال تعالى
واذا وقع القول عليهم الاية قال اهل التفسير اذا لم يامروا بالمعروف
ولم ينهوا عن المنكر وقال البيضاوي اذا دنا وقوع معناه
وهو ما وعد من البعث والعذاب وعن ابن مسعود اذا مات
العلماء وذهب العلم وفي القرآن اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم من الكلوم ويؤيده انه قرئ تنبئهم وقرئ تحدثهم وقرئ
وحمل على التفسير تكلمهم ببطلان سائر الاديان سوى الاسلام
وقيل من الكلم الجرح والتفصيل والتفعيل للتكثير ويؤيده
انه قرئ تكلمهم بفتح فسكون وقرئ تجرحهم واسار ابو الحوراء
ابن عباس تكلم او تكلم فقال كلا ذلك تفعل تكلم المومن وتكلم
الكافر وقد مر انه قيل انها الجساسة وجزم به البيضاوي
وغيره وقرا الكوفيون ويعقوب ان الناس بفتح الهمزة
والباقون بكسرها على انه حكاية معنى قولها او حكايتها
لقول الله ويؤيدهما ما ياتي انها تنادي باعلى سوطها
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون او استئناف علة
لخروجها او علة لتكلمها على قراءة الكسر او علة بحذف
الجار على قراءة الفتح اي انما اخرجناها لان الناس
كانوا او انما تكلمهم لان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون
وعن ابي هريرة انا وقوع القول بسبب الايمان

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

والتوبة وقلت وعلى هذا التفسير يكون في القرآن ايضا الاشارة
الى تاخرها عن
طلوع الشمس من مغربها لانه به يقع القول والكلام في حليتها و
سيرتها وخروجها اما حليتها فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
لها عنق اشعث فاء ابي طويل يراها من بالمشرق فاكلها يراها من
بالمغرب ولها وجه كوجه الانسان ومنقار كمنقار الطير ذات
وبر وزغب وعن ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه انها ذات
عضب وريش وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها ذات وبر وريش
مؤلفة وفيها من كل لون لها اربع قوايم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما انها زغبا ذات وبر وريش وعن حذيفة انها ملصقة
ذات وبر وريش لم يدركها طالب ولم يفوتها هارب
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد قيل له ان ناسا يزعمون
انك دابة الارض فقال والله انا لدابة الارض ريشا وزغبا
ومالي ريش ولا زغب وانا لها حافا ومالي حافد وانها
لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما تخرج ثلثها وعن ابن
عمرو بن العاص ان راسها تمس السماء وما خرجة من
الارض وعن ابن عمر انها تخرج كجري الفرس ثلاثة
ايام لم يخرج ثلثها وهذا يقرب من رواية علي كرم
وجهه المارة وعن ابي هريرة انا فيها من كل لون ما
بين قرنيها فرسخ للراكب وعن ابن عباس رضي

الله عنهما

الله عنهما انها مؤلفة ذات زغب وريش فيها من الوان الدواب
كلها وفيها من كل امة سيما وسيماها من هذه الامة انها
تكلم الناس بلسان عربي مبينا تكلمهم بكلامهم تشبيه الزغب
بظفار الريش اول ما يطلع قاله في النهاية وعن ابي الزبير انه
وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عين خنزير و
اذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة
هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير اي وقدر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انا وجهها وجه انسان ومنقارها
منقار طير بين كل مفصلين منها اثني عشر ذراعا تشبيه
الايل بفتح الهمزة وكسر التحتانية مشددة وبالعكس وبضم
وفتح العين وهو تيس الجبل وعن عاصم بن حبيب بن صهبان قال سمعت
عليا على المنبر يقول ان دابة الارض تاكل فيها وتكلم من استها
وعن الحسن ان موسى سال ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام
ولياليهن تذهب في السماء لا يرى واحدا منطرفيها قال فرا
منظرا فظيعا فقال رب رددها فردها واما سيرتها فانها
معها عصى موسى وخاتم سليمان بن داود تنادي باعلا
صوتها ان الناس كانوا بايات لا يوقنون وانها تسم
الناس المؤمن والكافر حتى ان المؤمن فيرى وجهه كانه كوكب

الألوكة
www.alukah.net

دري ويكتب بين عينيه مومن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سودا
كافر تنبيه يجوز في اعراب هذا ان يكون نكتة مرفوعا على
انه نائب فاعل يكتب وسودا صفتها وكافر بدلا منه وان يكون
كافرا نائب الفاعل ونكتة منصوبا على انه حال منه تقدمت
عليه وسودا نعتها وفي رواية فتلقى فتسمه في وجهه واكتة
فيبيض لها وجهه وتسم الكافر واكتة يسود لها وجهه
وفي رواية فرفض اي تفرق الناس عنها شتى وصار ثبت
عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدت بهم فجلت
وجوههم حتى جعلتها كانها الكوكب الدري ودلت في
الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل
ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان
تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق فيشترك الناس
في الاموال ويصطحبون في الامصار يعرف المومن من الكافر وبالعكس حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر
ليقول يا مومن اقضني حقي وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث
صرخات فيسمعها ما بين الخافقين وفي لفظ تستقبل
المشرق فتصرخ صرخة تسمعها ثم تستقبل الشام فتصرخ
صرخة تسمعها ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تسمعها
وفي رواية لا يبقى مومن الا تكتب في مسجده بعض موسى

نكتة

نكتة بيضا فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى
كافر الا تكتب في وجهه نكتة سودا بخاتم سليمان فتفشو تلك
النكتة حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس ينتابا يعوذ في الله
سواق بكم ذا يا مومن وبكم ذا يا كافر ويقول هذ خذ يا مومن
ويقول هذا خذ يا كافر وفي رواية تاتي الرجل وهو يصلي
في المسجد فتقول ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوز
وريا فتخطمه وتكتب بين عينيه كذا وقد مر انها تقتل
ابليس وتخطمه واما خروجها فقد ورد ان لها ثلاث خرجات
في الدهر فتخرج خرجة من اقصى البادية وفي رواية من اقصى
اليمن ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا
ثم تخرج خرجة اخرى دون تلك فيطلع ذكرها في اهل البادية
ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال صلى الله عليه وسلم
بين ما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد
الحرام لم ترعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض
عن راسها التراب فارفض الناس عنها شتى هكذا
ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم وبعد طرق
حديث حذيفة صحيح وعن ابن عباس ايضا انها تخرج
من بعض اودية تهامة اي وهذا في بعض خرجاتها
والاول في خرجتها الاخيرة وعن ابي هريرة وابن

عمرو وعايشة رضي الله عنهم انها تخرج باجياد ومن بن عمر ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه الحجاز الذي تخرج منه الدابة
وانه قبل الشق الذي في الصفا ومن بن عمر رضي عنهما قال
يكون خروجها من الصفا ليلة منا فيجعون بين راسها
وذنبها لا يدخل احد ولا يخرج خارج حتى اذا افرقت
سمعوا امر الله فهلك من هلك ونجا من نجا كان اول خطوة
تضعها بابطاكية وفي بعضها انها تخرج من المروة
وفي بعضها من مدينة قوم لوط وفي بعضها من وراء
مكة تنبيه وجه الجمع بين هذه الروايات ما وجهين احدهما
انها ثلاث خرجات ففي بعضها تخرج من مدينة قوم
لوط ويصدق عليها انها من اقصى البادية وفي بعضها تخرج
من بعض اودية تهامة ويصدق عليها انها من وراء مكة
ومن اليمن لانها تجاذ يمانيا ومن ثم قيل الكعبة اليمانية وفي
المرة الاخيرة تخرج من مكة وهي من اعظم جيشها وطولها
يمكن ان تخرج من بين المروة والصفا واجياد فانها تمسك
مقدار ثلاثة ايام واكثر وحينئذ يصدق عليها انها
خرجت من المروة ومن الصفا ومن اجياد ومن المسجد
وبالله التوفيق والوجه الثاني انها تخرج من جميع تلك
الامكنة في اوان واحد خرقا للعادة في صور مثالية وهذا

ايضا

ايضا مبني على تحقق المثال المحسوس وقد افتى السيوطي في بعض
حلفا بالطلاق كل حلف علي ان الشيخ عبد القادر الطحطوحي بات عنده
في ليلة واحدة معينة بانه لا يقع طلاق وحد منهما بناء على هذا
قال وقد وقعت هذه المسالة قديما وافتى فيه العلما بعدم الحنث
انتهى ثم رايت بخط قال في تفسيره ضياء السبيل ما لفظه وقيل
يخرج في كل بلد دابة مما هو مثبوت نوعها في الارض وليست واحدة
فدابة على هذا القول اسم جنس انتهى واذا قلنا بتعدد الصور
المثالية افي عما القول بالجنسية وبالله التوفيق ولكن الاشراط
الدخان عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول
الله قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان
والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وبن ماجة ورواه
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض اربعين
يوما وفي رواية انه ياخذ بانفاس الكفار ويأخذ المومنين
منه كهيئة الزكام وقدر انه يكون دخانه هذا لا
ياجوج وماجوج وانه يمكث ثلاثا فيحتمل ان يكون هذا هو
ويحتمل غيره لكنه لابد ان يكون قبل الريح الاتية لان بعد
الريح لا يبقى مومن وعند الدخان يوجد المؤمنون كما
هو مر في القبارة ومنها ريح طيبة تقبض ريح كل مومن

www.alukah.net

ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودينا بائهم اخرج مسلم وغيره
عن عائشة رضي الله عنها لا تزال الايام حتى تعبد اللات والعزة
من دون الله الحديث وفيه فيبعث الله ريحا طيبا فيتوفى بها
كل مؤمن في قلبه مثقال حبة خردل ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون
الى دين ابائهم ولد شاهد من حديث حذيفة بن اسيد واخرج
احمد ومسلم عن ابن عمرو قال ثم يرسل الله او قال ثم يبعث عيسى عليه
السلام وريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حتى انه لو ان احدكم دخل في
كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في
خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا
فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تامرنا
فيامرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دارّ رزقهم
حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور تنبيه هذا ينافي ما مر من قتل
الدابة ابليس بحسب الظاهر ويمكن ان يقال على بعد ان هذا
الشيطان غير ابليس وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس
ابن سمعان فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار
الناس يتهارجون فيها ابي يتسافدون تهارج الحمر
فعليهم تقوم الساعة وقد صح عن ابن مسعود انا لمؤنبنا

يتمتعون

يتمتعون بعد الدابة اربعين سنة ثم يعود فيهم الموت ويسرع
فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهايم الحديث
وفيه فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يبعث الله النساء
ثلاثين سنة ويكونون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم
الساعة واخرج الحاكم عن ابي هريرة انا الله يبعث ريحا من اليمن
الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته
تنبيه قال المناوي في تخريج احاديث المصابيح ويجاب عن اختلاف
الروايتين بانه يجيء كونا الريح من قبل الشام ومن اليمن بانهما ريحان
شامية ويمانية واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن اليمان قال
يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما
صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وتبقى طوائف من
الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا اباءنا
على هذه الكلمة فنحن نقولها فقال رجل لحذيفة فما تغني
عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا
وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار واخرج
احمد بسند قوي عن انس رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن بلفظ
الله الله قولت الا حاديث المذكورة على ان الهرج والشرار
في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله والله اعلم وانه

الألوكة
www.alukah.net

ما دام في النوع الانساني من يقول الله لا تقوم الساعة وانما تقوم
على الكفار الذين لا يعرفون كما حاولة يولدون هذا نكاح فيكو
نون بهايم في صورة الانسان وليسوا انسانا حقيقة
الا ليلك كالانعام بل أضل تكميلة في فايدة ذكرها الشيخ الكبير
محي الدين بن العربي رحمه الله في الفصوص في الفص النبيثي
ونذكر كلامه مع شرح للعلامة المحقق نور الدين عبد الرحمن
الجامي قدس الله اسرارهما قال رحمه الله وعلى قدم شيث
عليه السلام بل على قلبه في التهيؤ للتجليات الذاتية والعطايا
الوهبية يكون آخر مولود يولد في النوع الانساني لا ان مرتبة
الوجود دورية فكما ان شيث عليه السلام كان اول مولود
من سلسلة اولاد آدم المنتهية الينا ينبغي ان يكون آخر
مولود ايضا كذلك يتم الدايرة بالانطباق آخرها على اولها
وهو حامل اسراره من علومه وتجلياته مما ذكرنا وليس
يولد بعده ولد آخر في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد
يولد معه في بطن واحد اخت له كما ان شيث عليه السلام
ايضا كان كذلك فان حواء كانت تلد له دم في كل بطن ذكر
وانثى فتخرج اخته قبله ويخرج هو بعدها لانه لو لم
يتاخر عنها في الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه
ان يكون شيث عليه السلام مع اخته بعكس

ذلك

ذلك ليكون اول مولود يكون راسه عند رجليه ويكون مولده
بالصعيد اقصى البلاد ولغته لغة بلاده ويسري بعده ولادة العقم
في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا
يجاب في هذه الدعوة فاذا قبض الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل
البهايم فهم حيوانات في صورة الانسان لا ظهار كمال الحقايق
الحيوانية الطبيعية البهيمية السبعية في الصورة الانسانية
تماما على ما تقتضيه الطبيعة من حيث هي هي من غير وازع عقلي
او مانع شرعي لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم
الطبيعة بشهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة
وتخرب الدنيا وانتقل الامر الى الاخرة انتهى تنبيه مراد
الشيخ رضي الله عنه بقوله ليس يولد بعده ولد في هذا النوع الانساني
فهو خاتم الاولاد انتهى الانساني الحقيقي فهو خاتم اولاد المؤمنين
او خاتم اولاد النكاح فيكون العقم مرتين مرة في المنكوحات ومرة
في مطلق النساء كما يشير اليه قول الشارح فيكثر النكاح من غير
ولادة فان النكاح يطلق على العقد كما يطلق على الجماع فلا ينافي ان
يولد بعده بهايم في صورة الانسان كما يشير اليه كلامه او ص
الزنا كما صح به حديث بن مسعود المار فيكونون على مثل ذلك
حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون
كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة فلا

الألوكة
www.alukah.net

منافاة بين الحديث وكلام الشيخ والحديث وان ضعفه الحاكم فالكشف الصحيح يدل على صحة هذا المقدار منه وبقيته بل والمجموع شواهد وقد مرة تنبيه حكمة عقم النساء ثلاثين سنة والعلم عند الله تعالى انهن لو تولدن والزم تعذيب الصبيان قبل البلوغ وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ومنهم الصبي حتى يبلغ والبلوغ وان كان يحصل بخمسة عشر لكنه تعالى علم حتى يبلغ اشدهم الزاما للحجة لا يقال هم اهل الفترة فكيف يعذبهم لانه قدم عن شرح المقصود ان المولود المذكور يدعوهم الى الله فلا يجاب ولا مانع ان يبقى ذلك المولود بعد هلاك جميع الموضين الزاما للحجة وبالله التوفيق وهذا انما يوافق القول بان الشيطان لا تقتله الدابة وان الاعمال تكتب بعد طلوع الشمس من مغربها تنبيه اخر ينافي ما ذكر بحسب الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الحديث فان ظاهر الروايات السابقة انه لا يبقى احد من الموضة فضلا عن القائم بالحق وهذا ظاهر البقي قال في الحافظ في فتح الباري يمكن ان يكون المراد بقوله امر الله هبوب تلك الريح فيكون ظهور تلك الطائفة قبل هبوبها قال فبهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله انتهى ولا يأبى هذا الجمع ما ورد في بعض الروايات من كان امر الله يوم القيمة لان ما قارب الشيء يعطي حكمه فهذا الوقت لقربه من القيمة يطلق عليه القيمة وجمع هذا احسن من جمع غيره بانه يكفر بعض الناس ويبقى بعضهم لمنافاته للكليات الواردة كما لا يخفى ويوضحه ما رواه الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمرو اجل ويبعث ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة فان قول ابن عمرو هذا في مقابلة رفع القرآن ما رواه ابن عقبة كما لا يخفى فيما قلناه والله اعلم ومنها رفع القرآن من المصاحف ومن الصدور روى الديلمي عن حذيفة وابي هريرة معا قالا يسري على كتاب الله ليلا فيصبح الناس وليس منه اية ولا حرف في حوف الا نسخت وروى عن ابن عمرو لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء فيكون لدوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك فيقول منك خرجت واليك عدت اتلا فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن واخرج السجزي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقرآن وروى الديلمي

في بعض

الازرقي في تاريخ مكة اول ما يرفع الذكر والقرآن ورؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام ورؤي بمنا صابعة بسند قوي والحاكم
والبيهقي والضياء عن حذيفة رضي الله عنه يدرس الاسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة
ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وتبقى طوائف
من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا اباءنا على هذه
الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها ومنها هدم الكعبة وقد مر
باحاديثه وتوجيهها وانما ذكرته هنا لان بعضهم قال ذلك بعد
موت المؤمنين قلب القيمة عند انقطاع الحج ومنها رجوع
الناس الى عبادة الاوثان وقد مر احاديثها وان بعضهم
يؤمنون بالدجال فهذا محط حديث تلحق قبائل من امتي
بالمشركين ويكفرون جميعا قبل يوم القيمة وهذا محط الاحاديث
المصرحة بالعموم وكلاهما من الاشراط والله اعلم ومنها
ريح تلقي الناس في البحر اخرج الستة الا البخاري عن حذيفة
ابن اسيد مرفوعا لن تقوم الساعة حتى ترى قبلها عشر ايات
وقال في العاشرة وريح تلقي الناس في البحر وفي لفظ الترمذي
والعاشرة اما ريح تطرحهم في البحر اما نزول عيسى بن
مريم بالشك من الراوي والمراد يكون عاشرا في العدد لا في
الوقوع وظاهره ان هذه غير الريح التي تلقي ياجوج وما

جوج في البحر كما مر ان هذه تكون عند خروج النار التي ذكرها
ويحتمل ان تكون ايا ها والله اعلم ومنها تقارب الزمان وقصر الايام
بحيث تكون السنة كالشهر اخرج مسلم عن ابي هريرة والترمذي عن
انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة
وتكون الساعة كالضرمة بالنار واللفظ للترمذي وقد مر في بحث
الدجال ان هذا يصير في زمانه ايضا ولا مانع من تكرره مرتين
مرة في زمنه ومرة في اخر الزمان فالقدرة صالحة لكل شيء ومن
الاشراط العظام وهي اخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس
الى محشرهم اخرج احمد والبخاري عن انس رضي الله عنه اما اول
اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب
واما اول ما يأكل اهل الجنة فزيادة كبد الحوت الحديث واخرج
الستة غير البخاري عن حذيفة بن اسيد مرفوعا لن تقوم
الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات الحديث وفيه واخر ذلك
نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي لفظ من قعر عدن
ابين وابين بوزن احمر اسم الملك الذي بناها قاله في النهاية وقد
مر وجه الجمع بينها واوليتها واخريتها واخرج احمد عن ابن عمر
رضي الله عنهما وهو ابو داود والحاكم وابو نعيم عن ابن عمر رضي

الألوكة
www.alukah.net

عنهما قال ستكون هجرة بعد هجرة فيلحق اهل الارض الزمهم
مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم
ارضوهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وتاكل
من تخلف تنبيه قوله تقذرهم نفس الله من المتشابهات فيجب
الايمان بها على مراد الله ومراد رسوله ولا حاجة الى تاويله
فان الحديث كما تقدم انما لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
انهم يقولون امنا به كل من عند ربنا فينتج لهم ايمانهم به
العلم بتاويله واخرج احمد والترمذي وقال حسن صحيح
عن ابن عمر قال ستخرج نار من حضرموت او من نحو
بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول
الله فما تامرنا قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بهاجر
ابراهيم في الرواية السابقة واخرج الطبراني وابن عساكر
عن حذيفة بن اليمان قال لتقعدنكم نار هي اليوم خامدة
في واد يقال لها برهوت تفشي الناس فيها فتاخذ
اليوم تاكل الانفس والاموال تدوت الدنيا كلها في ثمانية
ايام تطير طير الدبي والسحاب حرها بالليل اشد من حرها
بالنهار ولها بين السماء والارض دوي كدوي الرعد
القاصف هي مما روس الخلايق اذني مما الحوشب قيل

يا رسول الله

يا رسول الله اسليمة يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال
وايا المؤمنون والمؤمنات يومئذ هم شر من الحمر يتسافدون
كما يتسافد البهايم وليس فيهم ريقول مه واخرج
احمد والبغوي والباوردي وابن قانع وابن حبان والطبراني
والحاكم وابو نعيم عن رافع بن بشر السلمي قال يوشك ان
تخرج نار من حضرموت من حبس سيل تسير سير بطيئة اما بل تسير
بالنهار وتقيم بالليل تقدو وتروح يقال فدمت النار ايها
الناس فاقدوا قالت النار ايها الناس قيلوا راحت
النار ايها الناس فروحوا فمن ادركته الكلة تنبيه هذه
النار المذكورة في هذه الاحاديث الخارجة من قعر عدن
غير نار المدينة المار ذكرها في القسم الاول ولا ينافي هذه
الرواية ان هذه تخرج من حبس سيل ايضا لانا نحمل خروجها
من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن وعدن
بناحية حضرموت وعلى ساحل البحر فالعبارات مآلها
واحد وتمر بحبس سيل ايضا والخطاب مع اهل المدينة
وحبس سيل شرقي المدينة فوصول النار اليهما
يكون قبل وصولها المدينة فيصح ان يقال لهم تخرج نار
من حبس سيل فائدة نقل الحافظ بن حجر عن القرطبي
ان الحشر اربعة حشر اثنان في الدنيا وحشر اثنان في الآخرة

www.alukah.net

فالذي في الدنيا المذكور في سورة الحشر وهو حشر اليهود الي
الشام والثاني الحشر المذكور في اشراط الساعة وفي حديث انس
في مسالة عبد الله بن سلام قال النبي صلي الله عليه وسلم اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الي المغرب وفي
حديث عبد الله بن عمر عند الحاكم رفعه تبعث علي اهل المشرق نار فتحشرهم
الي المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ويكون
لها ما سقط منهم وتخلف وتسوقهم سوق الجمل الكبير قال
الحافظ بن حجر وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من
المشرق الي المغرب لان ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت
في الارض كلها اي كما في رواية الطبراني وابن عساكر عن حذيفة
المارة انها تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام لوان المراد
تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب ان يكون المعني تحشر من بين
المشرق والمغرب او انها بعد الانتشار اول ما تحشر اهل المشرق تنبيه
ويجمع بينه قوله تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام وبين انها تسير
سير بطيئة الابل والجمل الكبير وتبيت وتقيل بانها انتشارها
ثمانية ايام ثم تسير علي سير الناس بعد ذلك والثالث حشر
الاموات من قبورهم بعد البعث جميعا قال تعالي وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا والرابع حشرهم الي الجنة او النار انتهي
قال الحافظ الحشر الاول ليس حشرا مستقلا فانه المراد حشر كل

موجود

موجود يومئذ والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وهذا وقع
كثيرا كما وقع لبني امية ابن الزبير اخرجهم من المدينة الي جهة
الشام انتهي قلت المراد ما سميه حشرا علي لسان الشارع
وقد سمي الله الاول حشرا بخلاف غيرها فظهر الفرق خاتمة
اختلف الناس هل هذا الحشر قبل يوم القيمة او هو يوم القيمة
وعلي الاول هل الناس حقيقة او مجاز والمراد بها الفئة مال الي الثاني
الحليمي وجزم به الغزالي قال ويدل له حديث ابي هريرة رضي الله
عنه في الصحيحين وغيرهما يحشر الناس علي ثلاث طرائق راغبين
راهبين واثنان علي بعير وثلاثة علي بعير وعشرة علي بعير وتحشر
بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح
وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فالحديث
كالتفسير لقوله تعالي وكنتم ازواجا ثلاثة قال الحافظ بن حجر ويؤيده
حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق
ان الناس يحشرون يوم القيمة علي ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج تمشي وفوج تسحبهم الملائكة
علي وجوههم الحديث ثم اختلفوا علي هذا القول في الجمع بين
حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا وحديث ابن عباس رضي
الله عنهما في الصحيحين وغيرهما مرفوعا انكم تحشرون حفاة
عراة غرلا الحديث فقال الاسماعيلي الحشر يعبر به عن النشر ايضا

الألوكة
www.alukah.net

لاتصاله به وهو اخراج الخلق من القبور فيخرجون من القبور
حفاة عراة فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب ثم يحشر
المتقون ركبانا على الابل اى والمجرمون على وجوههم وقال غيره
يخرجون من القبور على ما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما
ثم يحشرون الى الموقف على ما فى حديث ابى هريرة وقال بعض
شراح المصابيح اى وهو الثور ويشتى حمل الحشر على هذا اقوا من
وجوه احدها اذا اطلق الحشر يراد به شرعا الحشر من القبور
مالم يخصصه دليل ثانيها ان التقسيم المذكور فى الخبر
لايستقيم فى الحشر الى ارض الشام لان المهاجر لابد ان يكون
راغبا او راهبا او جامعا بين الصفتين فاما ان يكون راغبا
راهبا فقط وتكون هذه طريقة واحدة لا ثانى لها من
جنسها فلا ثلاثة ثالثها حشر البقية على ما ذكر والجاء النار
لهم الى تلك الجهة ولازمتها حتى لا تفارقهم قولا لم يرد به
التوقيف وليس لنا ان نحكم بتسليط النار فى الدنيا على
اهل الشقوة من غير توقيف رابعها ان الحديث يفسر بعضه
بعضا وقد وقع فى حديث ابى هريرة بلفظ ثلثا على الدواب
وثلثا يتبعون على اقدامهم وثلثا على وجوههم قال
وزعم ان هذا التقسيم نظير التقسيم الذى فى صورة الواقعة
وكنتم ازواجا ثلاثة الايات فقوله فى الحديث راغبين
راهبين

راهبين يريد عموم المؤمنين المخلطين عملا صالحا واخر سيأ وهم
اصحاب اليمنة وقوله اثنان على بعير اى اخوة يريد السابقين وهم
افاضل المومنين ركبانا وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد اصحاب
المشأمة فيحتمل ان البعير يحمل عشرة دفعة واحدة لا تزيكون من
بديع قدرة الله فيقوى على ما لا يقوى عليه عشرة من بعران الدنيا
ويحتمل ان يتعاقبوه انتهى ملخصا وقال الخطابى والقرطبى
وصوبه القاضى عياض وقواه بحديث حذيفة بن اسيد
ان هذا الحشر يكون قبل يوم القيمة يحشر الناس الى الشام واما
الحشر من القبور فهو على ما فى حديث ابن عباس رضى عنهما
قال وقوله اثنان على بعير اى عشرة يريد انهم يعتقبون
البعير الواحد يركب بعض ويمشى بعض اى وذلك لقلة
الظهر كما فى بعض الاحاديث قال القاضى عياض ويقويه اخر
حديث ابى هريرة تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى
وان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا ورجحه الطيبى وتعقب
على الحصر الشارح المذكور واجاب عن اول وجه ترجيحه
بان الدليل المخصص ثابت فقد ورد فى عدة احاديث وقوع
الحشر فى الدنيا الى جهة الشام وذكر حديث حذيفة
ابن اسيد السابق ذكره وحديث معاوية بن حيدة رفعه
انكم محشورون وتحى بيده نحو الشام رجالا وركبانا

معا
وتجزون علي وجوههم اخرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي
وحديث ستكون هجرة بعد هجرة وتحاز الناس الي مهاجر
ابراهيم ولا تبقي في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم تحشرهم
النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل
معهم اذا قالوا اخرجه احمد بسند لا باس به وحديث
ستخرج نار من حضرموت تحشر الناس قالوا فما تامرنا
يا رسول الله قال عليكم بالشام قال فليس المراد بالنار
في هذه الاحاديث نار الاخرة كما زعمه المعترض والا لقيل
تحشر بقيتهم الي النار وقد قال تحشر بقيتهم النار فاضافا
الحشر اليها قال والجواب عن الثاني ان التقسيم المذكور في
سورة الواقعة لا يستلزم ان يكون هو التقسيم المذكور
في الحديث فان الذي في الحديث ورد علي القصد من الخلاص
من الفتنة فمن اغتنم الفرصة سارع في فسحة من الظهر
وبسرة في الزاد راغبا فيما يستقبله راهبا فيما يستدبره
وهؤلاء هم الصنف الاول في الحديث فما توالي حتي قل
الظهر وضاق انه يسعهم لركوبهم استركوا وركبوا عقبة
فيحصل اشتراك الاثنين في البعير الواحد وكذا الثلاثة
يمكنهم كل من الامرين واما الاربعة فالظاهر من حالهم
التعاقب وقد يمكن الاشتراك اذا كانوا خفافا او

اطفالا

اواطفالا واما العشرة فيلتعاقب الغير وسكت عما فوقها
اشارة انها المنتهي في ذلك وعما بينها وبين الاربعة ايجازا
واختصارا وهؤلاء هم الصنف الثاني في الحديث
واما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقيتهم النار
اشارة الي انهم عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ولم يقع
في الحديث بيان حالهم بل يحتمل انهم يمشون او يسحبون
فوارا من النار ويويد ذلك ما وقع في اخر حديث ابي ذر
الذي تقدمت الاشارة اليه في كلام المعترض وفيه انهم
سالوا عن السبب في مشي المذكورين فقال تلقي الافة علي الظهر
حتي لا يبقي ذات ظهر حتي ان الرجل ليعطي الحديقة المعبة بالشارف
اي الناقة المسنة ذات القتب اي يشتريها بالبستان الكريم
لهوان العقار الذي حرم علي الرجل عنه وعيزة الظهر الذي
يوصله الي مقصوده وهذا لا يليق بحال الدنيا دون الاخرة
وموكد لما ذهب اليه الخطابي وغيره ويستنزل علي وفق
حديث الباب معني حديث المصابيح وهو ان قوله
فوج طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين
وقوله وفوج يمشون موافق للصنف الذين يتعاقبون علي
علي البعير فان صفة المشي لازمة لهم واما الصنف الذين
تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة قال والجواب

الألوكة
www.alukah.net

الثالث انه تبين بشواهد الحديث انه ليس المراد بالنار
نار الاخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا انذر النبي صلى
الله عليه وسلم بخروجها وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث
المذكورة والجواب عن الرابع ان حديث ابي هريرة من رواية
علي بن زيد الذي استدل به المعترض مع ضعفه لا يخالف
حديث الباب لانه موافق لحديث ابي ذر في لفظه
وقد تبين من حديث ابي ذر ما دل على ان في الدنيا
لا بعد البعث في الحشر الى الموقف اذ لا خليقة هنالك
ولا افنية تلقى على ظهر ووقع في حديث علي بن زيد المذكور
عند احمد انهم ينتقون بوجوههم كل حدب وشوك
وارض الموقف ارض مستوية لا حدب فيها ولا امتي
ولا حدب ولا شوك قال هذا ما سنح لي على سبيل
الاجتهاد ثم رايت في صحيح البخاري في باب المحشر
يحشر الناس يوم القيمة على ثلاث طرايق فعلمت
من ذلك ان الذي ذهب اليه الامام التوربشتي هو
الحق الذي لا يحيد عنه انتهى كلام الطيبي مع تلخيص قال
الحافظ بن حجر في فتح الباري بعد ما نقل ذلك عنه نصه
قلت اقتفى في شق من طرق الحديث الذي اخرجه البخاري
على لفظ يوم القيمة لا في صحيحه ولا في غيره وكذا هو عند

مسلم

مسلم والاسماعيلي وغيرهما ليس فيه يوم القيمة نعم ثبت
بلفظ يوم القيمة في حديث ابي ذر المنبه عليه قبل وهو مؤول
بان المراد بذلك انا يوم القيمة يعقب ذلك فيكون من مجاز
المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل مما يلقى
عليه من الافة وان الرجل يشتري الشارف الواحد
بالحديقة المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال
الدنيا لا بعد البعث انتهى كلام الحافظ بلفظه وحاصله
ان حمل لفظ من الحديث على المجاز اهون من افساد جملة
من الفاظه وابطال معنى الحديث فيتعين وعلى هذا
فلو ثبت لفظ يوم القيمة في البخاري ايضا لوجب تاويله
بذلك كذلك واقول قد مر في حديث بن عمر عند احمد والترمذي
وقال حسن صحيح ستخرج نار من حضرموت او من بحر
حضرموت قبل يوم القيمة وحديث حذيفة بن اسيد
عند غير البخاري لن تقوم الساعة حتى ترى قبلها الحديث
فقد تعارضا حديث البخاري المذكور على تقدير
ثبوت لفظ يوم القيمة ولا يمكن تاويلهما بخلافه فوجب
المصير البته دفعا للتعارض فثبت ان الحق ان النار قبل
يوم القيمة وبالله التوفيق فان قلت كون النار اخر الايات
يستلزم ان لا يكون في الارض خبار وقد صرح بذلك

في حديث حذيفة عند الطبراني وبن عساكر المار فانه فيه قيل يا
رسول الله اهي سليمة على المؤمنين والمؤمنات قال واين
المؤمنين والمؤمنات يومئذ الحديث وفي حديث بن
عمر عند احمد وبن عبده وعند ابي داود والحاكم وابي نعيم فنخيار
اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم وفي بعض الاحاديث
راغبين راهبين وطاعمين كاسين فيلزم انه يوجد الخيار
يومئذ وهذا متناقض او كالتناقض قلت ليس
في الحديث الا ان خيار الناس يهاجرون بخيارهم الى
الشام في رفاهية ورخاء وليس يلزم من ذلك ان يبقوا
الى خروج النار بل الثابت ان الريح تقبضهم وليبقى
الا الشرار او ان المراد خيارهم في حال حياة الدنيا
ما يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون الذين
يجدون الضر والسقم وليس يلزم من ذلك ان يكونوا خيارا
عند الله وكونهم راغبين في الوصول الى السلامة راهبين
من النار كما فسره به الطيبي لا يلزم منه ان يكونوا موصوفين
وهذا واضح وبالله التوفيق لسلوك اوضح طريق
انه باالاجابة حقيق وبعباده رفيق تنبيه ورد
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انا اخر من
يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان

بغنمهما

بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما وثنية الوداع بمحرب المدينة الى جهة الشام على الاصح وفي
رواية بن ابي شيبة عنه رجلا من جهينة واخر من مزينة
فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا يجدان الا الثعلب
فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما
بالناس وروى بن ابي شيبة ايضا عن حذيفة بن اسيد قال اخر
الناس محشرا رجلان من مزينة يغفدان الناس فيقول احدهما
لصاحبه قد فقدنا الناس فذكر وحين انطلق بنا الى شخص من
بني فلان فينطلقان فلا يجدان احدا ثم يقول انطلق بنا الى المدينة
فينطلقان فلا يجدان بها احدا فيقول انطلق بنا الى منزل
قريش ببقيع الفرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع و
الثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قال السمهودي
في الجمع بينهما وكانه اذا توجها نحو البيت الحرام ينزل اليهم
الملكان قبل ذهابهما فلا يخالف ما تقدم انتهى قلت
وكونهما من مزينة تغليب لان احدهما من جهينة كما
في رواية بن ابي شيبة والله اعلم وهذا لا ينافي ما تقدم من نفخ الصور
فان بعد النار المذكورة ينفخ في الصور وتقوم الساعة
روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه فلا يطويانه

الألوكة
www.alukah.net

ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه اي يطينه في الطين يقال لاط
حوضه يليطه ويلوطه اذا لطخه بالطين واصلحه فلا يسقي فيه
اي ابله ودوابه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته اي بضم الهمزة
يعني لقمته الي فيه فلا يطعمها اي لا ياكلها وفي حديث عبد الله
ابن عمرو عند مسلم والنسائي يخرج الدجال فيمكث اربعين لا ادري
اربعين يوما او شهرا او عاما الحديث وفيه فيبقى شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع الي ان قال ثم ينفخ في الصور فلا
يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من يسمعه
رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس قال في
النهاية الليت اي بكسر اللام صفحة العنق وهما ليتان
واصغى امال انتهى والمعنى انه يرفع احد اذنيه نحو السماء
كما يستمع الندي من فوق وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه ما بين النفختين اربعون عاما ونحوه عند ابي داود وابن
مردويه عنه وروي ابن المبارك عن الحسن مثله وعند
مسلم والنسائي ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد
بني ادم ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال
يا ايها الناس هلم الى ربكم وقفوهم فانهم مسؤولون الحديث
ونسأل الله العفو والعافية التامة والمغفرة العامة في الدارين
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ولمشايخنا في الدين ولاخوتنا

دينا

دينا ولطينا ولامة محمد اجمعين انه ارحم الراحمين امين خاتمة
نختم بها الكتاب ان شاء الله تعالى تتميما للفايده فنقول قال
الامام الحافظ الحجة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في رسالته
المسماة بالكشف في مجاوزة هذه الامة الالف الذي دلت
عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الالف سنة ولا تبلغ
الزيادة عليها خمسماية سنة وذلك لانه ورد من طرق
ان مدة الدنيا اي من لدن ادم عليه السلام الى قيام الساعة
سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف
السادس قال وورد ان الدجال يخرج على راس ماية
سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله فيمكث في الارض
اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من
مغربها ماية وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة
فهذه مايتا سنة لا بد منها قال ولا يمكن ان تكون المدة
الفا وخمسماية سنة لا اصلا ثم ساق بسنده الاحاديث
الدالة على ما ذكره مستقصيا لطرقها اقول الذي فهم
مما مر من الاحاديث التي ذكرناها في القسم الثالث ان
المهدي يمكث في الارض اربعين سنة وان عيسى يمكث
بعد الدجال اربعين سنة كما رواه الحاكم في المستدرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن مسعود رضي الله عنه انا عيسي ينزل فيقتل الدجال فيمكثون
اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لفهم
ولدابته اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه
سنبله والحيات والعقارب لا توذي احدا والسبع علي ابواب
الدور ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجي
منه سبع مائة صد الحديث فانه ظاهر في ان الاربعين بعد الدجال
وانا بعد عيسي يتولي امرأ منهم القحطاني يتولي احدا وعشرين
سنة ولنفرضها لبقيتهم الي طلوع الشمس من المغرب عشرين
سنة ايضا انما تكن اكثر فهذه مايه وعشرون سنة ومر
ان الدجال يمكث اربعين سنة فان لم يكنا سنين فلا اقل من
مقدار سنتين لانه ايام طوال وانا بعد طلوع الشمس
ما صفر بها يمكث الناس مائة وعشرين سنة وفي رواية
ان الشرار بعد الخيار عشرون ومائة سنة وهو ايضا
ان المومنين يتمتعون بعد طلوعها اربعين سنة ثم
يبشر فيهم الموت فهذه ثلاث مائة وعشرون سنة
وقد مضي بعد الالف قريبا من ثمانين فهذه اربع مائة
والي تمام هذه المائة تبلغ اربعمائة وثلاثين وقد مر
عن السيوطي انه لا تبلغ خمسمائة بل اخذ بعضهم منا

قوله

قوله تعالي هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وقوله لا تاتيكم الا
بغتة ان الساعة تقوم سنة سبع بعد اربع مائة فان عدد
حروف بغتة الف واربع مائة وسبع والعلم عند الله تعالي فيحتمل
خروج المهدي علي راس هذه المائة احتمالا قويا بل قبل المائة
اذ الدجال يخرج في خلافته وهو كما مر يخرج علي راس المائة
ويحتمل ان يتاخر للمائة الثانية ولا يفوتها قطعا واذا
تاخر فلا بد ان يبعث الله علي راس هذه المائة من يحي للامة
امر دينها كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي
رحمه الله في منظومته شعرا والشرط في ذلك ان تمضي المائة
وهو علي حياته بيننا الفيصله - بيشار بالعلم الي مقامه
وينصر السنة في كلامه - وان يكون في حديث قد روي
منا هدي بيت المصطفي وهو قوي - ويرجح الاحتمال الثاني ما اخرج
نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال يقوم المهدي سنة مائتين
واخرج عن ابي جعفر الصادق قال يقوم المهدي سنة مائتين واخرج
ايضا عن ابي قبيل قال اجتماع الناس علي المهدي سنة اثنتين وهو مائتين
تنبيه وجه الجمع بين الروايات ان المال ظهوره وذلك انما يكون بفتح
القسطنطينية يكون سنة مائتين وذلك بعد فتح الرومية
والقاطع وهذا لا ينافي خروج الدجال لا ما علي راس مائة
لانه اما باعتبار اول الخروج بالمشرق وادعاية الخلافة او لان

الاربع والخمسين والعشر من اول المائة بعد صدر اسد المائة عدا
وعلى هذا فيكون خروج المهدي بسبع او بتسع او بثلاثين او باربعين
قبل المائة لا يخرجه من كونه يخرج على راس المائة وكذلك تاخر
مدته عن راس المائة وهذه كلها مظنونات وردت باخبار الاحاد
بعضها صحاح وبعضها حسان وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغاية ما
ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي
وجود الايات العظام التي منها بل اولها خروج المهدي وانه يأتي اخر الزمان
من ولد فاطمة يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وانه يقاتل الروم في الملحمة
ويفتح القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه وما
سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكة والله اعلم بحقيقة الحال ونعوذ
بالله من الزيغ والضلال والغلو في المقال والحمد لله على كل حال والصلاة على
خاتم قصبة الكمال في الفرد الاكمل وعلى اله وصحبه خير صحب وال ونغفر الله لنا
ولوالدينا ولمشايخنا واخواننا طينا ودينا وصلبا وقلبا ولجميع
امة محمد قال مؤلفه الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد
العلوي الحسيني الموسوي الشهرزوري البرزنجي ثم المدني عفى الله
عنه ختمتها يوم الاربعاء بين الصلاتين بالحجرة المطهرة بالمدينة النبوية
بمنزل بالزقاق المعروف بمسوية حامدا ومصليا مستغفرا
محسبلا محوقلا داعيا بالمغفرة للمسلمين والمسلمات جعله الله ذريعة
ليوم المعاد بجاه سيد العباد امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف كانت الفراغ من تاليفه
حادي عشر شهر الله الحرام ذي القعدة من شهور سنة ١٠٧٦

نسخة الألوكة www.alukah.net